الحياة الزوجية

الجزء الخامس

العنوسة أسبابها وعلاجها

ياسين طاهر الأغا

**بســـم اللــه الرحمن الرحيم**

**وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ**

النور 32- 33

**مقدمة الجزء الخامس**

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ثم أما بعد.

فإن العنوسة موضوع في غاية الأهمية والخطورة يعانى منه المجتمع فلقد فرضت الظروف المعيشية و التغييرات الاقتصادية خطراً من نوع خاص بات يلاحق البيوت المسلمة، مستهدفاً الشباب المسلم من ا لجنسين.

والعانس جمعها عوانس وهى من كبرت في بيت أبيها ولم تتزوج ، ويختلف حد الكبر للعانس من منطقه إلى أخرى فالمناطق البدوية والقرى يعتبرون العانس هي كل من تجاوزت العشرين وفى المدن يعتبرون العانس هي من تجاوزت الثلاثين لأنهم يرون أن الفتاه لابد أن تكمل دراستها الجامعية قبل الزواج

فلاشك أنها إحدى المشكلات الكبيرة التي تعانيها مجتمعاتنا العربية والإسلامية عامة ومجتمع الخليج بصفة خاصة، وهي مكملة لمشكلة أخرى هي مشكلة العزوبة بالنسبة للرجال، هما مشكلة واحدة تأخر الزواج بالنسبة للفتاة وبالنسبة للفتى.

ولبيان خطورة القضية فلابد أن نقف على آخر الإحصائيات التي تظهر بشكل جلى خطورة المشكلة. فقد بلغ عدد العوانس فى الوطن العربي 13 مليونًا

وفى عصر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الناس يشكون لا من عنوسة الإناث ولا من عزوبة الشباب ، لأن الزواج كان سهلاً وميسراً والنبي صلى الله عليه وسلم يقول " أَعظم النساء بركة أَيسرهن مؤنة " .

وإنصافا للفتاة العربية فإن ظاهرة العنوسة ليست ظاهرة قاصرة على المجتمعات العربية وحدها، وإنما هي بطبيعة الحال ظاهرة عالمية، غير أن الغرب الذي يعاني أيضا من ظاهرة العنوسة لا يشعر بحدتها مثل المجتمعات العربية نظرا لأن الزنى عندهم ليس محرما، بل تظل المرأة تعاشر الرجل معاشرة الأزواج سنوات طويلة وقد تنجب سفاحاً، وفي النهاية قد يقرران الزواج أو الانفصال .. هكذا بكل بساطة .

وظاهرة العنوسة في المجتمع وعزوف كثير من الشباب والفتيات عن الزواج له مضاره الخطيرة وعواقبه الوخيمة على الأمة بأسرها، سواء أكانت هذه الأخطار والآثار نفسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم أخلاقية وسلوكية، لا سيما في هذا الزمان الذي كثرت فيه أسباب الفتن، وتوفرت فيه السبل المنحرفة لقضاء الشهوة، فلا عاصم من الانزلاق في مهاوي الرذيلة والردى، والفساد الأخلاقي إلا بالتحصُّن بالزواج الشرعي، فالقضية أيها الغيورون قضية أعراض وقضية فضيلة ورذيلة.

أن الله أقام هذا الكون على سنة من أعظم السنن الإلهية ألا وهى ( سنة التزاوج ) , وهذه السنة ليست قاصرةً على الجنس البشرى فحسب؛ ولكنها قائمة فى جميع المخلوقات، بل وتمتد لتشمل الجمادات والنباتات أيضاً. قال تعالى:  **وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** وقال جل شأنه : **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** وكم هي رائعةٌ السنة الإلهية التي سنها الله في مخلوقاته حتى لكأن الكون كله يعزف نغمًا مزدوجًا.

حرص الإسلام كل الحرص على معالجة كل ما يعترض أبناءه من عقباتٍ ومعوقاتٍ، حيث إنه ينشد مجتمعاً إسلامياً طاهراً، ويفترض لأبنائه أن يعيشوا سعداء. ولا شك أن الدعاة إلى الله تعالى هم أول من يقع عليهم العبء الأكبر فى التصدي لحل هذه المشكلات التى تهدد كيان المجتمع المسلم وتنخر فى عظامه، فالداعية كالطيب، فإذا كان الطبيب ينظر فى أعراض المرض ويشخصه ثم يصف العلاج، فكذلك الداعية المسلم، ينظر فى علل المجتمع وأدوائه، ويحاول معالجة ما يواجه مجتمعه من قضايا، وما يعرض له من مشكلات . وأن هذا الجزء من موسوعتنا الشيقة والمفيدة **( الحياة الزوجية )** جاء ليعالج ظاهرة اجتماعية من أخطر القضايا التى شغلت حيزاً كبيراً من الساحة الثقافية والفكرية والإعلامية المعاصرة .

لقد شرع الله عز وجل الزواج لمقاصد ساميةٍ، ولتحقيق غاياتٍ عظيمةٍ . ونظراً لما طرأ على طريق الزواج من تحديات وعقبات تعرقل إمكانية الوصول إليه بسهولةٍ ويسرٍ، وخاصة تلك المستجدات التي ابتدعها الناس فى الزواج من غلاء فى المهور وتفاخر وتوسع فى الكماليات، الأمر الذى وقف كحجر عثرةٍ فى طريق الشباب، فحالت بينهم وبينه، مما اضطرهم إلى البحث عن بدائل أخرى غير شرعية، ولاحت فى الأفق ظاهرةٌ غايةٌ فى الخطورة وهى ظاهرة " العنوسة ".

**فصل :فتنة النساء**

**عن شقيق قال:**

سمعت حذيفة يقول: بينا نحن جلوس عند عمر، إذ قال: أيكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة؟..

قال: ( فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره، تكفرها الصلاة والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)..

قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تموج كموج البحر..

قال: ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها بابا مغلقا..

قال عمر: أيكسر الباب أم يفتح؟..

قال: لا، بل يكسر..

قال: عمر: إذا لا يغلق أبدا..

قلت: أجل..

قلنا لحذيفة: أكان عمر يعلم الباب؟..

قال: نعم، كما يعلم أن دون غد ليلة، وذلك أني حدثته حديثا ليس بالأغاليط..

فهبنا أن نسأله: من الباب؟، فأمرنا مسروقا فسأله، فقال: من الباب؟، قال: عمر .

فقد كسر الباب، لما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد أبي لؤلؤة المجوسي الحاقد على الإسلام والمسلمين، ومنذ ذلك بدأت الفتن بالظهور:

- فقتل بعد عثمان رضي الله على يد نفر من الأوباش..

- ثم حصل الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، ومعركة الجمل وصفين، ونشأت فرقتي الخوارج والشيعة..

- ثم قتل علي رضي الله عنه على يد الخارجي عبد الرحمن بن ملجم..

وهكذا لم يسلم عهد الصحابة من الفتنة، وما زالت الفتنة في الأمة تنتشر ويضرم نارها، وكانت أكثر الفتن شيوعا في تلك الأزمان فتن الفرق المبتدعة في الدين، المحرفة لما جاء به الرسول الكريم، والتنازع على الممالك، والاستخفاف بدماء الناس من أجل الولاية والحكم، بالإضافة إلى كيد العدو..

وما زالت الفتن بين مد وجزر، وإن كانت بالعموم في ازدياد، حتى حل عصرنا هذا، القرن الرابع عشر الهجري..

فكان فيها أعظم الفتن والمصائب، وهو سقوط الخلافة الإسلامية، واقتسام الغرب العدو الأول للإسلام والمسلمين تركة الرجل المريض ـ وهو اللقب الذي أطلق على الدولة العثمانية في أواخر عهدها ـ فما من بلد من بلاد الإسلام إلا ووقع تحت حكم الاستعمار إلا قليلا، وحارب المسلمون المحتل الكافر، فأخرجوه بعد أن ذاق الهوان، لكنه لم يخرج إلا بعد أن حقق أمرين:

الأول: تعطيل العمل بالشريعة الإسلامية، والتحاكم إلى القوانين الوضعية.

الثاني: تحرير المرأة المسلمة ونزع حجابها، ونشر الاختلاط بين الرجال والنساء في التعليم والعمل.

ولم يخرج إلا بعد أن ترك له أذنابا، يقضون بأمره ويسيرون وفق خططه في تدمير كيان الأمة..

ومنذ ذلك الحين والمكر والفتن تزداد بشكل أكبر، وقد استطاع الغرب بدهائه، وتخاذل أبناء الإسلام، وجهلهم، أن يزعزع كيان المسلمين وأن يطمس هويتهم ويمحق أخلاقهم، حتى صاروا مسلمين إسلاما ظاهرا لا روح فيه، يحللون ما حرم الله، ولا يتورعون من ذنب، ولا يرون معصيتهم معصية..

وقد عز على الغرب الكافر أن يرى مهد الإسلام العريق والمحافظ على تعاليمه باقيا على الصون والحفظ والكرامة فصار يعمل جهده لإفساده وتغريبه، واستعمل لأجل ذلك أذنابا له تلقوا تعاليمهم في أحضان الكفر واصطبغوا بصبغة الغرب، فصاروا رسلا لهم، يدعون إلى دينهم وأخلاقهم ونظمهم ، ويحاربون ما نشأوا عليه من العفة والخلق والقيم، وصاروا باسم التجديد والتحديث والتقدم والتحضر، يحاربون كل شيء يمت إلى الدين بصلة..

ولم يعجزهم أن يجدوا لكل ما ينادون به من فساد تعليلا وفائدة وحكمة، فاحتكموا إليها وضخموها ونشروها، وقالوا للناس:

هذا ما ندعوا إليه:

- ندعوا إلى إعطاء المرأة حقها..

- ندعوا إلى آفاق واسعة..

- ندعوا إلى اقتصاد قوي..

ندعوا إلى ثقافة عالية..

ندعوا إلى حضارة وتمدن وتقدم..

وكلها شعارات ظاهرها فيه الرحمة، وباطنها فيه العذاب والفتن والألم والحسرة..

وإذا كان هؤلاء من الذين باعوا ضمائرهم واشتروا بآيات الله ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله، بل اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة، فالله هو الذي يحكم فيهم، وأمرهم إلى الله، فإن الأمل لا يزال يحدونا أن نقنع إخواننا الذين ينادون بمثل ينادي به أولئك الضلال جهلا منهم بحقيقة الكيد والفتنة المحيطة بالأمة بخطر ما يدعون إليه وينافحون عنه..

وما أشبه الليلة بالبارحة...

لما وقع التغريب في الدول الإسلامية ناصرها أصحاب النوايا الطيبة باسم التمدن والتقدم جهلا منهم بالحقيقة، لكنهم بعد رأوا بأعينهم نهاية ذلك التمدن والتقدم، تمنوا أن لو عاد الأمر كما كان من قبل، تمنوا أن لو لم يناصروا تلك الدعوات التي قامت تنادي بالتغريب!!!

لكن متى؟.. بعد فوات الأوان.. بعد أن أعانوا.. بعد أن صاروا وقودا لتلك الحملة المستغربة..

فهاهم اليوم يصلون بنارها، وهم في حسرة..

وهذا قاسم أمين أبرز مثال، حيث كان ممن كتب ودعا إلى تحرير المرأة بحماس شديد، أي دعا إلى التحلل من الحجاب والاختلاط بالرجال، زاعما أن منعها من ذلك ليس من الإسلام ، بل هو ضد الإسلام، وقد استغلت دعوته أبشع استغلال وروجت في كافة وسائل الإعلام حتى آمن بها الكثير من الناس، وبدأ المفعول ساريا في كافة الناس، فرأى هذا الغر بأم عينه ما أحدثت دعوته التي نسبها جهلا إلى الإسلام:

- رأى كيف يعامل الرجال النساء المتبرجات في الطرقات..

- رأى كيف تهرب الفتاة من بيت أبيها..

- رأى وسمع بانتهاك الأعراض وشيوع الفاحشة وازدحام ساحات المحاكم بتلك القضايا..

مما جعله يندم على دعوته، ويتمنى أن لو لم يفعل ذلك، فقال قبل وفاته:

" لقد كنت أدعو المصريين قبل الآن إلى اقتفاء أثر الترك والفرنج في تحرير نسائهم، وغاليت في هذا المعنى حتى دعوتهم إلى تمزيق الحجاب.. وإلى اشتراك النساء في كل أعمالهم ومآدبهم وولائمهم..

ولكني أدركت الآن خطر هذه الدعوة بما اختبرته من أخلاق الناس..

فقد تتبعت خطوات النساء في كثير من أحياء العاصمة والإسكندرية لأعرف درجة احترام الناس لهن..

وماذا يكون شأنهم معهن إذا خرجن حاسرات، فرأيت من فساد أخلاق الرجال بكل أسف ما حمدت الله على ما خذل من دعوتي، واستنفر الناس إلى معارضتي" ..

فما كان يظن أن دعوته تبلغ بالأمة ما بلغ بها، ومات بحسرته وفي عنقه ذنوب من أضلهم إلا أن يشاء الله، وكم في الأمة اليوم من أمثال قاسم أمين، وإن لم يبلغوا مبلغه في الترويج للتغريب وانحلال الأسرة ، لكنهم مثال مصغر له، في الغفلة وعدم البصيرة..

فكل من يدعو إلى ما يدعو إليه المستغربون مما فيه تغريب المجتمع بنزع الحجاب ونشر الاختلاط في التعليم والعمل، ونشر الثقافة الغربية الهابطة فيها، باسم الحقوق والمصلحة والفائدة جهلا بما ينتج عنه من ضرر محقق، هو في المثال كقاسم أمين..

إن الفتن اليوم تحيط بهذه الأمة من كل جانب، تحيط بها:

في دينها.. وفي قوتها واقتصادها ومعيشتها.. وفي نسائها وفتياتها.. وأطفالها وشبابها وكبارها..

فتن تنزل كقطع الليل المظلم، حتى إن الرجل ليصبح مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل، كما جاء في الأثر، والذي يراها القليل من الناس، ومن رآها واستيقن حقيقتها ورأى ضعف أهل الحق وقوة أهل الباطل، وأدرك عجزه وقلة حيلته أخذه الهم كل مأخذ، حتى إنه ليتمنى وهو يمر بقبر مسلم أن يكون مكانه، كما قال رسول الله:

**( لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول: يا ليتني مكانه)**

فالفتن كثيرة، والصالحون قليل، والعذاب وشيك.

* **فصل : أسباب العنوسة وعلاجها في الشريعة الإسلامية**

**أسباب العنوسة**

• **أولا: تعليم المرأة .**

فإن بعض الفتيات تؤجل الزواج لتكمل دراستها العليا من الماجستير والدكتوراه فأحجم الشباب عن الفتاة المتعلمة خوفاً من تعاليها ورفضت هي الاقتران بمن هو أقل منها خوفاً من اضطهاده لها و التعامل معها بعنف ليقتل فيها إحساسها بالتميز .

• **ثانيا: المغالاة في المهور**

• : والتكاليف المصاحبة للزواج ووضع اسس اخرى لاختيار الزوجين غير التي أمر بها الحبيب النبى صلى الله عليه وسلم

فقد غالى بعض أولياء الأمور فى المهور مع ان الاسلام نهى عن ذلك

• **ثالثا: الزواج من الأجنبيات** .

وقد أصبح زواج المواطنين من أجنبيات سبب آخر خطير وراء انتشار العنوسة، وبخاصة في دول الخليج العربي وذلك بسبب غلاء المهور فى بعض دول الخليج فيلجأ الشباب الى الزواج من أجنبيات لان مهرهن أقل مما يؤدى الى زيادة نسبة العنوسة في أغنى دول الخليج العربي

• **رابعا: بعض العادات والتقاليد العصبية القبلية الخاطئة.**

بعض الأمثلة على ذلك:

1-إن البنت لابد أن تتزوج ابن عمها، ونفرض أن ابن عمها لا يريد أن يتزوج الآن، فتظل محجوزة له فقط وهو لا يريدها وهي لا تريده، وهذا موجود في بلاد كثيرة، حتى في مصر القبائل العربية في الصعيد لا تقبل إن يتزوج البنت إلا واحد من أبناء القبيلة .وهذه عادات خاطئة ساهمت الى حد كبير في زيادة نسبة العنوسة.

2-ومن بين هذه العادات أيضا إصرار الأب أو الأم على ألا تتزوج الفتاة الصغيرة قبل الكبيرة، أو أن ابنتهما مازلت صغيره على الزواج ولم تكمل بعد تعليمها الجامعي.

3- إصرارهما على أن تكون مواصفات حفل الزفاف ومكان انعقاده لا تقل عن حفل زفاف شقيقة العروس، أو حفل زفاف ابنة عمها أو ابنة خالتها، أو حتى صديقتها أو جارتها، فالفتاة تريد حفل عرس يحكى عنه الناس، وفستانا وجهازا يتكلف الكثير ؛ بغض النظر عن ظروف الأسرة نفسها، إذ إن كل ما يهمها هو أن تستمتع بحياتها، وهو ما يدفع الشباب بدوره إلى الهروب من تكاليف حفل زواج لا يطيقه.

• **خامسا: أسباب اقتصادية**

• : وأهمها البطالة السائدة حاليا بين فئآت الشباب الذين في سن قابل للزواج .

• **سادسا: انحراف الشباب**

فإن الشباب أصبح قادرا على إقامة علاقات محرمة مع الفتيات – تتفاوت في عمقها وطبيعتها – فشعر بعدم الحاجة الملحة للزواج، وبالتالي أرجأ الزواج قدر استطاعته، لأنه يعلم يقينا أن المجتمع يقبل أن يتزوج الرجل - مهما كان سنه - بفتاة صغيرة وقتما يشاء، بينما ينظر بتوجس لفتاة تتزوج من هو أصغر منها أو يتأخر زواجها

• **سابعا: عدم التزام الكثير من الفتيات.**

فقد تأثرت العديد من الفتيات بالقيم الغربية الوافدة، مثل عدم التزامهن في ملابسهن ومجاراة الغرب في سلوكهن والاختلاط بين الجنسين في الأماكن العامة والعمل والأسواق، وانتشار ظاهرة ما يسمى بالصداقة بين الجنسين، والسفور الفاحش المنتشر بين الإناث، سببا آخر من أسباب تفشي ظاهرة العنوسة، لأنه غالبا ما ينفر الكثير من الشباب من الاقتران بها، ذلك أن المجتمع يحترم الفتاة المحترمة، والشاب عندما يفكر في الزواج لن يفكر إلا فيمن سوف تحمل اسمه فيما بعد وفيمن تستحق من وجهة نظره هذا الاسم .

• **ثامنا: سوء سمعة الأسرة**

• فعدم التزام بعض الأسر بالأخلاقيات وتفهمها لظروف من يتقدم لابنتها، حتى وإن كانت الفتاة نفسها صالحة، لأن ذلك يصبح مدعاة لتخوف الشاب من أن تمس سمعته نتيجة لارتباطه بفتاة من أسرة غير ملتزمة، وبالتالي تؤخذ الفتاة بجريرة أسرتها .. وكم من فتيات صالحات حرمن من فرص الزواج لأن أسرهن تحت مستوى الشبهات.

• **تاسعا: عضل الأولياء.**

فالعضل من المخالفات الشرعية في الوقت الحالي وهو منع الولي المرأة من التزوج بالكفء اذا رغب كل منهما في الاخر.

فإن بعض أولياء الأمور يمنعون بناتهن من الزواج طمعا في مهور خيالية يحصلن عليها من الزوج المرتقب – وبخاصة إذا كانت الفتاة جميلة – أو حتى لا تنقطع المكاسب المادية التي يجنونها من وراء وظيفة ابنتهم.

• **عاشرا: المبالغة في صفات الزوج.**

بعض الفتيات يرفضن الزواج لأنهم يريدون مواصفات للزوج خياليه وهذا مخالف للشرع. وهذا أسهم إلى حد ما في زيادة نسبة العنوسة مع ان الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى أسس للاختيار بين الزوجين فالزوج أرشده النبي صلى الله عليه وسلم إلى أسس اختيار الزوجة:

فعن أبي هريرة عَنِ أَبي هُريرة رضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النبيِّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّم قال: **" تُنْكحُ الْمَرْأَةُ لأرْبَعٍ: لمالها ولِحَسَبها ولِجَمَالها وَلدينها: فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَربَتْ يَدَاكَ "** ( ).

كما أرشد الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم الزوجة والولي إلى أسس اختيار الزوج عَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فانكحوه إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ؟ قَالَ: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فانكحوه" ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** ( ).

• **السبب الحادى عشر: رفض الزوج المعدد**

فإن الفتيات يرفض الزوج المعدد وكأنه ارتكب جريمة لابد أن يعاقب عليها.

السبب الثاني عشر: وجود بدائل غير مشروعة:

أضف إلى ذلك بعض العوامل التي ساعدت على استمرار تفاقم هذه الظاهرة، تحددت في الانتشار الكبير لبدائل غير مشروعة، مثل الزواج العرفي وزياد إقبال الشباب على الإنترنت، وهي طرق بديلة وخاطئة لجأ إليها كثير من الشباب للتخفيف من الشعور بالأزمة والرغبة في الارتباط بالجنس الآخر

**عواقب العنوسة**

**1- معاناة المرأة العانس**

فإن الفتاة العانس تعاني الوحدة والاكتئاب وتهاجمها الأمراض والهواجس النفسية فتقضى النهار في هم وقلق، والليل في حزن وأرق، وحياتها كلها انتظار لمن ينتشلها من هذا العذاب.

تقول إحدى طبيبات علم النفس (أستاذة منال زكريا/جامعة القاهرة):"إن العانسَ إنسانة قلقة نفسيا وعاطفيا خاصة إذا تعاملت ممن حولها معاملة فيها نوع من الإحساس بالنقص أو الشفقة، وأحست أن وضعها معيب في المجتمع، والمؤكد أن الزواج وما يتبعه من الأنس والعاطفة وإشباع الحاجات الغريزية والنفسية من أهم أسباب السلامة النفسية والعصبية، فنحن النساء صعب علينا أن نعيش بلا رجال".

وصدق الله العظيم، إذ يقول :  **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** [الروم: 21 ]

بعض العوانس تعاني من الحقد على الناس والمسئولين وكل المجتمع:

تقول إحداهنَّ: كلما دعيت إلى عرس إحدى رفيقاتي أو زواج إحدى صديقاتي، تجرعت غصص الحسرة وحرقة العبرة، وأوقد في القلب لهيب جراحي. تزف الواحدة منهم تلو الأخرى إلى جنتها المنتظرة، وحياتها المستقرة مع أن فيهن من هي أصغر مني سنا وأقل مني جمالاً، وأدنى كمالا وأسوأ حالاً.. وأعود بعد ذلك لسجني الكبير حسيرة البال، كسيرة الخاطر، أدعو ربي من كل قلبي **يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيًا.** [ مريم : 23 ].

وتقول أخرى: "لقد سببت كل المسئولين، وتمنيت ألو نشبت فيهم أظفاري وأنيابي، ولو كان الأمر بيدي لسننت القوانين التي تجبر الرجال على الزواج من العوانس، وتمنع أن تمكث المرأة بدون زواج".

فالموضوع خطير لذا وددت أن يسلط الضوء عليه علنا نصل إلى حلول في الشريعة الإسلامية

**2- انتشار الفاحشة :**

مما يؤدى الى حلول عذاب الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(قال عليه الصلاة والسلام : **[ إذا ظهر الزنا والربا في قوم فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله ]** (اخرجه الحاكم وصحح إسناده ،

**3- سوء الظن بأسرة العانس :**

فلا شك أن وجود العانس داخل البيت من أسباب سوء الظن بها ويحيط الناس هذه الأسرة بعلامات استفهام لماذا لم تتزوج بنتهم وقد بلغت من السن مبلغ الزواج ويبدأ الناس يشككون في هذه الأسرة وفى تلكم البنات العفيفات فإن الناس لا يرحمون وربما وجت العانس طريقا غير سوى تعبر فيه عن مشاعرها تجاه الرجال.

فلابد لنا أن نقضى على ذلك ولابد أن نزوج من بلغت سن الزواج في ظل وجود الخاطب الكفء ولا نتأخر أبدا لان كثرة العوانس تسيء سمعة المجتمع بل الدولة كلها.

**4- كثرة أولاد الزنا:**

نتيجة العلاقات المحرمة التي زادت بسبب انتشار العنوسة

**5- انتشار الأمراض المهلكة:**

وهى الأمراض التي لا علاج لها كالإيدز نتيجة العلاقات المحرمة.

**6: انتشار القتل خوفا من الفضيحة نتيجة الزنا.**

**7-انتشار الانتحار .**

عندما ترى الفتاه قريباتها وصديقاتها يتزوجن وهى لم تحظى بهذه الفرصة فهذا يؤدى الى اضطرابات نفسيه داخلية ربما تؤدى إلى الانتحار وهذا وان كان نادرا إلا انه موجود.

**علاج الإسلام لظاهرة العنوسة**

**أولا: الرجوع إلى دين الله**

وإن الحل والعلاج لظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلامي يكمن في العودة إلى دين الله تعالى بتقوية البناء العقائدي في الأمة، والتربية الإيمانية للأجيال من الفتيان والفتيات، وتكثيف القيم الأخلاقية في المجتمع ، لا سيما في البيت والأسرة.

**ثانيا: تيسير الزواج**

وذلك بتخفيف المهور، فعن أبي العجفاء السلمي قال خطبنا عمر رحمه الله فقال : ألا لا تغالوا بصدق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولاكم بها النبي صلى الله عليه وسلم ما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من نسائه ولا أصدقت امرأة من بناته أكثر من ثنتي عشرة أوقية.

وتزويج الأكفاء، وترسيخ المعايير الشرعية لاختيار الزوجين، ومجانبة الأعراف والعادات والتقاليد الدخيلة التي لا تتناسب مع قيم ديننا الحنيف .

ويرى الدكتور عمارة أن هذه الظاهرة التي تستدعي علاجاً فوريا قبل فوات الأوان، لا يمكن معالجتها بالمسكنات، فلا بد من مقاربة شمولية للموضوع، مؤكدا على ضرورة استحضار البعد الديني في المسألة، فنحن أمة دينها الإسلام الذي يصرف العلاقة بين الجنسين داخل مؤسسة الزواج، والذي يحث على التكاثر، وينوه بمن يوهب جزءا من حياته لتربية أولاده باعتبارهم مستقبل الأمة وكفالة والديه باعتبارهما الأصل.

**ثالثا: تعدد الزوجات كعلاج للعنوسة**

وتأتي الدعوة لتعدد الزوجات لتشكل حلا آخر من حلول مشكلة العنوسة، ومن ثم لم يكن غريبا ان يؤكد مفتي عام المملكة العربية السعودية أن تعدد الزوجات أمر شرعه الله لصالح المجتمع، وأن على المرأة أن تقبل أن تكون زوجة ثانية أو ثالثة باعتبار ذلك خيراً من العنوسة .. مضيفا أن زواج المرأة من رجل ذي دين وكفاءة وخلق ومعه زوجة أخرى لا عيب ولا نقص فيه، وأن التعدد أمر مشروع ومن يشكك فيه فهو ضال .

ورغم أن هذا التعدد أمر شرعي صحيح، إلا أن فكرة التعدد هذه مازالت تلقى معارضة شديدة في المجتمعات العربية، وهو ما كشفته ردود الأفعال المتباينة في الشارع العربي على مسلسل "عائلة الحاج متولي"، الذي شنت عليه النساء العربيات حملة هوجاء، معتبرين أنه عودة إلى " عصر الحريم والجواري "

ورغم أن الإسلام قد شرع صراحة مبدأ تعدد الزوجات شريطة العدل بينهن، في محاولة مبكرة منه للقضاء على مشكلة العنوسة، بيد أن الواقع في مجتمعاتنا العربية يكشف بوضوح أن الزواج من الثانية محرم اجتماعيا بسبب النظرة الاجتماعية الخاطئة لمن تزوج على زوجته، وتوهمهم أن هناك عيبا فيمن تزوج عليها زوجها، كما أن الزوجة قد تكون قريبة للزوج ولا تسمح وأهلها بزواجه من أخرى، بالإضافة إلى الاحتجاج بالنفقة وقلة الدخل مع أن مصروف أسرة واحدة في أغلب الدول العربية قد يفوق ما ينفق على عشر أسر في بعض البلاد الإسلامية الأخرى .

**بعض المحاولات لحـل المشكـــلة العنوسة**

يري الخبراء أن المؤسسات الاجتماعية والجمعيات الخيرية يمكن أن تجند طاقاتها وجهودها لمواجهة تفشي هذه الظاهرة، وإعادة الاعتبار إلى شكل الزواج بوصفه رباطا أسريا وذلك من خلال:

1- تنظيم الندوات والمحاضرات الدورية للتوعية بالمفهوم الإسلامي للزواج ولمحاربة شتي العادات والتقاليد التي عفا عليها الزمن.

2- فضلا عن إقامة الأسواق الخيرية المختلفة التي تساهم في توفير متطلبات بيت الزوجية بأسعار معقولة وبهامش ربح بسيط .

3- أو تقديم المساعدات المالية والقروض الحسنة لراغبي الزواج، على أن يتم تقسيطها وفقا لظروف المقترض

4- ولابد أن يسعى المسئولون الى تشجيع الشباب على الزواج من أهل بلدهم .

ففي المملكة العربية السعودية خاضت جمعية البر بالمنطقة الشرقية تجربة مماثلة أطلقت عليها مشروع تيسير الزواج للتوفيق بين راغبي الزواج وتقديم المساعدات المادية والقروض للشباب المقبل على الزواج وإحياء مبدأ التكافل الاجتماعي بين المسلمين، وتقديم المساعدات العينية مثل :

الأثاث الجديد أو المستعمل الذي يقدمه المتبرعون ومحبو الخير، بالإضافة إلى توسط إدارة المشروع لدى المتبرعين من أهل الخير لتوفير مكان مناسب لإقامة حفل الزواج بسعر تشجيعي، أو الحصول على تخفيضات في أسعار الأثاث والتجهيزات.

أما في الكويت : فقد قامت مجموعة من رجال الأعمال ومسئولي الجمعيات الأهلية والخيرية بتأسيس صندوق للزواج يبلغ رأس ماله خمسة ملايين دينار، تزيد مستقبلاً لتصل إلى 10ملايين دينار( أكثر من30 مليون دولار)، بهدف التوفيق بين الراغبين من الجنسين في الزواج، وتقديم القروض المالية بدون فوائد وعلى أقساط قليلة ومريحة.

**التوصيـــــــــات**

أنصح الفتيات أولاً ألا ييأسن أبداً، المؤمن لا ييأس من روح الله قال تعالى : **وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** [ يوسف : 87

وكثير من النساء تزوجن بعد أن فاتهن القطار ويسَّر الله لهن زواجاً طيباً ومباركاً وسعدن فيه لأن الله يعوِّض فالإنسان لا يدري أين الخير : **وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شرٌ لكم** [ البقرة : 216 ] فالفتاة التي لم تتزوج في السن المبكرة فإن هذا لا يعني أنه قد انتهت حياتها، الحياة لازال فيها أمل، ومادام الإنسان حياً لا ينبغي أن يقلق أبدا:  **فإن مع العسر يسراً** [ الشرح : 5 ] وإن بعد الليل فجراً، فلابد أن تصبر الفتاة وتأمل الخير إن شاء الله، وإن غداً لناظره قريب.

بقول الله تبارك و تعالى :  **اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ من اللهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ**[ الشورى : 47 ]

1- الحث على الزواج المبكر إذا توافرت مقومات الزواج الخلقية والنفسية والبدنية؛ لما فيه من حصانةٍ للشباب والفتيات، وصيانةٍ للمجتمع من الانحراف والفواحش.

2- القضاء على العادات والتقاليد الجاهلية المعرقلة لطرق الزواج.

3- دعوة القادرين والموسرين من أفراد المجتمع إلى التعدد بضوابطه المشروعة.

4- تعاون أفراد المجتمع من أجل القضاء على داء العنوسة.

**والوصية لأولياء الأمور بما يلي:**

5- البعد عن المظهرية الجوفاء فى مغالاة المهور وارتفاع تكاليف الزواج.

6- دعوة ولى أمر الفتاة إلى البحث عن الرجل الصالح وعرض موليته عليه، لما فى ذلك من دور فعال فى القضاء على العنوسة، وأن عَرضها على الصالحين خيرٌ من بقائها عانساً.

7- توعية النشء وتربيتهم التربية الدينية، وغرس أحكام الأسرة والزواج فى نفوسهم.

8- التيسير والتسهيل مع الشباب الحيارى وعدم تكليفهم بما لا يطيقون، وأفضل الزواج بركة أقله مئونة

9- عدم رد الأكفاء إذا توافرت فيهم مقومات الزواج الدينية والبدنية والخلقية.

**والى الدعاة بما يلي :**

10- تناول الدعاة والوعاظ والأئمة وخطباء المساجد مشكلة العنوسة وأسبابها المنتشرة فى المجتمع مع بيان خطورتها وآثارها السيئة، ووضع العلاج الناجع لها.

11- تصحيح المفاهيم المغلوطة، والعادات والتقاليد الجاهلية المعرقلة طرق الزواج والمترسخة فى عقيدة الكثيرين والتي تحتاج إلى تخلية وتحلية .

12- عمل صندوق للتعارف بين الشباب والفتيات على أن يكون ذلك بالضوابط الشرعية وبسرية تامة بمعلومات الطرفين، على أن يشرف عليه أمناء من المصلين، وقد فعل ذلك كثيرٌ من زملائي وتمت تجارب زواج ناجحة، وكان من بينها زواج كثير من الأئمة والخطباء.

**وعلى الدولة ما يلى:**

13- الحد من الاختلاط فى الجامعات فإنه وراء كل رذيلة وبلية.

14- إقامة صندوق للزواج ودعمه بالطرق المالية المشروعة المتنوعة.

15- تشريع عقوبة رادعة للمتزوج عرفياً حتى يتجه الجميع للزواج الشرعى الصحيح.

16- فرض ضريبة على غير المتزوجين ذكوراً وإناثاً ردعاً لأولياء الأمور عن إقلاعهم من المغالاة فى أمور الزواج ومتطلباته.

17- العمل على تشغيل الشباب والقضاء على البطالة فإنها سببٌ رئيسٌ لكل العوامل الأخرى.

**والى وسائل الإعلام بما يلى:**

18- نشر وسائل الإعلام تعاليم الإسلام الميسرة للزواج، وضرب صورٍ مشرقة لذلك من السابقين الأولين.

19- تطهير الإعلام مما علق به من فسقٍ وعريٍّ وتبرجٍ وسفورٍ، وعمل رقابة على ذلك من الجهات الفنية المختصة.

**ورجال الأعمال بما يلى:**

20- دعوة القادرين والموسرين من أصحاب الأعمال والتجارات وأرباب الأموال إلى تزويج الشباب غير القادرين.

21- تطبيق نظام التعدد بضوابطه المشروعة.

**والشباب والفتيات بما يلى:**

22- دعوة الشباب والفتيات إلى الاختيار على أساس الدين.

23- على الشباب والفتيات عدم التدلل والتنطع والمغالاة فى شروط شريك الحياة فإن ذلك يفوت الفرص عليهم، مما يزيد من تفاقم ظاهرة العنوسة.

24- التيسير فى مؤن وتكاليف الزواج، والاقتصار على الأساسيات لقوام الحياة الزوجية والبعد عن الكماليات المهملة، والتى تبلى مع مرور الزمن بلا استخدام.

**(أسبابها)**

تتبلور العنوسة في كونها ظاهرة اجتماعية ناشئة لعدة أسباب واضحة وظاهرة ومستشرية صاغتها عقول مريضة وقلوب قاسية لم تحس أبدا بصعوبة كيف إن البنت تعيش بلا وزوج فالزواج هو مكمن السعادة والرِضى والبهجة والسرور ..به تُشبع الغرائز وتسد ذرائع الفساد

**فمن أبرز أسباب العنوسة:**

1-قلة الوعي لدى الناس بضرورة تزويج الأبناء والبنات والحاجة الملحة لذلك.

2-غياب ثقافة التشجيع للزواج والحث عليه وفهم حاجته وضرورياته وأحكامه.

3-طغيان النظرة المادية والاشتراطات الصعبة التي تتعلق بالماديات والمظاهر.

4-منع البنات من الزواج لأسباب مادية وطمع وجشع وأسباب أخرى واهية.

5-الصعوبة التي يواجهها الشباب في تحقيق الزواج نتيجة للفقر والحالة المتردية.

6-إنتشار الفواحش والعلاقات المحرمة التي قتلت الطموح للزواج والاجتهاد لتحقيقه.

7-رفع المهور واشتراط بناء منزل أو إكمال الدراسة واشتراط البذخ والترف.

8-رفض الكثير من البنات للزواج تريد أن تكمل دراستها أو ترفض أن تكون شريكة

أو أنها لا تفكر حاليا بالزواج أو تنتظر زواج أختها قبل وغيرها من الأسباب الواهية.

9-الإشتراطات الصعبة لدى الكثير من الشباب في الزوجة كالجمال والدراسة والوظيفة

والتي ربما لا تتواجد في الكثير من العوانس.

10-وأخيرا كثرة عدد النساء على الرجال في كافة المجتمعات.

نتائجها ومشاكلها:

نحن نعلم إن الزواج إذا حرمت البنت منه فإن أول متضرر هي والثاني أهلها والثالث المجتمع...فالبنت منذ صغرها تحلم بالزواج وتنشأ على غرس هذا الحلم الكبير في رأسها فتخشى أن يفوتها وهذا ناتج عن الرغبات والعواطف والمشاعر التي تمتكلها ومن الصعوبة أن تقاومها.. فهي تبقى إنسانة وما يحتاجه الرجل هي ايضا تحتاجه.. فلماذا المجتمع غالبا يضمن زواج الشاب ولا يضمن زواج البنت لماذا هي تخاف من مصيرها المجهول وهذا القرار بيد الذكور وليس بيدها.. فنحن ندرك إن البنت لا تستطيع أن تطلب الزواج لدواعي الخجل والحياء.. ولكن لماذا لا نسهل نحن لها هذا الطريق ونبشرها بالخير ونبني لها آمال ونسعى لنشر الزواج في المجتمع كي يقل عدد العازبين والعوانس...

**العنوسة ولدت لنا نتائج سلبية ومشاكل وهي كالآتي:**

1-غياب الجو العاطفي وروح التعاون الذي تفتقده العوانس في الغالب.

2-الإنجرار نحو العلاقات الغير الشرعية لسد تلك الرغبات التي لم يسدها الزواج.

3-إثقال كاهل الأب بالإنفاق ورعاية البنات إلى أن يعجزن ويكبرن.

4-إنخفاض نسبة المواليد وغياب النسل في المجتمع.

5-إنتشار الحسد والحقد والغيرة بين المتزوجات والغير المتزوجات.

6-الشعور بالكآبة واليأس والوحدة وغيرها من المشاعر السلبية لدى العانس.

**فصل العنوسة في دول العالم العربي**

**1- الجزائر : شبح العنوسة يطارد 11 مليون فتاة في الجزائر**

ظاهرة العنوسة أفرزت العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد المجتمع (الأوروبية)

تشهد ظاهرة العنوسة في الجزائر ارتفاعا كبيرا في السنوات الأخيرة، وقد أفرزت العديد من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد بنية الأسرة والمجتمع. وحذّر خبراء اجتماعيون وسياسيون من خطورة تنامي الظاهرة على الأمن الاجتماعي للجزائريين، في ظل غياب خطة شاملة لتشجيع الشباب على الزواج.

وباتت العنوسة تشكل هاجسا لأكثر من 11 مليون فتاة (فوق سن 25 عاما) في الجزائر، من بينهن خمسة ملايين تجاوزن سن الخامسة والثلاثين، وبمعدل زيادة يقدر بمائتي ألف عانس سنويا, وذلك من مجموع عدد السكان الذي يقدر بنحو 40 مليون نسمة حسب إحصائيات سجلها الديوان الوطني للإحصاء في تقرير له خاص بالعام 2013.

وحسب الباحثة آمال عيسى من جامعة البليدة فإن الأوضاع الاقتصادية السيئة التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء منذ أواخر 1991 وحتى بدايات 2001، تأتي في قائمة أسباب ارتفاع ظاهرة العنوسة.

وأكدت في بحثها المعنون "ظاهرة العنوسة في الجزائر" أن الظروف لاقتصادية الصعبة للشباب أدت إلى تأخر سن الزواج لبعضهم وهجرة البعض الآخر إلى أوروبا وأميركا, مما انعكس سلبا على تأخر سن زواج الفتيات.

هناك تحولات اجتماعية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري، وتبدل اهتمامات المرأة نفسها، حيث أصبح الاهتمام بالتعليم ورغبتها في الاستقلال المادي والمعنوي من الأسباب التي أدت إلى تفشي العنوسة

**تحولات اجتماعية**

وأضافت آمال أن هناك تحولات اجتماعية وثقافية عرفها المجتمع الجزائري، وتبدل اهتمامات المرأة نفسها، حيث أصبح الاهتمام بالتعليم ورغبتها في الاستقلال المادي والمعنوي من الأسباب التي أدت إلى تفشي العنوسة، وهو ما جعلها تبحث عن فارس الأحلام الذي يتوافق مع مستواها وطموحاتها المختلفة، فتصطدم مع مرور الوقت بشبح العنوسة.

ويرجع عز الدين حديدي -وهو إمام مسجد في العاصمة الجزائر- إلى أن السبب الحقيقي لظاهرة العنوسة هو العادات والتقاليد التي أصبحت حاجزا منيعا أمام إقدام الشباب على الزواج.

وأمام استفحال ظاهرة الغلاء في مهور الزواج بادرت بعض الجمعيات الدينية إلى تحديد المهور لتيسير الزواج على الشباب، ومثال ذلك ما أقدم عليه أئمة مدينة بريكة (شرق العاصمة) الذين أطلقوا مبادرة للقضاء على العنوسة بتحديد المهر بـ60 ألف دينار جزائري (600 دولار).

وتقترح رئيسة حزب العدل والبيان على السلطة إنشاء المجلس الأعلى للأسرة الذي يمكن من خلاله الحفاظ على الأسرة الجزائرية، ودراسة كل المشاكل التي تهدد بنية المجتمع الجزائري، وتأهيل الراغبين في الزواج عبر دورات تدريبية لتفادي خيارات الطلاق.

وبرأي أستاذ علم الاجتماع بجامعة سطيف (شرقي الجزائر) علي شبيطة، فإن العنوسة ستقضي على الأسرة الجزائرية إذا لم يتم وضع خطة متكاملة بين جميع القطاعات لتفادي تناميها.

المصدر : وكالة الأناضول

**العانس "قنبلة موقوتة"**

تبدو أسباب العنوسة بسيطة بالإمكان تفاديها ومعالجتها، إذا ما ارتبطت بتوجيهات سليمة من طرف السلطة والجمعيات والأسر، أو بتغيير الذهنية التي يصفها مختصّون بـ"المتحجّرة" تجاه المرأة، فعلى سبيل المثال ترفع شعارات الجمعيات النسوية والتيّارات المدافعة عن حقوق المرأة باختيار الزوج الأنسب وصاحب العمل المريح، واشتراط عمل المرأة، ورفض تعدّد الزوجات، وتحديد النسل، أسهم الزواج في الجزائر، إلى جانب البطالة وغلاء مهور الزواج وتكاليفه في مناطق كثيرة داخل الوطن، فضلًا عن النظرة الذكورية للمرأة العاملة والتي بقيت حبيسة

بل إنّ الشاب يفضّل أن تكون شريكة حياته امرأة موظّفة في القطاع الخاص أو الحكومي لتساعده على أعباء الحياة

السلبية، مما أدّى إلى تخلّي كثير من الشبان عن اختيار النساء العاملات شريكات لحياتهم، اعتقادًا منهم أنّهن نساء متمرّدات ولا يصلحن لأن تكنّ زوجات مثاليات، حيث تكثر هذه الظاهرة في الأرياف والقرى بفعل المعتقدات والتقاليد التي تحكم أفراد تلك المناطق، ويكون هذا التوجّه بدرجة أقل في المدن الحضرية، بل إنّ الشاب يفضّل أن تكون شريكة حياته امرأة موظّفة في القطاع الخاص أو الحكومي لتساعده على أعباء الحياة وتقاسمه تكاليف الإيجار وغلاء المعيشة... وغيرها.

وبالرغم من جهود الجمعيات الخيرية والدينية التي تنظّم زواجًا جماعيًا للشباب، تدفع تكاليفه من خلال التبرّعات، إلا أن هذه العملية التي يستحسنها الجميع، خاصّة الفقراء، تظل محدودة وتقتصر على مناسبات دينية فقط، في ظل عدم وجود قوانين تؤطّر الزواج وتسقّف المهور باعتبار أنّ الحدّ الأدنى لإقامة حفل زفاف في الجزائر يفوق 100 ألف دولار، يتبخّر رهان الشباب البالغين سنّ الزواج وسط المعتقدات الخاطئة، وتفشي البطالة، والغلاء الفاحش للمهور التي تتراوح في عديد مناطق البلاد بين 2000 و4000 دولار، وهو رقم لا يمكن تحصيله بالنظر إلى قلّة فرص العمل ومرتّب الموظف الجزائري الذي لا يكفي حتى لتغطية حاجيات شهر واحد، بصرف النظر عن هواجس إيجار السكن من منازل أو شقق في ظل أزمة السكن الحاصلة في البلاد.

**أرقام مخيفة**

وفي ضوء هذه التناقضات والمعادلات الصعبة حول قضية العنوسة في الجزائر، كشفت إحصاءات رسمية عن زيادة عدد النساء غير المتزوجات في الجزائر بنحو 200 ألف سنويًا، حيث ارتفع عددهن إلى 11 مليون امرأة عانس، وهو الرقم الذي يفوق عدد سكان 5 دول عربية، وفقًا لتقارير صحافية.

وحسب ما أوردته إحدى الصحف مؤخرًا، فإن معدّل العنوسة في البلاد على النحو التالي: 11 مليون عانس منهن 6 ملايين فوق سن 25 عامًا، و5 ملايين عانس فوق سن الـ 35. وأشارت الصحيفة ذاتها إلى تسجيل 200 ألف عانس سنويًا في الجزائر.

وكشفت الأرقام الرسمية المعلنة من طرف الديوان الوطني للإحصاء الجزائري قبل نحو 3 سنوات، عن وجود 4 ملايين فتاة لم تتزوّج بعد رغم تجاوزهن سن الـ 34، من مجموع السكان الذي يقدر بأزيد من 40 مليون نسمة، وفي إحصاء آخر، وقعت 56 ألف حالة طلاق في الجزائر عام 2016، كما جرى إحصاء نحو 41 ألف سيّدة مطلقة عاملة. وتسجّل أعلى حالات الطلاق لدى المتزوّجين في الفئة العمرية من 20 إلى 30 عامًا.

**حظوظ الزواج تتقلّص**

ووفقًا لهذه الإحصاءات، يرى مختصّون أنّ رقم العنوسة مرشّح للارتفاع في السنوات المقبلة بالنظر إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها البلاد منذ تسعينيات القرن الماضي، مرورًا بفترة العشرية السوداء.

تقول رئيسة المرصد الجزائري للمرأة ، إنّ ظاهرة العنوسة مرشّحة للارتفاع في الجزائر بحكم عدة الأسباب أهمّها؛ انتقال فكر المرأة الجزائرية من تلك المرأة الماكثة في البيت إلى المرأة الباحثة عن العلم والعمل.

وتضيف في حديث إلى لـ"جيل"، أنّ الأولوية عند المرأة الجزائرية في وقتنا الراهن أصبحت الحصول على درجة كبيرة من العلم والحصول على شهادات عليا بدعم من العائلة، في مقابل ذلك لا تضع الزواج ضمن قائمة أولوياتها عكس ما كان في السابق، حيث كانت الأسرة تبحث عن الاستقرار العائلي لبناتها بتزويجهن.

وتشير المتحدّثة أنّ العائلة الجزائرية اليوم لا تنزعج لعدم زواج بناتها، بل تنزعج لعدم حصولها على شهادات دراسية عليا وعدم حصولها على وظيفة معينة ولو تجاوز عمرها الثلاثين سنة.

وتؤكّد المتحدّثة في السياق، أنّ الخطر يحدّق بالعائلات الجزائرية وينذر بانفجار وشيك للحمة المجتمع الجزائري، خصوصًا مع التحوّل الحاصل اليوم من العائلة الممتدّة (العائلة الكبيرة) إلى الأسرة النووية، من خلال بحث المقبلين على الزواج عن بيوت منفردة للعيش فيها وليس العيش ضمن أحضان العائلة الكبيرة كما في الماضي.

وتوضّح جعفري في معرض حديثها، أنّ الحصول على بيت منفرد في الجزائر ليس بالأمر السهل، ناهيك عن ذهنية الشباب التي تتلخّص في ترتيب الأمور المادية والمتعلّقة بإيجاد وظيفة مناسبة بدخل مرتفع والحصول على سكن، في ظل ارتفاع سعر إيجار وبيع المساكن بمختلف أصنافها.

ولم تخف جعفري أنّ بعض "المعتقدات البالية" التمييزية، كالنظر إلى المرأة التي تدخل مرحلة العنوسة بنظرات دونية، عكس الذكر الذي تتفاداه نظرات المجتمع، أسهمت نوعًا ما في ارتفاع نسبة العنوسة وتقلّص زواج العوانس.

**المجتمع الجزائري في خطر**

من جهته، يؤكد رئيس النقابة الوطنية للأئمة الجزائري ، أنّ نسبة العوانس في الجزائر ترتفع بشكل مفزع في البلاد خاصة وفي الوطن العربي بصفة عامة، وليست أيّة دولة بمنأى عن هذا الخطر.

ويُرجع في تصريح إلى "جيل"، تفاقم أرقام العوانس في البلاد إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي والأخلاقي المزري الذي يعيشه الجزائريون، كانتشار نسب البطالة في أوساط الشباب، وغلاء المهور بسبب الشروط القاسية التي تفرضها العائلات لتزويج بناتها وغيرها من العوائق.

ويلفت المتحدّث إلى أنّ عقلية الشباب الجزائري (الذكور) اليوم تغيرت، حيث أصبحوا يحلمون بالعيش في الضفة الأخرى من المتوسّط والزواج من الأوروبيات أو المهاجرات، بدليل موجات الهجرة غير الشرعية التي تزداد دائمًا، وبالتالي -وفقه- يترك هؤلاء الشباب بنات بلادهم عانسات أملًا في الحصول على الجنسية الأوروبية وتحسين ظروف عيشهم.

ويدعو المتحدّث، إلى إيجاد مخرج لهذه الظاهرة الخطيرة بتشجيع الجنسين على الزواج في سن مبكرة وتخفيف أعباء تكاليف الزواج، وتقليص قيمة المهور، وكذلك تشجيع تعدّد الزوجات بغية كبح خطر العنوسة، لكن يعتقد حجيمي أنّ تطبيق هذه الحلول على أرض الواقع يبدو صعبًا، ممّا يؤدي إلى تفكك الأسرة ونسيج المجتمع الجزائري.

وأمام استفحال ظاهرة الغلاء في مهور الزواج، وانتشار البطالة وأزمة السكن، وتغير ذهنية المرأة والرجال نتيجة لعوامل نفسية وثقافية مرتبطة بالعولمة ووسائل الاتصال الحديثة، والانفتاح على الثقافات الأخرى، يشكّل الطلاق كذلك نقطة سلبية سوداوية في هذه الحلقة المتعلّقة بالعنوسة، فبغض النظر عن العوانس من دون زواج، تضاف المرأة المطلقة إلى القائمة ولو بصيغة أخرى.

**العاملات هن من اخترن لأنفسهن شبح العنوسة**

لقد عرفت المرأة تغيرا ملحوظا من حيث المكانة والدور، فبعدما كانت تؤدي في الغالب دورا واحدا يتمثل في كونها زوجة وأما، أصبحت في الوقت الحالي تبحث عن أدوار جديدة، وتسعى لإثبات ذاتها في المجتمع من خلال التعليم والعمل، الأمر الذي قد يؤخر من سن زواجها، حالات كثيرة صادفناها في هذا التحقيق ولكل وحكايتها.

تقول الآنسة ''غنيمة''، أستاذة بالثانوية، إن كلمة العنوسة لا تسبب لي إشكالا، لأنني أنظر لهذا الأمر من منظار القضاء والقدر. وطالما أنني استطعت أن أكون ناجحة في ذاتي وأسرتي ومجال عملي، فلا أعتقد أني بحاجة للزواج، فليس شرطا أن يقترن النجاح بالزواج، فالكثير من الفتيات الجزائريات المبدعات حققن إنجازات عظيمة وهن غير متزوجات، وقد يكون الزواج عائقا أمام تحقيق العديد من الطموحات.

أما ليلى فهي عاملة في البنك، هي الأخرى لا تخشى العنوسة وتقول إن لها مواصفات محددة في زوج المستقبل، ومنها أن يكون على خلق ودين، وأن يكون بينهما توافق وتكافؤ اجتماعي، واحترامه للمرأة حق الاحترام، وأشارت إلى أن التأخر عن الزواج قد يكون برغبة الفتاة، أو لظرف خارج عن إرادتها. وقد يدفع وصف ''عانس'' بالفتاة إلى القبول مرغمة بمن لا يمثل أحلامها من أجل أن تخرس الألسن فقط، لتدخل قائمة المتزوجات ولو على حساب نفسها.

**مهر.. دراسة وشروط متعسفة حتى وجدت نفسي في عالم العنوسة**

وذكرت ''آسيا''، ماكثة بالبيت، أن أسرتها لا تقبل تزويج الفتاة إلا من عائلات ذات سمعة ومال أو البقاء دون زواج، وذلك للمحافظة على حسب ونسب العائلة، وحتى لا يتم تزويجها هي وأخواتها لرجال تعتبرهم الأسرة غرباء، ما جعل العمر يتقدم بها دون زواج.

فيما قالت كل من ''آمال '' و''سمية ''، طبيبتان بمستشفى بلغ عمرهما خمسة وأربعون سنة، وبحكم الدراسة التي أوصلتهما إلى مناصب مختصة في الجراحة والتشريح، نسيتا نفسيهما في عملهما، مضى بهما الوقت، وحتى الذين تقدما لخطبتهما تم رفضهم، وهن الآن يبحثن عن شريك للزواج الحقيقي والاستقرار العائلي.

الآنسة سعاد من الشرق الجزائري، وجدت نفسها في قطار العنوسة مكرهة في اللحظة التي كان حلمها بالزواج يوشك أن يتحقق، تقول سعاد ''تقدم لخطبتي شاب مثقف ومن عائلة طيبة، وعندما تمت الرؤية الشرعية شعرت بارتياح تجاهه، لكن والدي اشترط لإتمام الزواج أن أعطيه راتبي كاملا أول كل شهر، ونظرا لشروط والدي المتعسفة، خطيبي صرف النظر عني وابتعد هربا من والدي وشروطه المتعسفة.

وتحكي خديجة، معلمة بالمرحلة الابتدائية، تجربتها قائلة ''تقدم لخطبتي أكثر من شاب، يشهد لهم الجميع بحسن الخلق، لكن أبي كان يرفض دائما، وكان يضع عيوب الدنيا كلها في كل عريس. وعندما أحاول إبداء رأيي يتهمني بعدم معرفة مصلحتي، ويمر بي العمر وأنا بانتظار من يرضى عليه أبي، والسبب راتبي الذي يخاف أن يأخذه الزوج''.

**الفتيات العوانس ينتظرن ابن الحلال ويربطن الأمر بالسحر**

تقول سميرة، فتاة جامعية، ''عمري الآن ثلاثون عاما، ولم يتقدم لي الشخص المناسب حتى الآن، شبابنا أنانيون يريدون الزوجة الصغيرة التي لا تعي شيئا حتى ولو كانت جاهلة. لست أدري لماذا يخشى الرجل الجزائري المرأة المتعلمة صاحبة الشخصية القوية، حتى أنني أشك في نفسي وأقول إنه بي مس من السحر''.

أما ليندة فإن أحلامها كبيرة في زوج المستقبل، وهذا ما جعلها ترفض كل من يتقدم لها، لأنها لا ترى فيهم الشخص المثالي الذي رسمته في خيالها، ولذلك فضلت أن تبقى من غير زواج طول هذه الفترة، تقول ''لم أشعر بالندم إلا بعد أن تقدم بي العمر، وأصبحت على مشارف 38 سنة، لا أريد الزواج من أي شخص، وأنا أكره كل الرجال، وحتى أهلي رسخا في ذهني فكرة أنك مسحورة، ولم أستطع أن أغير فكرتي ونظرتي للرجل أي كان''.

**- العنوسة بالمغرب. .أسباب وحلول**

العنوسة ظاهرة اجتماعية عالمية، وآفة خطيرة أصابت كل بقاع المعمور، وإن اختلفت درجة ظهورها وحدة خطورتها من مجتمع لأخر تبعا لظروفه الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، فمثلا أدت الحربان العالميتان الأولى والثانية إلى أثار وخيمة على انخفاض نسبة الذكور أمام الإناث، الشيء الذي ساهم بشكل كبير في ظهور العنوسة و موضة الأمهات العازبات، وانتشار الزواج المثلي بين الإناث، إلى ما غيرها من الظواهر السلبية المشينة.

المرأة العانس أو "البايرة" مصطلح شعبي بامتياز، وإن كان مقتبسا من فعل بارت الأرض تبور، أي أنها لم تعد صالحة للزراعة، وهذه إشارة واضحة إلى أن الفتاة التي تعدت السن الذي يحدده المجتمع أو الثقافة المنتمية إليها ولم تتزوج فهي لم تعد قادرة على الإنجاب، وفي هذا المصطلح ورغم خطئه تجريح كبير للفتاة، لما يحمله من معان ثقيلة وظلال كئيبة ستكون لها حتما تأثيراتها النفسية والمجتمعية على الفتاة.

ببلادنا، لا يوجد سن محدد نستطيع أن نصف فيه الفتاة بأنها أصبحت عانسا، ولكن هناك شبه اتفاق على أن بلوغ الفتاة سن 35 سنة ولم تتزوج بعد فهذا يعني دخولها المؤكد في مرحلة العنوسة، وهذا لا يعني أن الفتاة لن تتزوج مطلقا بعد هذا، ولكنه يعني اضمحلال فرصة زواجها بشكل كبير.

وعند البحث عن أسباب هذه الظاهرة، نجد في الطليعة مشكلة البطالة التي تنخر فئات عريضة من الشباب المغربي، والتي تجعل الزواج ومواكبة متطلباته أمرا شبه مستحيل، وذلك كنتيجة طبيعية للسياسات الحكومية المتبعة في المجالين الاقتصادي والاجتماعي منذ بزوغ فجر الاستقلال إلى الأن، كما أن مشكل ضعف شبكة العلاقات الأسرية بدوره يعد كواحد من المشاكل المحتملة لهذه الظاهرة، فتصبح فرص التعارف صعبة، دون أن ننسى توفر إمكانيات القيام بالعلاقات العاطفية والجنسية خارج إطار الزواج وذلك مما يجعل نسبة غير قليلة من الشباب يفضل الحصول على الإشباع العاطفي والجنسي دون مسؤوليات أو أعباء.

وكحلول مقترحة، لا بد من نشر ثقافة الزواج وإبراز أهميته كمؤسسة اجتماعية مقدسة تسعى لضمان استمرارية البشرية تحت ضوابط دينية، وتبسيط إجراءات الزواج والتقليل من متطلباته، و إنشاء جمعيات تهتم بتسهيل التعارف على غرار مكاتب الزواج ببعض من المدن المغربية والتي تساعد العزاب لإيجاد نصفهم الأخر، وإنشاء صناديق للزواج بمساهمة المحسنين ورجال الأعمال كما هو المعمول به في بعض الدول العربية كالسعودية والإمارات، وذلك بتوفير قروض بدون فائدة للمقبلين على الزواج على المدى البعيد، كما أن كما أن الحكومة يجب أن تتحمل مسؤوليتها هي أيضا بتوفير مزيد من فرص الشغل للشباب، وذلك لتفادي تحول الظاهرة الى كارثة اجتماعية تؤرق المجتمع وتدفع به الى الهاوية.

**- العنوسة في لبنان**

تزداد ظاهرة تأخر سن الزواج أو ما يعرف بـ"العنوسة" لدى الفتيات والشبان على حد سواء في لبنان لتصل النسبة إلى ما يفوق 80% بحسب الإحصائيات الأخيرة.

قامت إذاعة هولندية برصد إحصائيات لعام 2013 عن نسب العنوسة في الوطن العربي حيث أظهرت الإحصاءات أن أعلى نسبة عنوسة سجلت في لبنان بينما سجلت فلسطين أقل نسبة عنوسة في الوطن العربي.

والعنوسة شبح يطارد الفتيات خاصة في الوطن العربي، ونتيجة لغياب إحصائيات حديثة ودقيقة عن ظاهرة العنوسة، أثارت إحصائيات قامت بها إذاعة هولندا العالمية جدلا واسعا لنشرها خارطة توضح نسب العنوسة في الوطن العربي استنادا لإحصائيات قامت بها مراكز للأبحاث وبعض المعطيات التي تقدمها منظمات غير حكومية ناشطة وقامت بدمجها بتوقعات اعتمادا على مؤشرات كل دولة على حدة.

وبدا أنه في لبنان ليس هيناً الحصول على عريس حيث أظهرت الخارطة أن 15% فقط من الشابات اللبنانيات وفقن في الحصول على شريك لتسجل أعلى نسبة عنوسة في الوطن العربي بنسبة 85% من مجموع الفتيات في سن الزواج، تليها سوريا، حيث بلغت نسبة العنوسة 70% وهي نسبة مرشحة للارتفاع بسبب ظروف الحرب.

فيما شكلت فلسطين الاستثناء في العالم العربي لتسجيلها 7% فقط من العنوسة لتسجل أقل نسبة عنوسة على الإطلاق.

في الوقت نفسه، تقاربت نسب العنوسة في دول المغرب العربي حيث سجلت تونس نسبة 62% تلتها الجزائر بنسبة 51%.

أما مصر فبلغ عدد العوانس 8 ملايين أي 40% من مجموع الفتيات في سن الزواج،

وفي دول الخليج وصلت نسبة العوانس أرقاما كبيرة حيث تصدرت دولة الإمارات بنسبة 75% بينما 45% في السعودية وأرجعت الدراسة السبب ربما للمغالاة في المهور.

**- العنوسة في العراق.. أرقام مخيفة تنذر بالخطر**

البطالة والفقر احد الاسباب وراء ارتفاع معدلات العنوسة

ارتفاع عدد النساء الأرامل بسبب الحروب الطاحنة التي يخوضها العراق ، والنتيجة طابور كبير من العنوسة والتي اضحت تهدد العائلة العراقية. نساء يفقدن أزواجهن لعدة اسباب، فلا يتيسر لهن أن يجلبن اهتمام نظر الرجال إلى أنفسهن كزوجة أولى، فإذا لم يسمح بتعدد الزوجات، وجب أن تبقى تلك النسوة بلا أزواج .

وارجأت المواطنة فاتن جميل من بغداد كثرة البطالة وعدم توفر فرص العمل لتنامي ظاهرة العنوسة حيث قالت : " إن عدم الحصول على الوظائف الحكومية وشيوع البطالة بين فئة الشباب ادى لتفشي العنوسة".

وبدورها قالت سدى كامل إن "الاوضاع التي يشهدها العراق وعدم استقراره أسفرت عن اتساع ظاهرة العنوسة بين الشباب وأصبح تعدد الزوجات الحل الوحيد للقضاء على العنوسة في العراق".

تبنت النائبة جميلة العبيدي، الدعوات والتي طالبت الى الاسراع بتشريع قانون يشجع الرجال على الزواج بأكثر من امرأة واحدة من خلال صرف حوافز مالية .

وقال المواطن خضر الحسيني إن "الوضع الحالي في العراق يشير لارتفاع نسبة الفقر وبالتالي رافق ذلك لزيادة معدلات الطلاق والعنوسة بين الشباب العراقي".

احتل العراق المرتبة الثالثة في الوطن العربي بنسبة العنوسة بعد لبنان والامارات إذ بلغ عدد العانسات 70%، ويبلغ عدد الاناث في المجتمع العراقي 17.685 مليون وتقدر المنظمات الدولية أن العانس المرأة التي تجاوز عمرها 35 عاما وتعود اسباب العنوسة إلى الوضع الاقتصادي وتفشي البطالة والهجرة والحرب والصراعات الداخلية والفارق التعليمي.

**بغداد – جواد الحطاب**

ظاهرة باتت تقلق الآباء والفتيات على حد سواء، ففي تقرير موسع أجرته جهات إعلامية غربية عن العنوسة في الوطن العربي، جاء فيه العراق بالمرتبة الثانية 70% بعد لبنان الذي احتل المرتبة الأولى %85، في حين سجلت فلسطين أقل نسبة عنوسة على مستوى الوطن العربي بنسبة لا تتعدى 7%.

هذا وارتفعت نسبة البطالة بين الشباب العراقيين الذين هم في سن الزواج إلى أرقام غير مسبوقة، الأمر الذي دعا بعض البنات اللواتي وقفن على حافة "قطار العمر" إلى اللجوء لأساليب قديمة، مثل طرق باب "الخطابة" كي تبحث لهنّ عن زوج مناسب.

الكاتبة والروائية رشا فاضل قالت لـ"العربية. نت": "نحن اليوم أمام مشكلة مجتمعية، وأسبابها معروفة، وتقف في المقدمة منها الحروب العديدة التي مر بها العراق، وطوال أكثر من ثلاثة عقود كارثية، فضلا عن الحوادث الأمنية التي تحصد يوميا العشرات من الأرواح وجلهم من الرجال، وكذلك مستجدات حياتنا من تهجير وفصل طائفي ومحاولات منع الاختلاط في الجامعات والمعاهد والدوائر الوظائفية".

وأضافت "القضية ليست سهلة، لأنها تمس مستقبل العراق، وأنا هنا أدعو وزارة المرأة ووزارة التخطيط ومنظمات المجتمع المدني والتجمعات النسوية إلى أخذ زمام المبادرة، في ظل نظرة متدنية للمرأة غير المتزوجة في المجتمع العراقي".

وتقول الإعلامية الشابة سندريلا الدهلكي، إن المجتمع العراقي يعاني أيضا حوادث الطلاق المبكر بسبب عدم التكافؤ في نواحٍ عدة، منها التباين الاجتماعي والثقافي وفوارق العمر والوظيفة.

وتتابع: بسبب البطالة المتفشية فإن الشاب يفضل أن تكون شريكة حياته امرأة موظفة لكي تساهم في الإنفاق، ولكن زواج المصلحة هذا لا يدوم طويلا وغالبا ما تؤدي مشاكله إلى الطلاق.

وتضيف:" وفي أحايين كثيرة يكون عزوف الشباب عن الزواج بسبب طلبات أهل العروس التعجيزية، ولذلك أقترح على الحكومة أن تفتح في مصارفها أقساما تعنى بتقديم "سلفة زواج" للشباب، وتشركهم في جمعيات بناء مساكن منخفضة الكلفة لتشجيعهم على بناء أسر صالحة، وإن كنت أعتقد أن القضية أعقد من ذلك بكثير".

وبحسب ممثلة هيئة الأمم المتحدة لشؤون المرأة في العراق، فرانسيز كاي، فإن واقع المرأة العراقية من الناحية الاقتصادية يواجه مشكلة كبيرة، فحسب إحصائيات منظمة العمل الدولية فإن 14% من النساء العراقيات فقط يعملن خارج البيت، وهذه النسبة هي الأقل على مستوى العالم، وهذا يعني أن المرأة العراقية لا تمتلك الاستقلالية، لأنها لا تمتلك دخلا خاصا بها.

وكشفت كاي أن "الواقع الاجتماعي للنساء العراقيات مازال صعبا، إذ إن 60% من النساء في هذا البلد - حسب كلامهن - تعرضن للعنف من قبل الأزواج"، وهذا أحد أسباب الطلاق والعزوف عن الزواج.

**- 14 مليون عانس في مصر**

أزمات اقتصادية واجتماعية تحول دون الزواج

أكد تقرير الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر، وهو جهاز حكومي، أن نسبة العنوسة في مصر تجاوزت 13.5 مليونا ممن تجاوزت أعمارهم 30 عاماً، منهم 2.5 مليون شاب و11 مليون فتاة.

وحذر علماء دين وخبراء اجتماع من تلك الإحصاءات، خصوصا مع تأكيد التقارير أن تلك النسبة في تزايد مستمر، والتي يقابلها ارتفاع في حالات الطلاق في مصر، مع وجود 240 حالة طلاق يوميًا، أي بمعدل حالة طلاق كل 6 دقائق، كما وصل عدد المطلقات إلى 2.5 مليون مطلقة.

وتسبب ارتفاع من فاتهم قطار الزواج، في وجود ظواهر كثيرة غير مقبولة اجتماعياً أو دينياً في البلاد، مثل ظاهرة الزواج السري والعرفي بين الشباب في الجامعات، والشذوذ الجنسي بين الفتيات، والإصابة بأمراض نفسية أدت إلى الإقبال على الانتحار، كما دفعت بعض الشباب والفتيات إلى إدمان المخدرات من أجل النسيان، وهو ما يؤدي بحياة الكثير منهم إلى الموت.

وحذر خبراء اجتماع من خطورة تنامي العنوسة على الأمن الاجتماعي، في ظل غياب خطة شاملة لتشجيع الشباب على الزواج.

وأكدت أستاذة علم الاجتماع في جامعة عين شمس، سامية الساعاتي، أن العنوسة شبح مخيف يلاحق الكثير من الأسر المصرية، مشيرة إلى أن "العنوسة" تطلق على الجنسين وليس على النساء فقط

ولفتت إلى أن الفتاة العانس في القرى هي كل فتاة تجاوز عمرها العشرين، أما في المدن فتحدد بعمر الثلاثين وما بعده، مشيرة إلى أن الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي ظهرت أخيراً في مصر سببها البطالة التي أدت إلى عزوف الشباب عن الزواج.

وأضافت الساعاتي أن الأوضاع الاقتصادية التي عاشتها مصر أدت إلى تأخر سن زواج بعضهم وهجرة بعضهم الآخر، ما انعكس سلبا على تأخر سن زواج الفتيات، فضلاً عن العادات والتقاليد السيئة في التباهي في المهور والمغالاة فيها، والتفاخر في تجهيز شقق الزوجية التي ساهمت في نشوء هذه المشكلة .

أما الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، سيد إمام، فقد قال إن هناك أزمات كثيرة في مصر وراء ارتفاع "العنوسة" التي تبدأ بالبحث عن المسكن، مروراً بالوظيفة التي تضمن له راتبا شهريا ثابتا يناسب متطلبات الحياة، وانتهاءً بتكاليف الزواج التي أصبح ارتفاعها جنونيا.

ورأى أن كل هذه المشكلات كفيلة بارتفاع نسبة العنوسة وعدم التفكير في الزواج أساسا، مؤكداً أن الكثير من الشباب يعيشون وضعاً مادياً صعباً.

وأضاف أن تأخر سن الزواج خلق أنواعًا أخرى من الزواج غير المعترف بها رسميا مثل الزواج العرفي وزواج المتعة والمسيار وغيرها، ما أدى إلى ارتفاع نسبة الأطفال من مجهولي النسب وغير معترف به، مشيراً إلى أن العنوسة مشكلة كبرى يجب على الدولة التدخل لحلها.

عندما سئل اللواء أبو بكر الجندى رئيس جهاز التعبئة العامة والاحصاء فى أحد البرامج التليفزيونية عن نسبة العنوسة بين الشباب. صمت الرجل برهة وأجاب: «لا يمكن تحديد عددهم ولكن يمكننا أن نعرف عدد من لم يتزوجوا فى كل فئة».

رد الجندى الدبلوماسى لم ينف أن تعداد 2017 أشار إلى أن مصر لديها شباب من سن 18 إلى 29 سنة بلغ 21.7 مليون نسمة، 51% منهم ذكور والباقى إناث. وأنهم يمثلون 23.6% من إجمالي السكان.

تقرير سابق للجهاز يشير إلى أن مساهمة الشباب فى قوة العمل خلال العام الماضى بلغت 48.5%، وأن نسبة الشباب المشتغلين بعمل دائم إلى 45٪ ذكورا و28.5% إناثا. وأن معدل البطالة بين هذه الفئة العمرية يصل إلى 26.7٪، إذن البطالة وعدم وجود سوق دائم للعمل هى التى جعلت الجهاز يعلن أن لدينا « 13.5 مليون عانس فى تقريره لعام 2016 لمن تخطت أعمارهم 30 عاماً، منهم 2٫5 مليون شاب و11 مليون فتاة. وأن متوسط سن الزواج للإناث وفقاً لبيانات نشرة الزواج والطلاق بلغ 24 عامًا.

خمس سنوات من التشتت شعرت بها منة وجعلتها تفكر فى الانتحار خاصة عندما تقدم لها أحد أقاربها وعلى علم تام بكل ظروفها لتقف الأم رافضة للعريس لأنه قريب لوالدها ويتعهد الأب بغسالة وثلاجة «مستعملين» وعفا عليهما الزمن. لتفشل الزيجة وتظل منة التى بلغت 27 عاما فى حالة عدم الاستقرار والانتقال بين بيوت خالاتها.

أما نورا فقد تخرجت فى كليتها وهى من أسرة ميسورة الحال لكنها حتى الآن لم ترغب فى الزواج فمن تقدم إليها ليسوا على نفس المستوى الاجتماعي ولا يمكنهم أن يجعلونها تعيش فى المستوى الذى ترغب فيه كما تقول.

وعلى العكس كانت هبة 27 سنة وخريجة كلية مرموقة ولم تعمل بتخصصها. بل عملت مدرسة فى مدرسة خاصة ولديها استعداد لأن تتعاون مع من يتقدم لها شرط أن تشعر معه بالجدية والرغبة فى تحمل المسئولية.

ما تقوله هبة ونورا وأحمد يتفق فى شىء واحد هو التطلع لحياة من نوع معين أو عدم وجود الشخص المناسب وهو نفس ما يردده كل من فاته قطار الزواج سواء كان شابا أو فتاة فهذه «ن» تقول عندي 35 سنه تقدم لى الكثيرون وتشدد أهلي فى القبول حتى وصلت لهذا لأعانى من الفراغ العاطفى».

أما «م» فتقول وصل سنى إلى 25 عاما وأنا من أسرة محترمة ومشكلتي أنني حتى الآن لم يتقدم لى أحد.

أما «ش» فتقول أنا بنت عمرى 37 سنة ما اتخطبتش ولا مرة وما فيش شاب اتقرب منى أبدا أنا حاسة إنى سأكمل حياتى وحيدة..

وبنفس المنطق يقول «ك» انا شاب عندى 33 سنة أعمل منذ تخرجى لكن مرتبى وكل العمل الذى أقوم به يكاد لا يكفيى متطلبات أمى واخوتى فمن سترضى بى وأنا مسئول عن أسرة كاملة.

العنوسة أقلقت مجلس الشعب وجعلت لجنة الدفاع والأمن القومي تشير إلى أنها قضية أمن قومى ينبغي التصدي لها فعزوف الشباب والفتيات عن الزواج سواء بإرادتهم أو بسبب الظروف المجتمعية تهدد الأمن القومى لأنها تؤدى إلى انحراف الشباب وانتشار الزواج العرفي وتفاقم معدلات الأمراض النفسية والعصبية والجريمة.

وما تقوله الحالات السابقة حقيقي وأكده تقرير سابق لجهاز التعبئة والاحصاء الذى أشار إلى أن الفتيات اللاتي تجاوزن سن الـ 33 عاما دون زواج وصل عددهن إلى 11 مليون فتاة، وأن معدل العنوسة يمثل 17% من الفتيات اللاتي فى عمر الزواج، وأن النسبة فى تزايد مستمر ولعل ذلك المؤشر مرجعه تفكير المجتمع نفسه فالفتاة لم تعد تحلم بالفارس الذى يحملها على الحصان وإنما فى الشخص القادر على توفير حياة مرفهة.

**حلول مطلوبة**

الحلول يرفضها المجتمع الذى يتمسك بتقاليد بالية منها ضرورة تجهيز شقة متكاملة وإسراف فى الطلبات من جانب الطرفين. بل وصل الأمر فى بعض القرى أن العروسة مطالبة بتجهيز شقتها وشقة حماتها فى مبالغة يرفضها الجميع وتتنافى مع التيسير الذى طالبت به الأديان السماوية كما يراها الدكتور محمد ابو ليلة الاستاذ بجامعة الازهر والذى يرى أنه لا يجب أن نكتفى بدراسة العنوسة كمشكلة اكاديمية أو بحثية، فهى مشكلة دينية واجتماعية خطيرة تهدد بنية المجتمع المسلم فالله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة». فوقاية النفس ووقاية الاهل واجب شرعى مأمور به من اجل سلامة الفرد والمجتمع معاً، ولا ننسى الأحاديث الشريفة التى تحث على زواج الشباب «من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج».

ومبادرات أيضا لا يقبلها المجتمع منها مبادرة « زوجى زوجك « والتى تحث السيدات المتزوجات على اختيار زوجة ثانية لأزواجهن لمواجهة أزمة تأخر سن الزواج لدى الفتيات. المبادرة أطلقتها سيدة تدعى رانيا هاشم بل أصدرت كتابًا بعنوان «التعدد شرع» تمت مناقشته خلال فعاليات معرض الكتاب الدولى يناير 2017. وانتهت الفكرة بين جدال ونقاش واتهامات دون حلول مؤكدة.

فى دراساته المتعددة يكشف الدكتور ابراهيم غانم مستشار المركز القومى للبحوث الاجتماعية الكثير من الرؤى التى تؤكد أن العنوسة وارتفاع سن الزواج بين الشباب أمر متوقع بسبب الظروف الاقتصادية أو بسبب عوامل أخرى مثل الانطواء والخوف من المستقبل المظلم وكثرة المشاكل والتعرض لبعض التجارب الفاشلة.

**الزواج الالكتروني**

لكن أخطر الظواهر كما يراها د. إبراهيم هى ما انتشر الآن بسبب التكنولوجيا وما يسمى «بالزواج الالكترونى عن بعد» وهى ظاهرة خطيرة لابد أن ننتبه إليها جيدا لأنها جعلت الشباب يكتفون بها دون أن يدركوا أن هذا هو أول خطوات تدمير المجتمع.

**- نسبة العنوسة في الاردن تصل الى 42 بالمائة**

تسبب ارتفاع تكلفة الزواج في انتشار العنوسة بالدول العربية والخليجية، لتصل إلى مستويات قياسية، خاصة مع الاستمرار في المغالاة في إجمالي التكلفة سواء في المنزل أو مستلزمات الزواج.

وتشير الأرقام والبيانات الحديثة إلى أن البحرين سجلت أقل معدل في العنوسة بنسبة 25%، فيما جاءت لبنان في صدارة الدول العربية والخليجية بأعلى معدل في العنوسة بنسبة 85%.

فيما بلغت معدلات العنوسة في اليمن 30%، وسجلت نحو 40% في المغرب ومصر، و42% بكل من الأردن والسعودية، و50% بالجزائر، و62% في تونس.

وبلغت معدلات العنوسة في كل من سوريا والعراق نحو 70%، و85% في الإمارات، وأخيرا جاءت لبنان بنسبة 85%.

في مصر تجد أن تكلفة الزواج تقترب من مليون جنيه، حيث يصل سعر الوحدة السكنية إلى 400 ألف جنيه، وبالنسبة لشبكة العروس فإن هناك تفاوتا في بعض المدن، فمنها من يشترط عدد غرامات معينة تصل إلى 500 غرام، ما يعني أن تكلفة الشبكة وحدها تتجاوز نحو 300 ألف جنيه، فيما يفضل البعض الاتفاق على مبلغ مالي محدد.

وبالنسبة لأثاث المنزل، فلا يوجد هناك شروط معينة، إنما تختلف بحسب الأسر، فمنها من يبدأ بـ 20 ألف وحتى 250 ألف جنيه، والطبيعي والسائد بين العائلات يتراوح ما بين 50 و70 ألف جنيه.

هذا بالإضافة إلي أن تكلفة الأجهزة الكهربائية التي تتراوح ما بين 20 و50 ألف جنيه، بخلاف تكلفة حفلة الزفاف التي تتراوح ما بين 30 ألف جنيه في الأسر المتوسطة، لكنها تقفز إلى 600 ألف جنيه في الأسر الثرية.

وفي المغرب تنوعت أسباب عزوف الشباب عن الإقبال على الزواج، لكن أهمها الغلاء في تكلفة الزواج.

وفي السعودية، حيث كان قد صدر تقرير في وقت سابق عن مأذوني الأنكحة المعتمدين لدى وزارة العدل في مختلف المناطق والمحافظات، تضمن أن الإحساء تتصدر قائمة أعلى مهور الزواج، حيث بلغت 100 ألف ريال، تأتي بعدها سكاكا التي جرى العرف فيها بأن يُمنح والد العروس 20 ألفا، وأمها 10 آلاف ريال، علاوة على 60 ألفا مهرا للفتاة.

وأشار التقرير إلى آن محافظة القنفذة كانت الأقل بين المدن السعودية، حيث بلغ الحد الأعلى للمهر 45 ألفا بما في ذلك تكاليف الزواج، ناهيك أن محافظة جدة احتلت المركز الثالث في قائمة المهور المرتفعة، إذ بلغ المهر فيها نحو 80 ألفا، فيما بلغ الحد الأدنى 30 ألفا.

في الإمارات، أشارت البيانات إلى أن تكلفة الزواج بلغت خلال عام 2010 نحو 11 مليار درهم، وذلك وفقا للمجلس الرمضاني لجمعية توعية ورعاية الأحداث بالإمارات، الأمر الذي كان كفيلا بإجبار الشباب على الزواج من أجنبيات، خاصة مع استمرار ارتفاع تكلفة المهر التي بلغت خلال العام الماضي في المتوسط نحو 500 ألف درهم، بخلاف حفلات الزفاف والمجوهرات.

أما في الكويت، فإن تكلفة الزواج تتراوح ما بين 4 و 10 ألاف دينار، إضافة إلى الهدايا الإلزامية من عطور وألماس وذهب وملابس، التي قد يتجاوز سعرها 10 آلاف دينار، إلي جانب تكاليف الزفاف والمنزل وشهر العسل، ما يجعل التكاليف الإجمالية تكسر حاجز الـ 40 ألف دينار في الأسر المتوسطة، لكن هذا الرقم يتضاعف لدى الأسر الثرية.

ووفق إحصاءات رسمية، فإن تكلفة الزواج في قطر تجاوزت الـ 800 ألف ريال خلال العام الماضي، واقتربت من المليون ريال في بعض الحالات، خاصة بين المشاهير والمهتمين بالزينة والمأكولات والفرق الموسيقية.

وفي لبنان، لم تكن نسبة العنوسة بين الفتيات فقط، لكنها طالت أيضا الشباب، خاصة بالتزامن مع ارتفاع الأسعار في ظل الظروف التي كانت تمر بها البلاد على مدار العامين الماضيين، حيث تراوحت المهور بين 100 و200 ألف دولار.

* **تصاعد مزعج في ارقام “العنوسة والطلاق” في سائر الدول العربية**

“العنوسة والطلاق” ظواهر مجتمعية فرضت نفسها على العالم العربي، نتيجة ظروف اقتصادية أو رفاهية زائدة، كما لعب الفقر والبطالة دوراً فاعلاً في زيادة أو خفض نسب تلك الظواهر، واللافت للنظر أن نسب العنوسة والطلاق قد تزايدت بشكل مخيف في السنوات الأخيرة.

وقد سجلت فلسطين أقل معدلات للعنوسة في الوطن العربي بلغ 7%، وجاءت البحرين في المركز الثاني بنسبة 25%، واليمن 30%، الكويت وقطر وليبيا 35%، مصر والمغرب40%، السعودية والأردن 45%، الجزائر 51%، 65% تونس والعراق وسوريا 70% ، الإمارات 75%، فيما سجلت لبنان أعلى نسب العنوسة في الوطن العربي حيث وصلت إلى 85%.

وقد اختلفت أسباب كل دولة عن الأخرى ما بين الأمن والاقتصاد والفقر وغلاء المهور، وتأخر سن التعليم والعمل نظراً لارتفاع نسب البطالة كما في تونس، وكان للتعليم دور في تلك النسب كما في اليمن، فيما برزت فلسطين لتمثل أكثر الدول العربية انخفاضاً في نسب العنوسة 7%.

كما رصدت الإحصاءات والدراسات المحلية ظاهرة الطلاق في العالم العربي، وأظهرت النتائج أن حالات الطلاق في مصر تعادل 170 ألف حالة سنوياً، في الوقت الذي وصل فيه اجمالي عدد المطلقات في مصر إلى 2.5 مليون سيدة.

اما السعودية فتشهد 188 حالة طلاق يومياً، حيث أرجع خبراء علم الاجتماع أحد أسباب الطلاق هناك الى سهولة الزواج للمرة الثانية، كما كان الأمر سهلاً في المرة الأولى، فضلاً عن أسباب أخرى أهمها ضرب الزوج لزوجته وإهانتها، والغيرة الزائدة.

وفي تونس وصلت النسبة إلى معدلات كبيرة تجاوزت الـ 10000 آلاف حالة سنوياً، ويظهر في تونس سبب جديد للطلاق، وهو أن 40% من حالات الطلاق تعود لأسباب جنسية.

وفي الإمارات ومع بداية 2016، باتت محاكم دبي تسجل يومياً 4 حالات طلاق، ما يشير إلى ارتفاع ملحوظ في نسب الطلاق، وبحسب آخر الإحصائيات الإماراتية، فإن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أسباب الطلاق، نظراً لانشغال الزوجين بهذه المواقع طوال اليوم، وإهمال كل منهما الآخر.

وفي العراق أعلنت السلطة القضائية الاتحادية أن حالات الطلاق قد ارتفعت بنسبة 70% في السنوات العشر الأخيرة. وأصبحت تسجل حالات الطلاق أكثر من 60 ألف حالة سنوياً. وكشفت دراسة مجتمعية سبباً جديداً لارتفاع هذه النسب في العراق، هو المسلسلات التركية التي تظهر الصورة الوردية للأزواج، ما يؤدي إلى سخط الأزواج في العراق على حالهم، في ظل الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعيشها العراقيون.

أعلنت وزارة العدل الجزائرية ارتفاعاً ملحوظاً في حالات الطلاق في البلاد وصل إلى 60 ألف حالة سنوياً، وكشفت الإحصائيات عن 100 ألف طفل جزائري يقعون ضحايا الطلاق وانفصال الوالدين.

وقد صلت حالات الطلاق في الأردن إلى نحو 15 ألف حالة، بزيادة سنوية 1000 حالة، وفقاً لتقديرات دائرة الإفتاء. ويتيح الأردن للزوجة إتمام الطلاق من زوجها إذا أرسل لها رسالة sms، أو إيميل، أو عبر أي وسيلة أخرى من وسائل التواصل، ويعرف هناك بالطلاق الإلكتروني.

وبهذا الخصوص قالت الدكتورة أسيل ابو الشوارب، الباحثة في حقوق المرأة والأسرة بالأردن: من المؤكد أن الوضع الاقتصادي يؤثر على سن الزواج وإقبال الشباب والفتيات على تكوين الأسرة، لكن الدراسات تشير إلى أنه مع زيادة نسبة الفقر في بعض البلدان تزداد نسب الزواج المبكر وبخاصة عند الفتيات.

وأضافت أسيل تقول لـ” سبوتنيك”، أن هناك عوامل جديدة عند الفتيات والشباب، حيث أنه في بعض المناطق أصبحت الفتاة مستقلة اقتصادياً ولديها العمل والمشروعات الخاصة بها، كما أن لديها رؤية خاصة، والهدف من تأخير الزواج هو تحقيق ذاتها، وغالباً ما يكون المستوى الاقتصادي أحد أسباب العنوسة، نتيجة تأجيل الفتاة لهذا الأمر لتحقيق طموحها الشخصي.

ولفتت اسيل إلى أن الفقر قد يكون أحد الأسباب للزواج المبكر، لاعتقاد الفتاة بأن الزواج قد يحل مشكلة الفقر لديها، وهنا أود أن أقول أن العنوسة ترتبط بعدة عوامل، قد تكون اقتصادية أو صحية أو تعليمية.

وعن دعوات التعدد لحل مشاكل العنوسة، أكدت أسيل أن المشاكل التي قد تأتي من التعدد أكبر بكثير من الموجودة، وقد جاءت آخر الإحصائيات الأردنية لتؤكد أن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث، وبالتالي فأنا لا ارى أن نعالج مشاكل بمشاكل أكبر منها.

البحث عن الامان هو ما دفع آيات عبدالله (28 عاماً) للزواج برجل يكبرها بـ 35 عاما اعتقادا منها ان هذا الرجل سيوفر لها الحنان الذي افتقدته ولم تشعر به يوما.

سرعان ما «باء هذا الزواج بالفشل لأتحول الى مجرد امرأة تقوم بواجبات إعداد الطعام وتنظيف المنزل واعطاء الادوية والعيش معه بلا روح او احساس» تقول آيات.

حال آيات حال الكثير من فتيات لجأن للزواج من رجال يكبروهنّ بسنين عديدة للهروب من العنوسة وظلم المجتمع في النظر للفتاة التي لم تتزوج.

تقول ايمان ماضي (30 عاما): تزوجت وانا عمري «25» ولكني فشلت بعد عامين من الزواج فاضطررت الى المكوث بالبيت لان كلمة «مطلقة» لم يتحملها اهلي وبعد فترة اقنعت والدي ان اعمل لكن عند خروجي وعودتي كان اخي يضايقني ويقول لي الناس سوف تتكلم لأنك «مطلقة»، لم استطع التحمل، فتقدم لي رجل عمره «55 عاما» وكان متزوجاً ومطلقاً وله اولاد متزوجون، عندما جلست معه اقتنعت بأنه هو الذي سيخرجني من ظلم اهلي والمجتمع لي، هو شخص طيب ولكن العيب الوحيد انه «يغار علي».

شعور آيات بالندم حال (مها 30) التي «تزوجت في عمر (25) من رجل اكبر مني بـ(20 عاما) رغم اعتراض اهلي، لكنني للأسف نظرت الى احواله المادية كونه رجلاً غنياً ولبى جميع طلباتي، فقلت في نفسي هذه هي الحياة، فهو سيؤمن لي كل احتياجاتي، بدل ان انتظر شاباً يريد البدء بتأسيس حياته، وبعد ثلاث سنوات بدأت اشعر بان عمري يضيع وان هذا الرجل لا يوجد بيني وبينه شيء مشترك لا الافكار ولا المشاعر فبدأت بالندم فلم يعد تعنيني هذه الحياة المرفهة ولم يعد بنفسي شيء ففكرت وقررت الانفصال واهرب بشبابي، وانفصلنا وبدأت نظرتي للحياة مختلفة واتمنى من الله «ان يرزقني بشاب يشاركني احلامي ومشاعري واكوّن بيتاً سعيداً».

ابو محمد (60 عاماً) يؤكد أنه «لو تقدم لخطبة ابنتي شخص كبير بالعمر ارفض حتى لو كانت ابنتي راضية فانا عندما اوافق اضيع عمر ابنتي وشبابها، واقدمها له خادمة وممرضة ليس الا، لا المال ولا تأخر ابنتي بالزواج يجبرني ان افعل ذلك فهي «امانة برقبتي الى يوم الدين».

ورغم معارضة «ابو محمد» الا ان «ابو ابراهيم» يقول «اذا تقدم لابنتي رجل حتى لو كبير بالعمر وباستطاعته ان يفتح بيتاً لها ما العيب بذلك»، فـ» أنا اريد ان «استر على ابنتي».

«ابو اوس» يقول انا تزوجت زوجتي كانت «20 عاما» وانا» 35» ونحن الى الان متفاهمان ولديّ اربعة اولاد وبنتان، ولله الشكر». ومن جهة نظره «ان الرجل لا يعيبه العمر».

مستشار العلاقات الاسرية الدكتور محمد ابو شوك يرى «ان اقدام الفتيات على الزواج من رجال اكبر منهن سنا بكثير، هو بحث عن الامان، ظنا منهن ان هذا الشخص، لديه خبرة بالحياة، وكلمة تتكرر على لسانهن دائما (اريد شخصاً يساعدني لا شخصاً اريد تربيته) فالفتاة تبحث عن الاستقرار والامان اكثر.

ويلفت الى ان الفرق الشاسع بالعمر يؤدي الى فرق بين عمر الاب وابنه فعندما يكبر الطفل، يعي على وجود أب مسن لا يداعبه بروح الشباب، وأم متذمرة من الاب ما يؤدي الى نزاع وسوء فهم وصعوبة التواصل.

ويدعو ابو شوك الفتيات اللواتي يفكرن بمثل هذا الزواج ان يسألن انفسهن «ماذا سيكون حالنا بعد عشرين سنة، ما هو فرق الجيل بيننا وبين اولادنا؟».

استاذ علم الاجتماع في جامعة الحسين بن طلال الدكتور هاشم الطويل يرى من المفاهيم السائدة في المجتمع ان شرط (القبول) من شروط الزواج وان هذا القبول هو قبول الوالدين وليس القبول النهائي للعروسين، والمؤلم هنا ما يتعلق برأي الفتاة اذا كان فرق العمر كبيراً، فهذا يجعلهما من جيلين مختلفين، ما يعني أن اهتماماتهما ليست متشابهة بل قد تكون متضاربة ومتعارضة في الوقت نفسه، بحسب الطبيعة والمجتمعات والمفاهيم والقيم والعادات السائدة وقد يؤدي ذلك الى ظهور حالات من الشك وعدم الارتياح بينهما.

وبين الطويل إن للسن قيمة مهمة جداً في إسعاد الزواج وسلامة استمراريته ويعد التعاون بين الزوجين شرطاً أساسياً لتحقيق الهدف من هذا الزواج واستمراريته بالحالة الطبيعية من خلال التفاهم الفكري والجسمي، (المادة والروح).

ويوضح ان من الامور الاساسية لنجاح اي حاله زواجية (النضوج المتبادل والمتناسق، فارق السن الطبيعي، الجهاد المشترك في امور الحياة) فالزواج بين من هم في سن متقارب مؤشر على نضوج المجتمع، فأفكارهما ونظرتهما للحياة تكون متقاربة وكذلك في تربية اطفالهما.

بدوره ينوه الخبير الاقتصادي الدكتور ابراهيم القاضي «اننا مررنا بحقبة سريعة التغيرات في كل المجالات بدءاً من تسعينيات القرن الماضي ومن هذه التغيرات زواج الفتيات برجال اكبر منهن سنا وهذه ظاهرة لها اسباب كثيرة فيما البعد الاقتصادي هو احد الاسباب الرئيسية».

ويقول «شبابنا اليوم ليس لديهم القدرة على تحمل مسؤولية الزواج وما يتبعه من اعباء وذلك بسبب عدم وجود فرص عمل مشبعة لحاجاتهم الاساسية وبالتالي هناك عزوف عن الزواج، وحتى الفتاة تغيرت أولوياتها بحيث تنازلت الى حد كبير عن جزء كبير من احلامها واصبحت اكثر واقعية وزاد مستوى استعدادها للارتباط بزوج يفوقها عمرا بكثير يستطيع ان يحقق لها الحاجات الاساسية حتى لو كان هناك فارق بالسن والسبب الرئيس ان الشباب في بداية عمرهم الوظيفي يحتاجون وقتاً طويلاً لتحقيق بعض الحاجات الاساسية ولهذا وخوفا من تأخرها في الزواج وضياع عمرها اصبح من الممكن ان تقبل بزوج يفوقها عمرا بخمسة عشر الى عشرين عاما او اكثر حتى يحقق لها الاستقرار والسكينة وقدرة على العيش بمستوى مقبول». وبحسب باحث الشريعة الاسلامية الدكتور يحيى معابدة فانه لا يمكن الحكم على هذه المسألة إلا بالنظر إلى مقصد الزواج وصحة العقد. ولأن المؤمن يهتدي بهدي الاسلام فإذا كان مقصد الزواج بنائياً لتأسيس أسرة تحقق السكن النفسي بين الزوجين وبناء نسل صالح فلا يمكن ان يتحقق ذلك بوجود فارق كبير بين الزوجين ويؤثر سلبا على الأبعاد النفسية للزوجين والاولاد. ويقول «هناك مقاصد أخرى للزواج منها الإيواء والذي له صور عديدة، فهو لا يقوم اصلا على مبدأ الكفاءة ويكون احيانا قائما على الاضطرار. وهنا يقدِّر كل من الزوجين مصلحته في إتمام عقد الزواج ووجود شروط أخرى منها على الا يكون فيه اكراه. وان يكون كلا الزوجين في سن الرشد وهنا لا بد من التأكيد على حرمة زواج الصغيرة التي لم تبلغ سن الرشد لانه زواج محرم لدلالة قوله تعالى **وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ**، وذلك لان عقد الزواج يترتب عليه حقوق مالية ومعنوية والصغيرة لا تدرك حقوقها المالية المستحقة بعقد الزواج ولا الأبعاد المعنوية.

الرأي – جوان الكردي

**العنوسة في الخليج.. تجارة الزواج تقارير ولقاءات**

تعتبر ظاهرة عدم الزواج، أو تأخّره، من الظواهر الاجتماعية الطافية على السطح ومن أكثرها إثارة للجدل في الخليج، فبداية من مصطلح "العنوسة" الذي يلقى حالة من الرفض والجدل المستمرين، بوصفه تمييزًا جندريًا ضدّ النساء يُعبّر عن كونهنّ "غير صالحات" بعد سنّ معيّنة، ومرورًا بالمجال العام والعادات والتقاليد والتصوّرات والأنماط الخاصة بكل مجتمع والجدل المحتدم حول وضع المرأة، وصولًا إلى مساهمات المؤسّسات الرسمية والثقافية أو عدمها في ملاحظة وتفسير انصراف العديد من الفتيات عن الزواج.

في نوفمبر/ تشرين الثاني من العام الماضي 2016، نشرت الهيئة العامة للإحصاء السعودية أرقامًا عن حقيقة أوضاع غير المتزوّجات في السعودية، وبلغت الأرقام حسب الهيئة (227,860) من المواطنات غير المتزوّجات من بين (2,261,946) مواطنة، من اللاتي تبلغ أعمارهن 15 سنة فأكثر ولم يسبق لهن الزواج. أما عن العمر الذي اختارته الهيئة لتحديد مصطلح "العنوسة" الذي ذكرته في النشرة، فقد علّلته بأنه العمر الذي تصبح بعده فرص الزواج "ضعيفة جدًا".

مصطلح "العنوسة" يلقى حالة من الرفض والجدل المستمرين، بوصفه تمييزًا جندريًا ضدّ النساء ويُعبّر عن كونهنّ "غير صالحات" بعد سنًّ معيّنة

وُجّهت للأرقام انتقادات حادّة في وقتها، منها ما يتعلّق بنقاش جندري حول أصل الدافع وراء إحصاء هذه الحالات، وغياب مثيلاتها لدى الرجال بالنظر إلى تنامي الاحتياجات وظروف المعيشة، وأخرى اعتبرت أن رفع سنّ تأخّر الزواج لدى الفتيات -حسب منشور الهيئة- يهدف إلى تخفيض الأرقام، وبالتالي إزاحة كلفة المسؤولية حيال المشكلات، خصوصًا مع وجود مصادر حكومية سابقة كانت قد فاوتت هذا العدد.

قبل سنوات، وفي 2010، قالت دراسة عن وزارة التخطيط، أن عدد السعوديات اللاتي تأخّرن في الزواج وصل إلى أكثر من مليون ونصف (1,529,418) مواطنة، وفي دراسة أجرتها جمعية (أسرتي) المتخصّصة في قضايا الزواج في عام 2015، بيَّنت أن اللاتي تأخّرن في سن الزواج بلغ عددهن حوالي أربعة ملايين مواطنة، وهو الرقم الذي اعتمدته القناة الرسمية في أحد برامجها أثناء مناقشتها لهذا الموضوع. ومما سبق فإن التفاوت الشديد في الأرقام يضعنا أمام مسؤولية الكشف عن الرقم الحقيقي، ويؤكّد في الوقت نفسه تنامي ظاهرة تأخر الزواج في السعودية.

**أرقام متضاربة**

**في الإمارات** كذلك، في 2012، قال عضو المجلس الوطني الاتحادي، مصبح الكتبي، إن نسب اللاتي تأخّرن في الزواج ارتفعت إلى "معدلات مقلقة"، مضيفًا أن إحصاءات نفّذتها جامعات في الإمارات، أظهرت أن النسب تصل إلى 60% من إجمالي عدد المواطنات، مشيرًا إلى أن عددهن يصل إلى 175 ألف مواطنة إماراتية، فوق 30 عامًا ولم يتزوّجن. وهنا يحضر إشكال مصطلح "العنوسة" مرةً أخرى، فقد رفضت وزيرة الدولة رئيسة مجلس إدارة صندوق الزواج، الدكتورة ميثاء الشامسي، هذا التعبير، قائلة إنه "لا يوجد تعريف محدّد خاص بالعنوسة، سواءً في المجتمع الإماراتي أو المجتمعات الأخرى، مضيفة أن "تأخر سنّ الزواج ليس له سبب واحد بل أسباب".

**أما في قطر**، فلا يوجد إحصاءات من جهات رسمية حول تقدير عدد المواطنات اللاتي تأخّرن في الزواج، إلا أن "صحيفة العرب" القطرية قالت في إحدى نشراتها، في 2014، إن تقريرًا محليًا ذكر أن النسبة بلغت 35% من المواطنات القطريات، فيما ذكرت نقلًا عن خبراء اجتماعيين أن هذه النسبة "تعد كبيرة وقد تهدّد النسيج الاجتماعي".

**في البحرين أيضًا**، حيث لم تشر أي مصادر محليّة إلى أرقام محدّدة بعينها، لكن "إذاعة هولندا العالمية" ضمن مسحٍ أجرته، في عام 2014، يغطي معدّلات تأخّر الزواج لدى النساء في العالم العربي، ذكرت ما نسبته 25% بواقع (50 ألف) سيدة، معتمدة في ذلك على ما توفّر من إحصائيات لدى مراكز الأبحاث قامت بدراستها ومقارنتها، حسب الإذاعة.

**في سلطنة عمان والكويت** يبدو الأمر مختلفًا، حيث لم تصل الأعداد إلى سقف يشكّل تهديدًا حقيقيًا، ففي دراسة أجرتها الدكتورة إيمان البطران، عام 2014، بعنوان "تأخّر سن الزواج لدى الشباب"، أظهرت أن نسبة اللاتي تأخّرن في الزواج لم تتجاوز 10% في سلطنة عمان، فيما لم يأت على ذكرها المسح الوارد الذي نشرته "إذاعة هولندا العالمية". كذلك في الكويت، فمن المتوقّع أن يغلب عدد الرجال غير المتزوّجين عدد النساء غير المتزوّجات، هذا ما قالته الإدارة المركزية الكويتية للإحصاء، حيث بيَّنت أن النساء هن الأكثر زيجة من الرجال في الكويت من المواطنين، في الوقت الذي سجّلت فيه زيجات المواطنين الكويتيين من غير الكويتيات تراجعًا كبيرًا إلى النصف 15%، منذ عام 2010 حيث وصلت النسبة حينذاك إلى قرابة 30% من إجمالي الزيجات.

وإذا ما حاولنا استعراض الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لهذه الظاهرة في الخليج العربي فإن الحديث سيطول بطول تلك التعقيدات الموجودة، أما الأسباب فستتعدّد بتعدد الحالات في كل بلد، وهنا يظهر الإشكال المتعلّق بضعف التمييز بين المسبّبات الكبرى المرتبطة بأوضاع كل مجتمع على حدة؛ الاقتصادية والاجتماعية، وبين قراءة الحالات والانطباعات ضمن دوائر ضيّقة.

**تجارة الزواج**

على مستوى المسبّبات المباشرة فهي بالضرورة متعلّقة بالأوضاع الاقتصادية، المرتبطة بالسياسات الحكومية وسوق العمل وسلالم الرواتب في كل بلد خليجي، إلى جانب التقاليد القبلية ومتطلّبات الوجاهة والمباهاة، الأمر الذي يحوّل مهر الزواج إلى "عملة صعبة" في سوق يتمّ فيه تسليع الفتيات بشكل مهين، ويحمِّل الشباب المقبلين على الزواج أكلافًا باهظة تجعل صورة حياتهم المقبلة أكثر قتامة بفعل المديونة والقروض.

هنا يدخل على الخط المستشار الاقتصادي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، زيد الرماني، الذي قال في تصريح أدلاه لـ"هافينغتون بوست عربي"، إن "الفتاة أصبحت سلعةً تباع في الأسواق، ويتمّ تقدير سعرها من قبل والدها"، في إشارة إلى الربحية في تزويج بعض الآباء بناتهم رغبةً في المال، المبالغ التي تصل لدى بعض العائلات إلى ما فوق 150 ألف ريال للمهر فقط (40 ألف دولار)، أما على مستوى بعض دول الخليج فإن الرقم قد يتجاوز ذلك، حيث بلغت قضايا "العضل" التي استقبلتها المحاكم ما عدده 741 قضية، خلال عام 2016، وهي القضايا المتعلّقة برفض ولي أمر المرأة تزويجها، وهو تنظيم معمول به في السعودية.

وفي تصريح صحافي، قال الاختصاصي النفسي علي زائري إن "هناك أبعادًا نفسية عدّة تقع على الفتاة نتيجة منعها أحد حقوقها الشرعية وهو الزواج، ومنها الكبت، والقهر، وعدم الثقة في النفس، ما يجعلها تفقد قيمتها الاجتماعية"، مضيفًا أنه "حتى لو خضعت وتزوجت فسيؤثر ذلك سلبًا على شخصيتها وتربية أبنائها في المستقبل، وهو ما قد يؤدّي إلى الرغبة في الانتحار كنوع من الانتقام من الأهل، أو السفر إلى الخارج بحثًا عن حريتها وحفظ حقوقها الإنسانية، وعدم العودة".

لا يقتصر الأمر على هذا فقط، فالغلاء ومستوى المعيشة الذي ينخفض كل يوم بفعل انخفاض أسعار النفط وعجز الميزانيات الحكومية وتعثّر القطاع الخاص الذي يعيش حالة غربلة مستمرّة خلال السنوات الأخيرة، أسباب مباشرة جعلت من فتح البيوت والإعالة والقيام بالواجبات تجاه أفراد الأسرة عملية شاقّة لدى كثير من الأسر الناشئة، وبطبيعة توسّع هذه الدائرة فإن المتطلّبات تزداد كل يوم، في مقابل رفع للدعم عن بعض السلع وارتفاع أسعار المواد الأساسية وسياسات تحرير السوق الأخيرة، في

السعودية على سبيل المثال.

وبالحديث عن ليلة الزفاف، وهي معضلة أخرى بالنسبة للمقبلين على الزواج، تتحدّث الأرقام عن متوسط (50 ألف ريال سعودي - 80 ألف ريال سعودي) لليلة واحدة بالنسبة لقاعات الأفراح في المدن الكبرى الرئيسية في السعودية، الرياض جدّة والدمام، وتقل نسبيًا في بقية المدن حسب موقعها وتعداد السكان، وهي أرقام مرتفعة بالنسبة إلى متوسّط دخل الفرد السعودي.

**مساعدات تشجيعية**

في قطر كذلك، حيث بلغت معدلات الارتفاع إلى متوسط (70 ألف ريال قطري - 100 ألف ريال قطري) لليلة واحدة، وبعد تقرير مطوَّل نشرته صحيفة "الراية" في 2009، بعنوان "تكاليف العرس وصلت إلى نصف مليون ريال"، تعرض لبعض التفاصيل المتعلّقة بتعطيل مشروعات الأعراس الاقتصادية، والذي لقي أصداء واسعة، أصدر أمير البلاد تميم بن حمد آل ثاني وقد كان وليًا للعهد آنذاك، توجيهاته بإنشاء مجمعات للاحتفالات ترعاها الدولة في ثلاث مناطق تُقدّم بشكل مجاني للمواطنين القطريين، وهو ما تمّ فعلاً، فقد شيّدت وبُدئ العمل بها منذ نهاية 2014.

**في الإمارات**، التي لم تسلم هي الأخرى من موجة غلاء قاعات الأفراح وارتفاع تكاليف الزواج، يقوم صندوق الزواج، وهو صندوق حكومي تمّ إنشاؤه في عام 1992، بتقديم منحة للمواطنين الإماراتيين تُقدّر بنحو (70 ألف درهم إماراتي)، للمواطنين الذين يتقاضون رواتب أقل من (22,000 درهم إماراتي). وتتفاوت متطلبات وتكاليف الزواج على مستوى الدولة، حيث تختلف كل إمارة عن أخرى حسب الموقع والطبيعة الاجتماعية والأعراف السائدة فيها.

**وفي الشارقة،** وجّه الشيخ سلطان القاسمي، في 2015، بتقديم مساعدة زواج تُقدّر بـ (20 ألف درهم إماراتي) لمن لم يحصل على مساعدة من صندوق الزواج، وذلك لمواطني الإمارة.

سياسات تحاول من خلالها الحكومات في بعض دول الخليج احتواء حالة الشلل التي أصابت قطاعًا من المواطنين بفعل السياسات الاقتصادية وآثار ارتفاع السوق العالمية، إلى جانب الحديث الدائم عن شكوك تتعلّق بمستقبل التركيبة السكّانية، بعد تقارير تؤكّد وجود خلل بالنسبة لعدد المقيمين إلى عدد المواطنين، وعدد الذكور منهم إلى عدد الإناث بحلول عام 2050.

**حلول مؤقتة**

ولكن المساعدات التي تقدّم على مثل هذه الظواهر، تلتقي في كون هذه المعالجات مؤقتة، أو ما يصفه الباحثون في هندسة المجتمعات بـ "استدامة الفجوة"، عن طريق وضع أسيجة عليها بدل ردمها، وهذا ما يهدّد بتنامي مثل هذه الظواهر الاجتماعية المؤرّقة من جديد بدل تراجعها، وهنا نستدعي الإشكالات الأخرى المتعلّقة بشروط المجتمع وطبقاته وأعرافه، والتزامات العائلة والقبيلة الصارمة تجاه إرث من الزواج العائلي المغلق، وسط فارق وعي يتطوّر بين جيلين وثلاثة أجيال. حالات الرهاب من الزواج لدى الطرفين كذلك، وأسئلة الشريك بين المنشود والمتاح نجدها حاضرة بوضوح لدى الشباب وسط تزايد مستمر في معدلات الطلاق، حيث بلغت في الكويت حسب آخر إحصاء سنوي 48%، وفي السعودية 30%، من إجمالي الزيجات.

يُنظر إلى النساء اللاتي يتأخّرن في الزواج على أنهن على الهامش اجتماعيًا، إلى حين تظفر بفارس الأحلام "المتخيَّل"

يُنظر إلى النساء اللاتي يتأخّرن في الزواج على أنهن على الهامش اجتماعيًا، إلى حين تظفر بفارس الأحلام "المتخيَّل" الذي سيأخذ بيدها ويعيدها إلى مركز الأضواء، نظرة دونية عابرة للتاريخ لا يشترك فيها معها الرجل الذي يحتفظ بموقعه الاجتماعي كإنسان كامل الأهلية لا يحتاج إلى رعاية امرأة حتى يحصل على ذلك "الحق الطبيعي" في العيش وممارسة حياته، ومن هنا جاء مصطلح "العنوسة" مرتبطًا بالنساء، حصرًا، اللاتي تأخّرن في الزواج، وبانسحابات ثقافية لا نهائية تضعها في أدنى سلّم الاهتمام والحضور.

أما الكاتبة إليزابيث وينكلر، فكتبت العام الماضي في نقد هذه النظرة، تقول: "خلال معظم فترات التاريخ، نالت النساء غير المتزوّجات نظرة استغراب واستعطاف، وفي أفضل الحالات، يُشفق عليهن بوصفهن كائنات غير كاملة محكوم عليهن بالموت وحيدات مع قططهن؛ وفي أسوئها، يتمّ لعنهن واستهدافهن، بوصفهن خطرًا على النظام الاجتماعي". وعن العمر الذي يتمّ معه اعتبار الفتاة "عانسًا"، فلا وجود لعمر محدّد، فيما يتباين من مجتمع لآخر، إنّما يتمُّ اعتباره بشكلٍ توفيقي حسب المزاج العام السائد، وإلى جانب "توليفة" يتم ترويجها على المستوى الرسمي في قالب الترغيب في الزواج.

مثَّل مصطلح "العنوسة" عنفًا لفظيًا يمارس ضد المرأة، وأكثر من ذلك، إذ بقي التعامل معه بمثابة المُسلَّم به والمسكوت عنه، والظهير اللغوي لنظرة مجتمعية ولَّدت شعورًا بالنقص لدى الإناث منذ بداية حياتهن، يتأهّبن معه لسباق محموم منذ سنّ البلوغ للظفر بالشريك، وعند تعذّر هذا المشروع أو تعثّره فإن شعورًا ما بالفشل والإحباط يحتل مساحة عميقة تمتد إلى محيطٍ ظلَّ يعِدها بالتتويج والاستقلال بعد الزواج، بل يمتد هذا في بعض المجتمعات إلى مزيد من التضييق والحجْر وسحب الصلاحيات كنوع من الإدانة، كونها تنظر إلى الأنثى غير المتزوجة كعبء؛ لما تشكّله من مصدر خطرٍ محتمل يهدّد سمعة وشرف العائلة.

خليجيًا، يتصاعد الرفض لهذا المصطلح، ومصطلحات شبيهة وأفكار تلعب الدور نفسه في الفضاء

الاجتماعي ضد المرأة، ومع تطوّر وسائل الاتصال وانتشار المنصّات الاجتماعية أصبح التعبير عن هذا

الرفض أسرع انتشارًا إلى قطاعات واسعة في المجتمعات المحلية في الخليج؛ تشكّل عامل ضغط مباشر على العقليات التي يبدو أنها لا تزال تحتاج إلى وقت طويل وأجيال من العمل المتواصل.

* **العنوسة الخليج العربي الطلاق**

” تأخر سن الزواج لدى الشباب ” هو عنوان الدراسة الحديثة الصادرة عن هيئة الكتاب للدكتورة إيمان عبد الحكيم البطران والتي تشير إلى تفشي ظاهرة العنوسة في العالم العربي لأسباب اقتصادية وتمسك الأهل بشروط معينة في زواج بناتهن مثل التوافق الاجتماعي وأسباب نفسية مثل ضعف الثقة بالنفس والقلق والتوتر والاكتئاب وصعوبة الاختيار المناسب . وأسباب اجتماعية مثل : الشعور بالظلم من المجتمع وفقدان الانتماء للمجتمع وغياب التواصل بين الأجيال .وأسباب دينية مثل : البعد عن المنهج الإسلامي في اختيار شريك الحياة. وانهيار الأخلاق .

وترتب على ذلك العديد من الاضطرابات الصحية مثل : قرحة المعدة والقولون العصبي والصداع وضيق التنفس والشعور بالدوار وآلام المفاصل والأرق الشديد وضغط الدم وآلام المفاصل .. إلخ .

وأوضحت الدراسة أن من أخطر المشكلات التي تواجه الشاب والفتاة منذ نشأتهما هو تدليل الأسرة الزائد لهما وعدم مساعدتهما على تحمل المسؤولية قبل الزواج فيشعر كلاهما بالاستقرار داخل الأسرة ويتصف سلوكهما بالاتكالية ويخشى الاستقلال عن الأسرة. كما أن وصول المرأة إلى أعلى المراتب العلمية وخروجها للعمل جعلها تفكر كثيراً قبل الزواج وتبحث عمن يتوافق مع إمكانياتها العلمية والثقافية ، فالمرأة تريد الزوج قائداً لها وللأسرة.

وكشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة العنوسة في الكويت ( 13 % ) ، وفي قطر والبحرين والإمارات بلغت نسبة العنوسة ( 35 %) وفي اليمن وليبيا ( 30 % ) ، في حين بلغت النسبة ( 20 % ) في السودان والصومال .و( 10 %) في سلطنة عمان والمغرب .وفي السعودية تشير آخر الإحصائيات إلى أن عدد من تجاوزن سن الزواج بلغ حوالي مليون ونصف المليون فتاة من بين نحو أربعة ملايين فتاة .وكانت أعلى نسبة قد تحققت في العراق ( 85 % ) .وفي سوريا ( 50 % ) من الشباب السوريين لم يتزوجوا بعد ، في حين لم تتزوج ( 60 % ) من الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين ( 25 – 29 ) عاماً. وبلغت الفتيات اللاتي تخطى عمرهن ( 34 ) عاماً دون زواج أكثر من نصف النساء غير المتزوجات . وفي لبنان بلغت نسبة الذكور غير المتزوجين ما بين ( 25 – 30 سنة ) وصلت إلى ( 95 % ) والإناث ( 83% ) .وفي الأردن تأخر عم الفتيات عند الزواج الأول إلى ( 29 سنة ) بينما يتأخر إلى ( 31 سنة ) لدى الذكور .وفي الجزائر هناك أربعة ملايين فتاة لم يتزوجن بعد ، على الرغم من تجاوزهن الرابعة والثلاثين عاماً ، وأن عدد العزاب تخطى ( 18 مليوناً ) من عدد السكان البالغ ( 36 مليون نسمة ) .

وفي مصر هناك 15 مليون شاب وفتاة في سن الثلاثين بدون زواج وهناك تسعة ملايين شاب وفتاة تجاوزوا سن الخامسة والثلاثين بدون زواج . وبلغت نسبة غير المتزوجين من الجنسين (29,7 % ) للذكور ، و( 28% ) للإناث

* **مداعبة أدبية**رجل أراد أن يتزوج على زوجته،،،

جَلَسَا سَويّاً واللّيالي مُقْمِـرَهْ.. تَغَـازلانِ ويَأْكلانِ (مُجَدَّرَهْ)!

قال الحَبيبُ مُمَازِحاً يا زوجتي: إنِّـي أَراكِ. فَقيهة ً مُتَنوِّرَه  
إن العُنُوسَة َ في البلادِ كثيرةٌ.. وكبيرةٌ وخطيرةٌ ومُدَمِّـرَه  
ولقَدْ وجدتُ اليومَ حَلاًّ رائعاً.. لو تسمحينَ حبيبتي أنْ أَذْكُرَهْ  
قالتْ: تفضّل يا حياتي إنّني.. مَمْنونة ٌ لِمشُورتي ومُقَدِّرَهْ  
فأنا لِمُشْكلةِ العُنُوسـةِ عندنا .. مَحْزونة ٌ وكئيبة ٌ ومُكَدَّرَه  
قال الحبيبُ أيا ربيعَ العُمْر ما.. هذا؟! كَلامُ حَكيمةٍ ما أكبَرَهْ!  
لو أنَّ كُلَّ رجالِنا قدْ عَدَّدُوا.. لمْ يَبْقَ مِنْ جِنْسِ النِّساءِ مُعَمّرَهْ  
فإذا قَبِلْتِ بأَنْ أكونَ ضَحيّة ً.. ونكونَ للأجيالِ شَمْساً نَيِّرَه  
فلَئنْ رَضِيْتِ فإنَّ أجْرك طَيِّب.. فَجَزاءُ مَنْ تَرْضَى بِذاكَ المَغْفِرَه!!  
ضَحِكَتْ وقالتْ: يا رَفيقي إنَّه ..رأيٌ جميلٌ، كيفَ ليْ أنْ أُنْكِرَهْ؟!  
عِنْدِي عَرُوسٌ(لَقْطَةٌ) تَرْجُو لَها ..رَجُلاً لِيَسْتُرَها الحياةَ وتَسْتُرَهْ  
فإذا قَبِلْتَ بِها سَأَخْطِبُها غَداً .. قَبْـلَ الفَواتِ فإنّني مُتَأَخِّرَه  
هِيَ لا تُريدُ مِنَ النُّقودِ مُقَدَّماً .. لِلْمَهرِ، أيضاً، لا تُـريدُ مُؤَخَّرَهْ  
فَتَنَهَّدَ الزَّوجُ المُغَفَّلُ قَــائلا ً: هذي الصّفاتُ الرّائعاتُ الخَيِّرَهْ!  
قالتْ : ولكنَّ العَروسَ قَعيدَةٌ.. خرساءُ، عَمْشاءُ العُيونِ (مُخَتْيِرَهْ)  
وضَعيفةٌ في السَّمْعِ دَرْدَاءٌ لها .. طَقْمٌ مِنَ الأسنانِ مِثْلُ المِسْطَرَهْ  
والشعرُ يا زوجي العزيزَ مُنَشَّرٌ.. مِثْلَ (الخَرَيْسِ) فلا تَسَلْ ما أنْشَرَهْ!!  
والأنْفُ، قال مُقاطِعاً: ويلي! كفى.. هذي عَروسٌ –زوجتي– أمْ مَقْبَرَهْ؟!!  
فتخاصمَ الزَّوجانِ حتّى (قَبَّعَتْ).. ما بينهم نارُ الحُرُوبِ مُسَعَّرَه  
واستيقظَ الجِيرانُ ليْلاً، هَزَّهُمْ.. صَوْتُ الصُّراخِ كأنَّه مُتَفَجِّرَهْ  
ورَأَوْا أَثَاثاً قدْ تَطَايَرَ في السَّمَا.. صَحْناً، ومِقْلاةً، كذلك طنْجَرَه  
كأساً، و إبْريقاً، ومِكْنَسَةً، كذا.. سَمِعُوا اسْتِغَاثَةَ صَارِخٍ: مُتَجَبِّرَهْ  
ذهبَ الزَّعيمُ إلى الدَّوامِ صَبِيْحَةً.. لَكَأنّه بطَلُ المعاركِ عنْتَرَهْ!!  
ما فِيْه إلاَّ (فَشْخَةٌ) في رَأْسِهِ.. يَدُهُ إلى الكَتِفِ اليَمِيْنِ مُجَبَّرَهْ  
وبِعَيْنِهِ اليُسْرَى مَلامِحُ كَدْمَةٍ.. كُحْلِيَّةٍ، وكَذا الخُدُودُ (مَهَبَّرَهْ)  
وبِهِ رُضُوضٌ في مَفَاصِل جِسْمِهِ.. لكأنَّما. مَرَّتْ عليه مُجَنْزَرَهْ!!  
ومضَى يَقُصُّ على الرِّفَاقِ بأنَّه.. قدْ حَطَّمَ الوَحْشَ المُخِيفَ وكسَّرَهْ  
ضَحِكُوا وقَدْ عَلِمُوا حَقيقةَ أمْرِهِ.. تبّاً، لقد جعلَ الرُّجُولَةَ (مَسْخَرَهْ)!!  
عادَ (الخَرُوفُ) لزوجِه مستسلماً.. ومُعَـاهِداً. ألاّ يُعيدَ الثَّرْثَرَه  
قالتْ: لعلَّكَ قد رأيتَ بـأنني.. لِخلافِ آراءِ الحـَياةِ مُقدّرَهْ  
لكنْ : لَئِنْ كَرَّرْتَ رأيَكَ مـَرَّةً.. فلأجْعَلَنَّ حياةَ أهلِك (مَرْمَرَهْ)

**فصل  فوائد الزواج من امرأتين و قصيدة طريفة في التعدد**

يقال ، و الله أعلم ، حسب إحصاءات أعدتها منظمة الصحة العالمية حول البلدان التي تسمح بتعدد الزوجات والنتائج الايجابية لذلك ومنها أن عمر الزوج الذي يقترن بأخرى يزداد أكثر من غيره بنسبة 12% وأشارت الدراسة التي نشرت في مجلة «نيوساينتيست» إلى أن الرجل الذي يتزوج من أكثر من امرأة و تكون لديه عائلة كبيرة يحظى برعاية أفضل خلال مرحلة الكهولة ويعيش لفترة أطول. وقال الاختصاصي في تطور علم النفس لانس ووركمان من جامعة باث سبا البريطانية «إذا كان لديك أكثر من زوجة فقد يعتنين بك وتعيش لفترة أطول»، مشيرا إلى فوائد الزواج «لأننا نعرف أنه حتى الرجل الذي يقترن بامرأة واحدة يعيش لفترة أطول من العازب». وأضاف ووركمان «إذا نظرت إلى المجتمعات التي تسمح بتعدد الزوجات ترى الرجال يتنافسون بقوة مع الرجال الآخرين لأن ضغوطات الحياة التي يواجهونها أكبر».

**قصيدة عن فوائد الزواج بالثانية**السعادة أن تعاشر زوجتين --- تقضي الحياة منعما و قرير عين  
أنى اتجهت فهذه من شوقها --- تهوي إليك وتلك باسطة اليدين  
في روضة ينساب في جنباتها --- نهر يزف الأمنيات لشاطئين  
في أفقها الأطياف باسمة الرؤى --- والورد يسكب لونه في مبسمين  
تتسابقان إلى رضاك توددا --- غصن يعانق في الريض حمامتين  
كلتاهما للحب تفتح قلبها --- طير يطوف على مفاتن جنتين

**هذه القصيدة للشيخ الدكتور / ناصر بن مسفر الزهراني**أتاني بالنصائح بعض ناسِ --- وقالوا أنت مِقدامٌ سياسي  
أترضى أن تعيش وأنت شهمٌ --- مع امرأةٍ تُقاسي ماتُقاسي  
تزوَّج باثنتينِ ولا تبالي --- فنحن أُولوا التجارب والِمراسِ  
فقلت لهم معاذ الله إني --- أخاف من اعتلالي وارتكاسي  
فها أنذا بدأتْ تروق حالي --- ويورق عودُها بعد اليباس  
فلن أرضى بمشغلةٍ و همٍّ --- وأنكادٍ يكون بها انغماسي  
لي امرأةٌ شاب الرأسُ منها --- فكيف أزيد حظي بانتكاسي  
فصاحوا سنة المختار تُنسى--- وتُمحى أين أربابُ الحماسِ؟!  
فقلتُ أضعتُم سُنناً عِظاماً --- وبعض الواجبات بلا احتراسِ  
لماذا سُنَّةُ التعداد كنتم --- لها تسعون في عزمٍ و باسِ  
وشرع الله في قلبي و روحي --- وسُنَّة سيدي منها اقِتباسي  
إذا احتاج الفتى لزواجِ أُخرى --- فذاك له بلا أدنى التباسِ  
ولكن الزواج له شروطُ --- وعدلُ الزوج مشروطٌ أساسي  
وإن معاشر النسوان بحرٌ --- عظيم الموجِ ليس له مراسي  
ويكفي ما حملتُ من المعاصي --- وآثام تنوء بها الرواسي  
فقالوا أنت خوَّافٌ جبانٌ --- فشبّوا النار في قلبي وراسي  
فخِضتُ غِمار تجرُبةٍ ضروسٍ --- بها كان افتتاني وابتئاسي  
يحزُّ لهيبها في القلب حزَّاً --- أشد عليَّ من حزِّ المواسي  
رأيت عجائباً ورأيتُ أمراً --- غريبا في الوجودِ بلا قياسِ  
وقلتُ أظنُّني عاشرت جِنَّاً --- وأحسب أنَّني بين الأناسي  
لأتفه تافهٍ وأقلِّ أمرٍ --- تُبادر حربُهن بالإنبجاس  
وكم كنتُ الضحية في مرارٍ --- وأجزم بانعدامي و انطماسي  
فإحداهن شدَّت شعر رأسي --- وأخراهن تسحب من أساسي  
وإن عثُر اللسان بذكرِ هذي لهذي شبَّ مثل الالتماسِ  
وتبصرني إذا ما احتجتُ أمراً --- من الأخرى يكون بالإختلاسِ  
وكم من ليلةٍ أمسي حزيناً --- أنامُ على السطوحِ بلا لباسِ  
وكنتُ أنام مُحترماً عزيزاً --- فصرتُ أنام ما بين البِساسِ  
ويومٌ أدَّعي أنِّي مريضٌ --- مصابٌ بالزكامِ وبالعُطاسِ  
وإن لم تنفع الأعذار شيئاً --- لجئتُ إلى التثاؤب والنعاسِ  
وإن فَرَّطْتُّ في التحضير يوماً --- عن الوقت المحدد يا تعاسي  
وإن لم أرضِ إحداهنَّ ليلاً --- فيا ويلي ويا سود المآسي  
يطير النوم من عيني وأصحو --- لقعقعةِ النوافذ والكراسي  
يجيء الأكل لا ملح ٌ عليه --- ولا أُسقى ولا يُكوى لباسي  
وإن غلط العيال تعيث حذفاً --- بأحذيةٍ تمُّرُ بقرب رأسي  
وتصرخ ما اشتريت لي احتياجي --- وذا الفستان ليس على مقاسي  
ولو أنى أبوحُ بربعِ حرفٍ --- سأحُذفُ بالقدورِ و بالتباسي  
تراني مثل إنسانٍ جبانٍ --- رأى أسداً يهمُّ بالافتراسِ  
وإن اشرِي لإحدَّاهن فِجلاً --- بكت هاتيك يا باغي وقاسي  
رأيتك حامِلاً كيساً عظيماً --- فماذا فيه من ذهبٍ و ماس  
تقول تُحبُّني وأرى الهدايا --- لغيري تشتريها و المكاسي  
وأحلفُ صادقا ً فتقول أنتم --- رجالٌ خادعون وشرُّ ناسِ  
فصرت لحالةٍ تُدمي وتُبكي --- قلوب المخلصين لِما أُقاسي  
وحار الناس في أمري لأني --- إذا سألوا عن اسمي قلت ناسي  
وضاع النحو والإعراب مني --- ولخْبطتُّ الرباعي بالخُماسي  
وطلَّقتُ البيان مع المعاني --- وضيعَّت ُ الطباق مع الجناسِ  
أروحُ لأشتري كُتباً فأنسى --- وأشري الزيت أو سلك النحاسِ  
أسير أدور ُ من حيٍّ لحيٍّ --- كأنِّي بعض أصحاب التكاسي  
ولا أدري عن الأيامِ شيئاً --- ولا كيف انتهى العام الدراسي  
فيومٌ في مخاصمةٍ ويومٌ --- نداوي ما اجترحنا أو نواسي  
وما نفعت سياسة بوش يوماً --- ولا ما كان من هيلاسيلاسي  
ومن حلم ابن قيس أخذتُ حلمي --- ومكراً من جحا وأبي نواسِ  
فلما أن عجزتُ وضاق صدري --- وباءت أُمنياتي بالإياسي  
دعوتُ بعيشة العُزّاب أحلى --- من الأنكادِ في ظلِّ المآسي  
وجاء الناصحون إليّ أُخرى --- وقالوا نحن أرباب المراسي  
ولا تسأم ولا تبقى حزيناً --- فقد جئنا بحلٍ دبلوماسي  
تزوَّج حرمةً أُخرى لتحيا --- سعيداً ساِلماً من كل باسِ!  
فصحتُ بهم لئن لم تتركوني --- لانفلتنَّ ضرباً بالمداسِ!!

**فصل قصص منوعة :**

**- سر الدجاج**

من طرائف قضايا الحبس . ما أقدم عليه عجوز روماني العام الماضي، حيث وجد نفسه في مأزق مع الشرطة؛ لأنه احتجز زوجته في قفص للدجاج لمدة أسبوع كامل مدعياً أنها لم تكن مخلصة له .

ولم تستطع الزوجة "70 عاماً" الخروج إلا بعد أن استنجد بعض الجيران بالشرطة التي قدمت إلى البيت وفكت أسرها. وأكد الجيران أنهم لاحظوا صدور أصوات غريبة من قفص الدجاج خلال الليل.

وبرر الرجل ما فعله، كما ورد بأخبار الخليج، بقوله :"لقد علمت بأنها تخونني ولذلك أغلقت عليها القفص حتى لا يكون بمقدورها ارتكاب أفعال مشينة".

**- من أجل المعاش !**

وفي حادثة أخرى، قامت عجوز فرنسية "70 عاما" بحبس زوجها المسن لمدة ثلاث سنوات في "الجراج". وعانى زوجها البالغ من العمر "76 عاما" كثيرا وعاش "كالكلاب" على حد وصف صحيفة "صن" البريطانية التي أوضحت أنه فقد الكثير من وزنه، وكان يُجبر على النوم في فراش عفن، بينما توصل له زوجته الطعام عن طريق فتحة في حائط المرآب.

وذكرت الصحيفة أن الجيران ارتابوا في الأمر فقاموا بإبلاغ الشرطة في منطقة روز سور سارتي بغرب فرنسا، وعندها تم إطلاق سراح الزوج.

وبررت العجوز جريمتها أمام المحكمة بأنها لم تحرر زوجها بسبب خوفها من أن تفقد نصيبها في معاشه في حالة الطلاق.

**- سنة سجن**

وللأسف .. لم تخل الدول العربية من حوادث مشابهة، كتلك التي وقعت لفتاة سورية مُعاقة حبسها والدها في إحدى غرف منزله لمدة 17عاما في كفر تخاريم في محافظة ادلب.

يسرد الأب القصة كاملة للشرطة، حيث تزوج عام 1983 من امرأة تدعى ميساء وبعد ستة أشهر من زواجه أقدم على طلاقها لأسباب عائلية وتزوج بأخرى، وبعد ثمانية أشهر أنجبت مطلقته الطفلة "سمر"في سمر خميس منزل عائلتها.

وبعد سنة ونصف تزوجت أم الطفلة وتركتها في حضانة جدتها، وعند بلوغها الأربع سنوات احضرها والدها إلى منزله ليربيها مع أولاده، وحينما رفضت زوجته بقائها مع أولادها بسبب قصور في عقلها وجسمها، اتفق معها الزوج على حبسها بغرفة صغيرة لا تتجاوز مساحتها مترين ونصف وتقع بجوار منزله ولا يوجد بها أي مرفق صحي.

وكان نتيجة ذلك أن أصيبت الفتاة بضمور دماغي وقرحة قرنية واضطرابات في السلوك وخوف شديد، وعدم المقدرة على فهم الأشياء وضعف شديد في النطق والكلام مع ضمور خفيف في الأطراف بسبب قلة الحركة .

**- فتش عن المرأة**

وفي غضون شهور قليلة اكتشفت أجهزة الأمن في مدينة السلمية السورية جريمة جديدة ارتكبها أب قام بسجن ابنته في غرفة لا تتجاوز المتر المربع لمدة خمس سنوات, ووضع كلبا على باب حجرتها لحراستها، مما أكسبها صفات الكلاب وعاداتها فأصبحت تعوي مثلهم وتأكل وتشرب رافعة رأسها لأعلى على طريقتهم.

وكما ذكرت سيريانيوز فوالد الطفلة يعمل راعي, وطلق زوجته الأولى حين كان عمر ابنته أربعة أشهر فقط وتزوج بعدها بفترة قصيرة. وحينما بلغت ابنته سن الرابعة والنصف قام بحبسها في غرفة خلفية للمنزل.

وخرجت هذه الفتاة من حبسها في فبراير 2008 وهي تعاني من تشوه وميلان في يدها اليمنى فاقدة القدرة على تحريك رجليها، إضافة إلى عدم مقدرتها على النطق باستثناء كلمة "بابا" التي نطقتها بصعوبة بالغة.

وكان والدها قد أصر على ترويج إشاعة موتها خلال فترة اختفائها, بينما لفت وجود الحجرة في مكانها الأنظار وتحديدا خال الفتاة الذي شك بالأمر وقام بالشكوى لدى الأمن في السلمية الذي قام بدوره بمداهمة المنزل والعثور على الفتاة.

وأكد الأب أن زوجته الثانية هي التي دفعته إلى حبس ابنته لرفضها رعايتها.

**- قال امرؤ القيس:**

الحرب أول ما تـكون فَتيــّةً ---- تسعى بزينتها لكـل جهول

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها --- ولت عجوزا غير ذات حليل

شمطـاء ينكر لونـها وتغيرت ---- مكروهـة للشم والتقبيـل

الفتنة تبدأ مزينة فاتنة جميلة تغر وتخدع أصحاب الغفلة والعقول الضعيفة الذين لا ينظرون إلى الأفق ليدركوا مايدور في الخفاء، بل ينظرون تحت أقدامهم، فيظنوا فيها الخير، فينصرونها ويؤيدونها وهم لا يدرون أنها شر مستطير، وحرب كبير، ونار مستعرة، تنتشر فتهلك حرث قوم ظلموا أنفسهم!!!!!

**-**

* **فصل في أهمية الحجاب وفوائده :**

فرض الله الحجاب لحكم وأسرار عظيمة ، وفضائل محمودة ، وغايات ومصالح كبيرة ، منها

**أولا : حفظ العرض** : الحجاب حراسة شرعية لحفظ الأعراض، ودفع أسباب الريبة والفتنة والفساد

**ثانيا**: طهارة القلوب : الحجاب داعية إلى طهارة قلوب المؤمنين والمؤمنات، وعمارتها بالتقوى، وتعظيم الحرمات . وصدق الله - **سبحانه ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن [** الأحزاب : 53 ]

**ثالثا : مكارم الأخلاق** : الحجاب داعية إلى توفير مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة

**رابعا : علامة على العفيفات** : الحجاب علامة شرعية على الحرائر العفيفات في عفتهن وشرفهن، وبعدهن عن دنس الريبة والشك :  **ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين** ، وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاج المرأة، وما رفرفت العفة على دار إلا أكسبتها الهناء . ومما يستطرف ذكره هنا، أن النميري لما أنشد عند الحجاج قوله

يخمرن أطراف البنان من التقى ---- يخرجن جنح الليل معتجرات

قال الحجاج : وهكذا المرأة الحرة المسلمة

**خامسا : قطع الأطماع والخواطر الشيطانية** : الحجاب وقاية اجتماعية من الأذى، وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيقطع الأطماع الفاجرة، ويكف الأعين الخائنة، ويدفع أذى الرجل في عرضه، وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية من رمي المحصنات بالفواحش،. ولبعضهم :

حور حرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام.

**سادسا : حفظ الحياء :** وهو مأخوذ من الحياة، فلا حياة بدونه، وهو خلق يودعه الله في النفوس التي أراد - سبحانه - تكريمها، فيبعث على الفضائل، ويدفع في وجوه الرذائل، وهو من خصائص الإنسان، وخصال الفطرة، وخلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان، وهو من محمود خصال العرب التي أقرها الإٍسلام ودعا إليها، قال عنتره العبسي :

وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

فآل مفعول الحياء إلى التحلي بالفضائل، وإلى سياج رادع، يصد النفس ويزجرها عن تطورها في الرذائل . وما الحجاب إلا وسيلة فعالة لحفظ الحياء، وخلع الحجاب خلع للحياء.

**سابعا : الحجاب يمنع نفوذ التبرج والسفور والاختلاط إلى مجتمعات أهل الإسلام**. **ثامنا : الحجاب حصانة ضد الزنا والإباحية، فلا تكون المرأة إناءً لكل والغ.**

**تاسعا : المرأة عورة، والحجاب ساتر لها،** وهذا من التقوى، قال الله تعالى :  **يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير**  (الأعراف ( 26)

. قال عبد الرحمن بن أسلم - رحمه الله تعالى - في تفسير هذه الآية : يتقي الله فيواري عورته فذاك لباس التقوى . وفي الدعاء المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم : ( **اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي** ) رواه أبو داود وغيره.

فاللهم استر عوارتنا وعورات نساء المؤمنين، آمين

* **حوار بين الحشمة والسفور  
   لقاء بين عباءة ساترة، وعباءة كتف**• **العباءة الساترة :** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
  • **عباءة الكتف** :أهلاً بك

• **العباءة الساترة :** غريب أمرك يا أختاه ،أحييك بتحية الإسلام ، فتردين عليّ بغيرها !؟  
• **عباءة الكتف** :وماذا في الأمر ؟   
• **العباءة الساترة** : الأمر جدًا خطير .. لأنك تركت تعاليم الإسلام واستبدلت بها غيرها ؟  
• **عباءة الكتف** :كأنك تقصدين أمرًا آخر غير السلام ، أليس كذلك ؟  
• **العباءة الساترة : :** نعم يا أختاه ، لقد حزّ في نفسي أن أراك وقد لبسك بنات المسلمين ، وتخلو عن حشمتهم وسترهم بعد أن كانوا أهل الغيرة والفضيلة !  
• عباءة الكتف :مهلاً مهلاً ، وهل ترين فيّ أني غير محتشمة أو غير ساترة ؟  
  
• **العباءة الساترة :** وأين الستر هداك الله وأنت تعلمين أن هذه العباءة ليست من صنع بلاد الإسلام ، وأن أعداء الفضيلة قد صنعوها لإغواء بناتنا وفتياتنا ؟  
**• عباءة الكتف** :وأين السفور فيها ؟  
• **العباءة الساترة :** المشكلة أننا نخدع أنفسنا أو نكذب عليها، ونظن أنه بالإمكان أن نخادع الله جل وعلا .  
•• **عباءة الكتف** :بدأت أيها العباءة الفضفاضة تقولين كلامًا كبيرًا وخطيرًا أيضًا .  
• **العباءة الساترة :** أنا عباءة مثلك ، ولن تستطيعي أن تكذبي عليّ ، صارحيني بالله عليك ؛ ألا ترين أن هذه العباءة تلفت أنظار الرجال إلى المرأة المسلمة ؟   
• **عباءة الكتف** :الحقيقة نعم .  
• **العباءة الساترة :** صارحيني بالله عليك .. ألم تصبحي الآن بالنسبة للمرأة التي تلبسك علامة على قلة الدين وضعف الإيمان وضياع المروءة ؟  
• **عباءة الكتف** : : بلى .. بلى ..  
• **العباءة الساترة :** قولي بربك .. كم مرة كنت سببًا في مضايقة الشباب للفتيات ؟؟  
• **عباءة الكتف :**ربما يكون كثيرًا ؟؟  
• **العباءة الساترة :** لا .. لا تترددي .. بل قولي كثير وكثير جدًا .. ألم تعلمي أن نسبة مضايقة الرجال للنساء بسببك تصل إلى 86% في دراسة علمية دقيقة .  
• **عباءة الكتف** :ما كنت أظن أن الأمر يصل إلى هذا الحد .  
• **العباءة الساترة** : بل أشد وأعظم ، فإن الأمر قد يصل إلى مالا تتوقعه الفتاة التي اغترت بفتنتك وموضتك .  
• **عباءة الكتف** :أراك قد بالغت كثيرًا أيتها العباءة القديمة .  
• **العباءة الساترة :** هذه مصيبتنا لا نشعر بالنار إلا بعد اشتعالها في أجسامنا ، ولا نتقيها قبل وقوعها ، ونشعر دائمًا أن الأمر سهل وتافه ، ونسينا أن أول النار عودُ كبريت صغير .  
• **عباءة الكتف** :أنا لا أقصد الإفساد والانحلال والانحراف ، كل ما في الأمر زينة وتقدم وعصرية وموضة جميلة .

• **العباءة الساترة :** هذا الكلام قاله غيرنا قبل عشرات السنين حينما أرادوا أن يسقطوا الحجاب عن رؤوس المسلمات ، والآن ماذا ترين في كل بلاد الدنيا غير بلادنا حفظها الله من كل سوء؟

• **عباءة الكتف** :لا أحد يعرف العباءة إلا القليل .

• **العباءة الساترة** : وماذا بعد سقوطها أيتها الحبيبة ؟  
• **عباءة الكتف** :الفتنة ، والانحراف ، والانحلال .  
• **العباءة الساترة :** ها أنت ذا قد قلتها بنفسك وبلسانك .  
• **عباءة الكتف** :ألهذه الدرجة أكون قد أفسدت في بنات المسلمين .  
• **العباءة الساترة :** غريب حقًا حالنا ، نسرع في أخذ الأوامر والنواهي من غير ديننا ، وما أشد غفلتنا عن تعاليم الله تعالى لنا .  
• **عباءة الكتف** :ماذا تقصدين يا أختاه ؟

• **العباءة الساترة :** ديننا \_ وفقك الله للخير والهداية \_ دين كامل ليس فيه أدنى نقص ، وقد أمر الله تعالى نساء المسلمين أن يرتدوني أنا لكوني في قمة الستر والحشمة فقال :

**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِين َيُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**

• **عباءة الكتف** :أواه .. لقد شدني قول الله تعالى :  **ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ**  ، فكم مرة تسببتُ في إيذاء فتاة من قبل الشباب الطائش هداني الله وإياهم

**• العباءة الساترة** : أراك قد علاك الندم حينما سمعت كلام الله تعالى

• **عباءة الكتف :**بلا ريب جزاك الله خيرًا ، ولكن ماذا تريدين مني أن أعمل؟

• **العباءة الساترة** : أريدك الآن بعد أن اقتنعت بحرمة لباسك أن تتوجهي لبناتنا ونسائنا بالنصيحة من صميم قلبك ألا يلبسنك ، وألا يلبسن أي شيء يثير الفتنة لهن وعليهن من عطر أو تطريز أو تخصير أو نحو ذلك ، وأن تغيري الآن من ملامحك لتكوني مثلي ،

• **عباءة الكتف : :** حسنًا حسنًا .. أخواتي .. يا بنات المسلمين .. يا أهل الغيرة والحشمة .. يا حفيدات عائشة وفاطمة ، وزينب ورقية .. احفظن على أنفسكن الستر والفضيلة ، لا تغتررن بأمثالي ، احذرن أن يغويكن الشيطان فتزل أقدامكن عن طريق الهداية ، واعلمن أن الفتاة يجب عليها أن تفتح آذانها وقلبها إلى داعي الإيمان ، وأن تصمها عن داعي السفور والرذيلة ، وإني والله أخشى عليكن من جرح الأعراض الذي سببته لكثيرات منكن ، فلا تقعن يا أحبتي فيه أنتن أيضًا ، فجرح الأعراض بدايته حقيرة يسيرة كأمثالي ، ولكن فضيحته عظيمة تسري على الألسنة كسريان الماء عليها ، وإني أعلن توبتي حينما جثمت على أكتافكن التي تعودت الركوع لله تعالى والسجود له ، وواندماه على ذلك وواحسرتاه على فعلتي المشينة .. فتاة الصلاة والعبادة .. والأسرة المؤمنة .. تظهر بمثلي لا حشمة فيّ ولا ستر .. حتى تصبح الفتاة وقد لبستني شيطانًا يجول في الأسواق بالفتنة والبلاء .. اللهم اهد فتياتنا إلى الحشمة والوقار ، واهدهم أن يلبسن العباءة الساترة الفضفاضة ، واحفظ عليهن دينهن وأعراضهن ، ووفقهن إلى الخير والصلاح ، إنك سميع مجيب . ([[1]](#footnote-1))

* **فصل في الجمال**

الجمال نعمة كبيرة لصاحبته إن هي صانته مع زوج مخلص محب واتقت الله في نفسها وتيقنت انه زائل لا محالة , كما ان الجمال فتنة فاحذريها واتقي الله ما استطعت وسوف أقص عليك الكثير من قصصهن لتتأكدي بنفسك عزيزتي الفتاة أن الجمال فتنة

وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون

**وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** (20) سورة الفرقان.

**وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأسْوَاقِ لَوْلا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا** (7) سورة الفرقان.

أرسل الله الأنبياء والرسل بشرى بين يدي رحمته وجعلهم بشراً يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق ليكونوا لنا قدوة يمارسون حياتهم كما نمارسها كبشر من لحم ودم، وبعث الله خاتم الأنبياء والمرسلين الرحمة المهداة كنموذج متكامل لما يجب أن تكون عليه مبادئ التعامل مع الحياة في كل جزئية من جزئياتها.

**«قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين»**

وكتب الله لأمة محمد أن تكون تلك الأمة التي تحمل آخر رسالات السماء للأرض وحفظ لها تفصيلاً دقيقاً مؤرخاً مسجلاً لحياة النبي الرسول النموذج بإنسانيته العليا.  
 أوصاف دقيقة عجيبة متوازنة تسبح في ملكوت الخالق لانها إنما جُبلت على أن تكون جزءاً لا يتجزأ من سنة الله في خلقه الذي يسبح في ملكوته ويُسبح بحمده **لا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**  (40) سورة يس .  
 كل في فلكه المرسوم له يسبح دون تأخير أو تقديم ولا خروج عن مدار إلهي مَرسوم له ليتجسد في هذا الفلك والمدار صورة الكمال والإبداع والجمال الإلهي **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا (43) تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (44)** سورة الإسراء.  
 فمن أوصافه مما جمع الرافعي في كتابه «وحي القلم» انه كان متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السَّكْت، لا يتكلم في غير حاجة، ليس بالجافي ولا المهين، يُعظِّم النعمة وإن دقَّتْ لا يذم منها شيئاً، ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها، فإذا تُعُدِّيَ الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، وكان خافض الطَّرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، من رآه بديهة هابه،

ومن خالطه معرفه أحبَّه، لا يَحسبُ جليسه أنّ أحداً أكرم عليه منه، ولا يطوي عن أحدٍ من الناس بِشْرَهُ، قد وسع الناس بسطهُ وخلقهُ، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، يُحسن الحسن ويقويه، ويُقبح القبيح ويُوهيه ، معتدل الأمر غير مختلف، وكان أشد الناس حياء، لا يثبِّتُ بصرهُ في وجه أحد، له نور يعلوه كأنه شمس تجري في وجهه، لا يؤيس راجيه، ولا يخيب عافيه، ومن سأله حاجة لم يردَّهُ إلا بها أو بميسور من القول، أجود الناس بالخير .. انتهى كلام الرافعي.

وعندما قسَّم الإنسان الحياة أقساماً وأجزاءً - هذا لله وهذا لغيره – أصبح كالمسخ لا إلى هذا ولا إلى ذاك، وخرج من النظام الكوني البديع المحكم الذي يسبح في ملكوت الخالق **وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ** سورة الإسراء.

وظهر الفساد في الأرض لخروج الإنسان عن دائرة وفلك السبح مع باقي خلق الله في الكون في المدار الذي رسمه الخالق له، وبخروج كل إنسان عن مساره الصحيح أصبح الإنسان يتخبط بأخيه الإنسان وضاعت غاية الخلق في أن يكون الإنسان خليفة الله في الأرض يعمرها كما يحبها الله أن تُعمر ليكون صورة من صور السبح في ملكوت الخالق طوعاً وعبادة وشكراً **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**(13) سورة سبأ.

وأصبحنا نتصادم مع بعضنا البعض وكيف لا يكون ذلك ونحن لا نسير في انسجام مع قوانين وسنن الكون الأزلية في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والتربوية والتعليمية.

ما أسهل أن نعتزل الناس ونفر إلى المساجد نعتكف فيها فالمسجد قطعة من السماء - هو في الأرض ولكن السماء فيه – ولكننا نذكر قول رسول الله **«جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً»،** ونُذكرُ بدورنا في أن نجعلها كذلك، نزيد من مقدار الخير فيها ونقلص من مقدار الشر فيها لنكون بحقٍ الرحمة المهداة للبشرية جمعاء.

ما أصعب أن يتجسد أمامك ممن تخالط وتحب من أبناء جلدتك ولسانك ودينك هذا التخبط والمفارقات العجيبة في التطبيق والممارسة الفعلية الحياتية لهذه المعاني.

وإنها لمعاناة من جعل هَّمه الأعظم أن يكون حلقة في تلك السلسلة المباركة الممتدة عبر التاريخ منذ أول خلق آدم إلى قيام الساعة – سلسلة الأنبياء والصالحين والدعاة إلى الله–.

من أين جاء هذا الفصل العجيب بين الدين والحياة؟

وأين تذهب بنا صلاتنا وصيامنا وقيامنا دون أن يكون شعارنا في الحياة هو إحياء ما جاء الدين ليقيمه على الأرض من الصدق والأمانة والإخلاص والعدل والإحسان والإتقان والجمال. الصدق الذي أكد لنا رسولنا أن المسلم لا يكذب. والأمانة التي أبت الجبال أن تحملها وأشفقت منها وحملها الإنسان. والإخلاص الذي هو سر النجاح – اخلص قلبك إلى الله يكفيك القليل من العمل -.

والعدل الذي هو أساس كل شيء وأُمِرنا به في كتاب الله **إن الله يأمر بالعدل والإحسان.**  
 والإحسان الذي هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك. والإتقان الموجب لمحبة الله «ان الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً ان يتقنه».

والجمال في المظهر والمخبر اقتداء بالرب «ان الله جميل يحب الجمال». وغيره من المعاني الجميلة في شرع الله، ودين الله وسنة الله في كونه البديع. أين حياتنا من كل هذا؟.. وكيف نعيد هذه المعاني إلى الحياة؟.. وكيف نصبغ حياتنا وأعمالنا بصبغة السماء؟.. وكيف نعيد المفاهيم الصحيحة لمصطلحات الأمة العظيمة وهي الأمة القدوة التي شرفها الله **بقوله كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** سورة آل عمران: آية 110.

كيف نعيد صبغة وروح السماء لتلك المعاني والمصطلحات وتحريرها من تراب الأرض فَيُقرأ التواضع – تواضعاً - لا ضعفاً...، ويُقرأ تقديم حسن الظن - حسناً للظن - لا سذاجة...، ويُقرأ التأني والتمهل والروية في صنع القرار ورعاً وخشية للظلم – تأنياً وروية وورعاً وخشية – لا تردداً ... وكيف نعالج هذا الفصل العجيب بين ما تدعونا إليه الشعائر التعبدية التي نمارسها ليل نهار وبين ممارساتنا اليومية لحياتنا ؟..

إن لم يكن العمل لمعالجة هذا الفصل العجيب هو من أسمى صور العبادة لله بمفهومها الشامل فماذا يكون؟..

* وقفة أدبية في حياة الشاعر عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله

من الوقفات التي تسجل في حياة الشاعر عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله  
أنه كان في إحدى المناسبات ألقى محاضرة في الأدب وختمها بأمسية شعرية من شعره  
فقامت طالبة وقالت ما رأيك بقول الشاعر  
 خلقت الجمال لنا فتنه \*\*\* وقلت لنا: يا عباد اتقون  
 وأنت جميل تحب الجمال \*\*\* فكيف عبادك لا يعشقون

فساد صمت في قاعة المحاضرات وخجلت الفتاة وكاد الشاعر أن يحرج ثم قال يا بنيتي

خلقت الجمال لنا نعمة \*\*\* وقلت لنا ياعباد اتقون  
وان الجمال تقىً والتقى\*\*\* جمال ولكن لمن يفقهون  
فذوق الجمال يصفي النفوس \*\*\* ويحبو العيون سمو العيون  
وإن التقى هاهنا في القلوب \*\*\* وما زال أهل التقى يعشقون  
ومن خامر الطهر أخلاقه \*\*\* تأبّى الصغار وعاف المجون

لله دره من شاعر

فعلت الأصوات تعبر عن فرحتها وسرورها بهذا الرد فليس هناك جمال يفوق جمال الروح وطهر السريرة

**إلى الأخت المحجبة**

إلى الفتاة التي جَسدت معنى الحياء في زمن الغربة والوحشة، وسط الواقع المؤلم، والذي يدعو فيه الكثير من الدعاة على أبواب جهنم إلى الرذيلة.

قال -صلى الله عليه وسلم-: «**الْحَيَاءُ مِنْ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ**» [رواه الترمذي، وصححه الألباني]،

فقلة الكلمات وعظمة الموقف منك يا صاحبة الفطرة الطيبة... يا حديثة السن؛ لقنتْ الناس جميعًا درسًا في الحياء، ولكِ الأسوة والقدوة في هذه المرأة السوداء التي كان ابن عباس -رضي الله عنهما- يخبر: ألا أريكم امرأة من أهل الجنة؟! جاءت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- تشتكي أنها تصرع، وتطلب منه أن يدعو الله لها ألا تصرع؛ فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ" ،** فَقَالَتْ: "أَصْبِرُ". فَقَالَتْ: "إِنِّي أَتَكَشَّفُ فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لا أَتَكَشَّفَ"، فَدَعَا لَهَا **»** [متفق عليه].

ويحكي أحد العلماء يقول: "أنه كان في سفر إلى الدمام قبل سنوات، وإذ بسيارة واقفة على اليسار، ثم فتح الباب الأيسر وسارت المرأة نحو الشارع الرئيس عند غروب الشمس فلطمتها سيارة كانت تسير بسرعة، فلم أرَ إلا عباءة في السماء، ثم سقطت على الأرض، ووقفتُ ومن معي فإذا بالمرأة تمسك بعباءتها وتلبس جوربًا في قدميها وسروالاً طويلاً؛ فحفظها الله وسترها؛ فلم يُرَ شيء منها، فأنعم بها من خاتمة حسنة".

يا حفيدة أمهات المؤمنين.. يا أخت سمية وأسماء... ففي دفاعك البريء، وتمسكك بحجابك في براءة وطهر إغاظة للذين يريدون تمزيق الحجاب حتى تقع المسلمة في مستنقع الرذيلة، وتطوي بساط الفضيلة.  
 فهو درس في الولاء والبراء؛ الولاء لأمهات المؤمنين، والبراء من أمثال: "غلادستون" رئيس وزراء بريطانيا الأسبق القائل: "لن يستقيم حالنا في الشرق ما لم يرفع الحجاب عن وجه المرأة، ويُغطى به القرآن"!!  
وهو القائل -أخزاه الله-: "ما دام هذا القرآن موجودًا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان".

**إلى فتاة النقاب:**

إن موقفك هذا درس يعلن للدنيا بأجمعها: أن التمسك بالمبادئ والدفاع عن العقائد من أعظم أسباب الانتصار في ميدان النزال بين الحق والباطل.

ولستِ بأول من سن هذه السنة، بل رفقائك على الطريق كثيرون: فهذا الغلام الذي ضحى بنفسه؛ ليعلن عن مبادئه وعقائده، فقد قال للملك: "ما أنت بقاتلي ولكن إذا أردت أن تقتلني فخذ سهمًا من كنانتي وقل: بسم الله رب الغلام فإنك قاتلي... ".  
الله أكبر... ما أعظمه من درس.. فآمن الناس جميعًا!  
فقال جليس الملك: "هذا والله ما كنت تحذر"!

**لست وحدك على الطريق**

وهذا الشاب المسلم الذي يعتز بدينه لقن "موشى ديان" درسًا: "لقي وزير الدفاع الإسرائيلي في إحدى جولاته شابًا مؤمنـًا في مجموعة من الشباب في حي من أحياء قرية عربية باسلة، فصافحهم بخبث يهودي غادر غير أن الشاب المؤمن أبى أن يصافحه، وقال له: "أنتم أعداء أمتنا تحتلون أرضنا وتسلبون حريتنا، ولكن يوم الخلاص منكم لابد آت -بإذن الله- لتتحقق نبوءة الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-: «**لتقاتلن اليهود أنتم شرقي النهر وهم غربيه**» .

فابتسم "ديان" الماكر، وقال: "حقـًا، سيأتي يوم نخرج فيه من هذه الأرض، وهذه نبوءة نجد لها في كتابنا أصلاً... ولكن متى؟"، واستطرد اليهودي الخبيث قائلاً: "إذا قام فيكم شعب يعتز بتراثه، ويحترم دينه، ويقدر قيمه الحضارية... وإذا قام فينا شعب يرفض تراثه، ويتنكر لتاريخه، عندها تقوم لكم قائمة وينتهي حكم إسرائيل".

وهذه الفتاة التي يحكي عنها الشيخ "طه عفيفي": أنه التقى بقدر الله في القطار من محطة قطار طنطا، وقد وجدها يجرها الجنود وبعض جنود من دولة أخرى، يخطو خلفها شيخ عجوز، قال: فسألتُ الشيخ فعلمت أنه رجل أوروبي وهو وابنتيه يسكنان مصر، وكان لهم جيرة مسلمون تتردد عليهم الفتاة.

قال الشيخ: فتزيت بزيهم والتزمت صلاتهم، وكانت تسمى "روز"؛ فسمت نفسها فاطمة، فنهرها زجرها فأبت إلا إعراضًا وشماسًا. فرفع شكواه إلى معتمد دولته فأرسل في طلبها.  
قال الشيخ طه عفيفي:  
"فقربت منها وهمست في أذنها فقلت: يا بنيتي: ما اسمك؟  
فقالت: فاطمة.  
فقلت: ومما تخافين؟؟  
فقالت: أخاف أن يُلقي بي في مكان فيحال بيني وبين صلاتي ونسكي وعبادتي!!  
فقلت: يا بنيتي... يا فاطمة: إن حكم الإسلام على القلوب، فهلا أخفيت دينك الجديد وأظهرت بين يدي معتمد الدولة بدينك القديم فيدعونك لنسكك وعبادتك؟!  
قال: فنظرت إلي نظرة تضاءلت دونها، وقالت وهي تذرف الدمع بعينها: دون ذلك حز الأعناق، وتفصيل المفاصل، وإنه إن أطاعتني نفسي عصاني لساني!!  
فربما كلمات بسيطة من فتاة صغيرة تكون أبعد في الأثر وأقوى في النفوس من عشرات الكلمات ومئات المحاضرات ولعلها توقظ في الأمة معاني العفة والانتصار.

**فصل : مناظرة بين الذكر والأنثى**

قال لها : ألا تلاحظين أن الكـون ذكـراً ؟

فقالت له : بلى لاحظت أن الكينونة أنثى !

قال لها : ألم تدركي بأن النـور ذكـرا ً ؟

فقالت له : بل أدركت أن الشمس أنثـى !

قال لها : أوليـس الكـرم ذكــرا

فقالت له : نعم ولكـن الكرامـة أنثـى !

قال لها : ألا يعجبـك أن الشِعـر ذكـرا ً؟

فقالت له : وأعجبني أكثر أن المشاعر أنثى!ً

قال لها : هل تعلميـن أن العلـم ذكـرا ً؟

فقالت له : إنني أعرف أن المعرفة أنثـى!

فأخذ نفسـا ً عميقـا ًوهو مغمض عينيه ثم عاد ونظر إليها بصمت للحظات

وبـعـد ذلك قال لها :

سمعت أحدهم يقول أن الخيانة أنثى.

فقالت له : ورأيت أحدهم يكتب أن الغدر ذكرا.

قال لها : ولكنهم يقولون أن الخديعـة أنثـى.

فقالت له : بل هن يقلـن أن الكـذب ذكـرا ً.

قال لها : هناك من أكّد لـي أن الحماقـة أنثـى

فقالت له : وهنا من أثبت لي أن الغباء ذكـرا

قال لها : أنـا أظـن أن الجريمـة أنـثـى

فقالت له : وأنـا أجـزم أن الإثـم ذكـرا ً

قال لها : أنـا تعلمـت أن البشاعـة أنثـى

فقالت له : وأنـا أدركـت أن القبـح ذكرا

تنحنح ثم أخذ كأس الماء فشربه كله دفعة واحـدة أما هـي فخافـت عنـد إمساكه بالكأس مما جعلها تبتسم ما أن رأته يشرب وعندما رآها تبتسم له

قال لها : يبدو أنك محقة فالطبيعة أنثـى

فقالت له : وأنت قد أصبت فالجمال ذكـراً

قال لها : لا بـل السـعـادة أنـثـى

فقالت له : ربمـا ولـك الحـب ذكـرا

قال لها : وأنا أعترف بأن التضحية أنثـى

فقالت له : وأنا أقر بأن الصفـح ذكـرا

قال لها : ولكنني على ثقة بأن الدنيا أنثى

فقالت له : وأنا على يقين بأن القلب ذكرا

* **فصل الذكاء بين الرجل والمرأة**

دائما ما يتحدث الناس عن ذكاء النساء وكيدهن، إلا أن بعض الدراسات تفيد بأنه لا فرق بالذكاء بين الجنسين، ودراسات أخرى تثبت أن الفتيات أكثر ذكاء من الفتيان، بينما الرجال أكثر ذكاء من النساء، على كل حال لا نريد أن ندخل في الخلاف العلمي في هذه المسألة، ولكني سأعرض عليكم بهذا المقال ثلاث قصص، تبين ذكاء الرجل في تعامله مع زوجته.

**القصة الأولي**: موقف طريف استثمر فيه الزوج حب زوجته للجمال والأنوثة لتحقيق رغبته، وذلك عندما قالت الزوجة لزوجها: ماذا تقترح علي أن أهدي صديقتي يوم زفافها؟ فأجابها: وهل تحب صديقتك أن تكون هي الأجمل يوم زفافها؟ فأجابت: نعم، فرد عليها: إذن لا تذهبي لحفل زفافها لأنك أجمل منها، فابتسمت وفرحت وقررت عدم الذهاب لحفل الزفاف، وقد حقق هدفه بتوفير قيمة الصالون والفستان والهدية، واستمرت تتحدث بجوابه هذا لكل صديقاتها وأهلها وهي سعيدة بمدحها لجمالها.

**وقصة ثانية:** حصلت مع رجل كانت زوجته كلما غضبت عليه قالت له: طلقني، طلقني، وتكرر ذلك دائما في كل خلاف يحصل بينهما، وفي يوم من الأيام طلبت منه الطلاق وهي غضبانه فغضب عليها غضبا شديدا وصرخ في وجهها ، وأخذ القلم والورقة وكتب فيها ما طلبته، ثم رمي الورقة بوجهها، فجلست تبكي وتتوسل إليه حتى يرجع عن طلاقه، فتركها وخرج من البيت غاضبا فاستمرت تتصل عليه هاتفيا ولا يرد عليها، رجع للبيت في ساعة متأخرة من الليل فاستقبلته أحسن استقبال، وقبلت رأسه وقالت له سامحني، قال: هل قرأت الورقة؟ قالت: لا، قال: اذهبي وقرأيها، فلما فتحت الورقة التي رماها بوجهها قرأت فيها كلمة (أنت حبيبتي)، فنظرت إليه وهي مستغربة ومتفاجئة وصدمت مما كتب، وقد اعتقدت أنه كتب فيها (أنت طالق) ، فابتسمت وابتسم لها وانتهى الأمر على فكرة ذكية نفذها زوجها؛ حتى لا تكرر طلبها للطلاق.

**وقصة ثالثة:** حصلت مع صحابي جليل، وهو عبدالله بن رواحه -رضي الله عنه- مع زوجته عندما أصاب جارية له، فسمعت به امرأته فأخذت شفرة (سكين) فأتته حين قام وقالت له: افعلتها يا ابن رواحه؟ فقال: ما فعلت شيئا - استخدم التورية - فقالت: لتقرأن قرآنا، وإلا بعجتك بها، (لأنه لو أصاب الجارية فإنه سيكون على جنابة وبالتالي لا يستطيع قراءة القرآن)، قال ابن رواحه: ففكرت في قراءة القرآن وأنا جنب فهبت ذلك، وهي امرأة غيراء في يدها شفرة لا آمن أن تأتي بما قالت: فقلت

(وفينا رسول الله يتلو كتابه... إذا انشق معروف من الفجر ساطع...

أرانا الهدي بعد العمي فقلوبنا... به موقنات أن ما قال واقع ...

يبيت يجافي جنبه عن فراشه ... إذا استثقلت بالكافرين المضاجع)

قد يستغرب البعض من القصص الثلاث هذه، ويقول في نفسه كيف قبلت المرأة ما فعله الرجل بها؟ سواء في قصة حفل الزفاف أو ورقة الطلاق أو قصة امرأة الصحابي الجليل عندما استغل فرصة عدم معرفتها بالقرآن فذكر لها بعض الأبيات التي ظنت أنها قرآنا، ولكن كما قيل (الناس أجناس) والعقول متفاوتة بين شخص وآخر، ولكن بشكل عام فإن تقلب مزاج المرأة أكثر من الرجل وخاصة في فترة بلوغها، وحتى سن اليأس، كما يؤكد ذلك الخبراء، بسبب تردد الدورة الشهرية عليها وما تحدثه الهرمونات بها فتتعرض لتقلبات مزاجية، وهذا الأمر يدفعها لأن تتصرف بين الحين والآخر تصرفات يراها الرجل غير منطقية أو متناقضة في آن واحد، وأحيانا بعض الرجال لا يحسن التعامل مع المرأة بسبب هذه الخاصية التي تحتاج من الرجل إلى شيء من الدبلوماسية والذكاء لكي يستوعبها.

فالمرأة طيبة ومطيعة وسهلة لو أحسن الرجل التعامل معها، ولهذا الرجل يحتاج لأمرين؛ حتى ينجح في تعامله مع المرأة، الأمر الأول: الدبلوماسية.. والثاني: الذكاء.

ولكن من أكبر أخطاء الرجال في تعاملهم مع النساء، أنهم يهملون ثلاثة أشياء بالنسبة للمرأة، وهي ترى هذه الثلاثة من الأولوية في حياتها وهي (مشاعرها، ورغباتها، والاستماع إليها)، فعند إهمال هذه الثلاثة أو واحدة منها تحدث المشاكل في البيوت وتكون سببا في حدوث إحدي ثلاث ردات فعل: الأولى: أن تستغني المرأة عن الرجل بعد حين، والثاني: أن تفتر العلاقة الزوجية، والثالث: أن تموت المشاعر بينهما، فهذه الثلاث يقابلها ثلاث.

هذه القصص التي ذكرتها في ذكاء الرجال في تعاملهم مع زوجاتهم، ولكن الرجل يمتلك مواقع أخرى يكون ذكيا كذلك وخاصة في المعاملات التجارية، كما أني قرأت مواقف كثيرة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، في حسن تعامله مع زوجاته، ومنها: فهمه لهن باستخدام التحليل والاستنتاج، وهي من علامات الذكاء فقد كان رسول الله يقول لعائشة -رضي الله عنها-: إنى لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غضبى.. أما إذا كنت عني راضية فإنك تقولين لا ورب محمد.. وإذا كنت عني غضبى قلت: لا ورب إبراهيم، فجميل أن يفهم الرجل زوجته من كلامها ولغة جسدها فيعاملها بذكاء ليكسب ودها، وإني لأعرف رجلا كسب قلب زوجته وردت عليه بعد فراق بسبب كسب قلب والدتها.. فلنتعلم هذه المهارة.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه –المشهور بشدته – يراعي هذا الحب، فيفرض لأمهات المؤمنين عشرة ألاف من العطاء، ويزيد عائشة ألفين!..وحين يُسأل : وما السبب يا عمر، يقول:" إنها حبيبة رسول الله"!

بل إن مسروقًا -وهو أحد علماء الحديث الكبار -كان إذا روى حديثًا عن عائشة رضي الله عنها، قال:" عن الصِدِّيقة بنت الصدِّيق، حبيبة رسول رب العالمين"!

وتأملوا معي موقفًا آخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه لعائشة حين غارت من خديجة رضي الله عنها:" إني قد رُزِقتُ حبَّها"! (رواه البخاري)... هكذا ببساطة ووضوح، وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ يعلم أن كل كلمة يقولها سوف تنشر بين الناس إلى يوم القيامة!

ولما جاءه ـ كما روى ابن عباس ـ رجل وقال له: "عندنا يتيمة قد خطبها رجلان: موسِر ومُعسِر، قال له: "فهَواها مع مَن؟" قال مع المُعسِر، فقال رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم: "لم يُر للمُتحابَّين إلا النِكاح""

فلم يغضب صلى الله عليه وسلم من رجل يسأل عن علاقة عاطفية أو قلوب تهوى وتحب، وإنما بارك هذا الحب، وقال أن خير ما يُمكن أن نفعله لمَن يتحابا هو مساعدتهما على الزواج

"وهذه القصة الشهيرة لمُغيث وبريرة، الَّذين كانا زوجين، ثم أُعتقت بريرة، فطلبت الطلاق من مغيث فطلَّقها، ولكنه ظل يحبها، وظل كبده يتحرق شوقًا إليها، فكان يجوب الطرقات وراءها، ودموعه تسيل على خديه يتوسل إليها أن تعود إليه، وهي تأبى.

ومِن فرط صدق هذا الحب وجماله، رقَّ قلب رسول صلى الله عليه وسلم لأمر مغيث، فذهب إلى بريرة وقال لها:" لو راجعتيه، فإنه أبو ولدك"، فقالت له:" أتأمُرني يا رسول الله؟" قال :" إنما أنا شافع"! قالت:" فلا حاجة لي فيه"! (أخرجه البخاري)"

أرأيتِ كيف اهتم بأمر الحب الطاهر رغم كثرة مشاغل وهموم الأمة الإسلامية التي كان يحملها على كتفيه ؟؟؟!

أرأيتِ كيف أعطى الحق للمتحابين في الزواج حتى لو كانت الحالة المادية للحبيب متعسرة؟!

أرأيتِ كيف أعطى الحق للمرأة أن تختار من تتزوجه بناءً على ميل هواها وقلبها؟!

أرأيت كيف رقَّ لحال الحبيب،؟

أما عمر بن الخطاب الذي ينخدع البعض فيتهمه بالقسوة، فقد عُرف عنه قوله الرقيق: "لو أدركتُ عُروة وعفراء لجمعتُ بينهما"، وعروة وعفراء كانا مُحبَّين في الجاهلية تفرَّقا ولم يتزوجا، فعمر الذي يتجنب الشيطان سبيله، يرقّ لقصة حبيبين، ويعالجهما بدواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الزواج.

حتى أن زوجاته يصفنه بأنه كان إذا دخل بيته تحول إلى طفل صغير، من شدة رفقِه، ومعاملته الحسنة لأهله!

وقد شغل أمر غياب الأزواج عن زوجاتهم لفترات طويلة، بال الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ عندما سمع في جوف الليل في أثناء حراسته للمدينة ـ صوت مرأة تناجي الله، تتألّم من شوقها لزوجها، فسارع أمير المؤمنين إلى ترك حراسته ثم سأل عن هذه المرأة، فقيل له: هذه فلانة زوجها غائب في سبيل الله، فأرسل إليها امرأة تكون معها، وبعث إلى زوجها فأرجعه إليها مما كان فيه ـ ثم دخل على أم المؤمنين حفصة ـ رضي الله عنها ـ فقال: يا ُبنية كم تصبر المرأة عن زوجها؟ فقالت: سبحان الله، مثلك يسأل مثلي عن هذا؟ فقال: لولا أني أريد النظر للمسلمين ما سألتك، قالت: خمسة أو ستة أشهر، فحدد للناس في مغازيهم ستة أشهر، يسيرون شهرا، ويقيمون أربعة، ويسيرون راجعين!

بل الأعجب من ذلك أن نجد كبار الصحابة قد عاشوا قصص حب.. فهذا عبد الله بن عمر العابد الزاهد العالِم التقي يحب جارية له حبًا شديدًا، فتعثَّرت يومًا في مشيتها ووقعت، ففوجىء من شاهد الواقعة أنه ما احتمل الموقف، وظل يمسح التراب عن وجهها بيديه، قائلاً:" فِداكِ نفسي وروحي، ثم أنها فارقته، فكان حزينًا جدًا لذلك، وكان حين يتذكرها يقول فيها الشعر، ويتهم نفسه بالتقصير في حق حبيبته فلم يخشَ أيضًا من البوح ولا الإعلان عن مكنونات قلبه المؤمن"!

هذه النظرة الراقية للحب هي ما جعلت "أبا السائب المخزومي" ـ الذي يصفه ابن القيم بأنه من أهل العلم والدين-يتعلق بأستار الكعبة وهو يقول:" اللهم ارحم العاشقين وقوِّ قلوبهم، وأعطِف عليهم قلوب المعشوقين"

فانظروا إلى أي مدى وجد هذا العابد العالم أنه في موقفه هذا يحتاج إلى الدعاء لهذا الصنف من الناس، فلم يتهمهم بالخواء، ولا بالفراغ، ولا صبَّ اللعنات على المحبين، لكنه وجد سعادتهم الحقيقية في أن يلتئموا مع أحبابهم

- الحب كمشاعر قلبية لا سيطرة للإنسان عليها والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

- وقد ضرب الله مثلا في قصة إعجاب ابنة شعيب بموسى عليه السلام على الحب كمشاعر تلامس القلوب , فكانت نتيجته تعريضها بشمائله و عرض والدها الزواج على موسى عليه السلام , فأنفق من عمره الشريف عشر سنين في سبيل حبه لها, فلولا أن الحب من أغلى الأشياء, لما ذهب كثير من زمن الأنبياء فيه .

- وقد جاء تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم لهذا المفهوم بأن نار الحب إذا اشتعلت لا يطفؤها إلا النكاح وذلك بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( لم ير للمتحابين مثل النكاح ) ابن ماجة (1847).

**العاشق :**

- ومن غرائب القصص ما ذكر أن المهدي خرج إلى الحج حتى إذا كان في السفر يتغدى فأتى بدوي فناداه : يا أمير المؤمنين, إني عاشق!!!! ورفع صوته .

فقال للحاجب ويحك ما هذا؟!قال : إنسان يصيح إني عاشق !

قال أدخلوه . فأدخلوه عليه فقال : من عشيقتك ؟

قال ابنة عمي .

قال: أولها أب ؟

قال: نعم.

قال: فما له لا يزوجك إياها ؟!

قال:ها هنا شيء يا أمير المؤمنين.

قال : ما هو ؟

قال: إني هجين.

قال له المهدي : فما يكون ؟

قال: إنه عندنا عيب . فأرسل المهدي في طلب أبيها فأتي به ,

فقال : هذا ابن أخيك ؟

قال : نعم .

قال : فلم لا تزوجه كريمتك؟

فقال له مثل مقالة ابن أخيه . وكان من ولد العباس وعنده جماعة .

فقال : هؤلاء كلهم بنو العباس وهم هجن ما الذي يضرهم من ذلك ؟

قال : هو عندنا عيب.

قال : زوجه إياها على عشرين ألف درهم , عشرة آلاف للعيب , وعشرة آلاف مهرها .

قال : نعم.

فحمد الله وأثنى عليه وزوجه إياها . فأتى ببدرتين فدفعهما إليه , فأنشأ الشاب يقول :بـتـعـت ظـبـية بـالـغلاء وإنـمـا يـعـطي الـغـلاء بـمـثلها أمـثـالي وتـركت أسـواق الصباح لأهلها إن الصباح وإن رخصن غوالي  
-فالحب الذي يبقى مقيدا بلجام العفاف والتقوى لا حرج فيه , وسبيله الوحيد النكاح كما أخبر الحبيب صلى الله عليه وسلم .

\*فمن قال أنني أحب وينوي فيه زواج ونكاح على سنة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسعادة في الدنيا مع زوجة صالحه لتكون له جنة الدنيا وأذكركم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : (الدنيا متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة) فهنيئا له حُبه فسيكون له عونا على طاعة الله عز وجل , ومن كان حبه فقط باللسان لا ينوي به زواج وستر فهذا الحب المحرم .

- ولنتدبر قول الله عز وجل : **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)**

* **“الدعوة السلفية” بمصر تتحدث عن أهمية “حضن” الزوجة للزوج وفوائده التي لا تعد ولا تحصى**

في واقعة أثارت جدلا واسعا بين النشطاء في مصر، نشرت صفحة الدعوة السلفية بمحافظة الإسكندرية، دراسة صدرت عام 2014 في “شنغهاي” تؤكد على وجود فوائد صحية جمة في عملية احتضان الزوجة لزوجها، وعنونت منشورها على الصفحة بـ”علاجك في حضن زوجتك”.

وقالت صفحة الدعوة السلفية بالعامرية: “تشير بيانات الدراسات التي تمت حول العالم في مناطق مختلفة، بأن احتضان الزوجة يومياً يبقيك بعيداً عن الطبيب؛ وذلك لأن الاحتضان له فوائد صحية من الرأس حتى أخمص القدمين ويساعدك في الاستمتاع بحياة صحية جيدة، كما أن المؤتمر العالمي للعلاج النفسي في شنغهاي مايو 2014 أثبت أن احتضان الزوجة له فوائد نفسية رائعة ويساعد في تحسن المزاج”.

**تحسين المزاج:**

أثناء احتضان الزوجة يزيد من هرمون السيروتونين والذي يساعد فى تحسين المزاج بشكل جيد، حيث تسيطر مشاعر العاطفة على الجسم وتسيطر عليه بالكامل. وقد يعد العناق أحد أنشطة التأمل ويعطيك الفرصة للتركيز على القلب ومشاعرك.

**تقليل الإجهاد:**

في لحظة احتضان الزوجة يوفر لك لحظات من الهدوء بعيداً عن فوضى العالم الخارجى، يحدث صمت فى داخل العقل وتحقيق استرخاء الجسم .

كما أن الاحتضان يقلل من مستويات الكورتيزول فى الجسم والتي تعرف **باسم هرمونات التوتر.**

وأثناء لحظات الاحتضان يحفز الدماغ علي خلق شعور بالسلام والهدوء من خلال تغير مستويات الأكسيتوسين في الجسم، فقد وجدت دراسة فى جامعة إيموري عام 2000 وجود صلة بين الاحتضان وتقليل التوتر والإجهاد، لذلك ينصح باحتضان الزوجة يومياً قبل الخروج من المنزل وبعد العودة من المنزل.

ووفقا للدراسة التي نقلتها صفحة “الدعوة السلفية” يعمل الاحتضان والتقبيل على تحسين شكل عضلات الوجه. ويزيد من إفراز اللعاب، الذى يساعد على قتل البكتريا التى يمكن أن تسبب تسوس الأسنان وتمنع تراكم المواد الدهنية.

يعمل الاحتضان على تقليل الأجسام المضادة فى الدم والمسئولة عن إفراز الهستامين وبالتالي يساعد الهستامين فى تقليل العطس والعيون الدامعة وهى من أعراض الحساسية.

**حرق السعرات الحرارية:**

أثناء الاحتضان يدق القلب أسرع ويطلق الأدرينالين وغيره من الناقلات العصبية في الدم. تعمل زيادة الأدرينالين علي تسريع عملية الأيض ويساعد فى حرق السعرات الحرارية.

وأظهرت دراسة أجراها الدكتور ألكسندر ديوس، بأن الحضن إذا استمر أكثر من 20 ثانية يمكن أن يساعد في حرق ما يصل 2-3 سعرات حرارية فى الدقيقة الواحدة.

**صحة القلب:**

يساعد احتضان الزوجة على التحكم فى مستويات ضغط الدم وضبط مستويات الكوليسترول في الدم. وقد أظهرت دراسة بأن احتضان الزوجين يساعد في انخفاض الضغط وتقليل مستويات الكولسترول. كما أنه يقلل الإجهاد ومن المعروف بأن الإجهاد من عوامل خطر الإصابة بأمراض القلب لذلك فهو يساعد في الحصول على قلب وأوعية دموية صحية.

**زيادة مناعة الجسم ضد الأمراض:**

يساعد الاحتضان فى زيادة مناعة الجسم ومقاومة الجراثيم وبالتالي مقاومة الأمراض المختلفة مثل عدد كرات الدم البيضاء، الإنفلونزا، القروح الباردة، وتقليل أعراض الحساسية.

**تخفيف الألم:**

إذا كنت تتناول المزيد من مسكنات الألم، فإن احتضان الزوجة قد يغنيك عن ذلك لأنه يساعد فى تخفيف الألم حيث يساعد الجسم فى إفراز المواد الكيميائية مثل: الأندروفين والتي يمكن أن تكون أقوى من مادة المورفين المخدرة التى تستخدم فى تخفيف الألم.

**التمتع بحياة طويلة:**

أظهرت الدراسات بأن احتضان الرجل لزوجته فى الصباح يومياً قبل الذهاب إلى العمل يزيد من حياته وأيضاً عند العودة إلى المنزل.

**الحضن يقوى روابط الحب:**

أحد فوائد الحضن المذهلة ومن أهمها أنه يقوى روابط الحب بينكم والاستمتاع بحياة رومانسية أكثر.

**الوقاية من النوبات القلبية:**

المعانقة يمكن أن تساعد فى منع الإصابة بالسكتات الدماغية والنوبات القلبية. وفقاً لدراسة خاصة، أظهرت بأن الأشخاص الذين يعانقون زوجاتهم بانتظام يساعد فى تنظيم ضربات القلب.

وفي نهاية المنشور، كتب نصيحة للمتابعين:” فلا تخجل أخى الحبيب من معانقة زوجتك حتى ولو أمام اولادك ولو بعد عمر طويل من العلاقة الزوجية فذلك له فوائد صحية واجتماعية”.

وأثار منشور الدعوة السلفية، استياء المتابعين، حيث من المفترض أن تكون الصفحة لأخبار الدعوة ومنشورات دينية عن السلف الصالح، وخروجها عن النص الذى تعود عليه المتابعون.

* **فصل : الفرق بين الزوجة و السكرتيرة ؟!!**

**الزوجة** مهمة (( صعبة )) والسكرتيرة مهمة جداً.

**السكرتيرة** : لا تتدخل في شؤون المنزل

**الزوجة** : تتدخل في شؤون المكتب

**السكرتيرة** : مشروع حب قادم نظام

**الزوجة** : مشروع حب قديم نظام ( لسه فاكر ( !!

**السكرتيرة** : تكون بكامل أناقتها بمجرد أن تدخل المكتب.

**الزوجة** : تكون بكامل أناقتها أيضاً، ولكن بمجرد أن تخرج من المنزل

**- السكرتيرة** : تنفذ الأوامر .

**- الزوجة** : تعطي الأوامر.

**السكرتيرة** : تكذب بالنيابة ( عنك ) .

**الزوجة** : تكذب بالنيابة ( عليك ) !!

**السكرتيرة** : لديها حل لكل مشكلة.

**الزوجة** : مشكلة لكل حل!!

**- السكرتيرة** : تبحث لك عن أعذار حتى و إن كنت مشكوكاً فيك .

**- الزوجة** : أي عذر تقدمه مشكوك فيه.

**السكرتيرة** : تفسر الشك لصالح المتهم.

**- الزوجة** : تفسر الشك ضد المتهم .

**- السكرتيرة** : لا تدخل المكتب إلا وتجدها أمامك.!

**- الزوجة** : لا تخرج من البيت إلا وتجدها وراءك!

**– السكرتيرة:** مثل بضاعة الفاترينة.

**- الزوجة** : مثل بضاعة المخزن.

**- السكرتيرة** : تدخل دورة دراسية لكي تتخرج منها بعد ذلك سكرتيرة.

**- الزوجة**: لا تدخل أي دورة فهي ستجد نفسها زوجة دون الحاجة إلى دورة ومؤهلات.

. والأكيد أن الزوجة مهمة ، ومهمة جداً بدليل أن كثيراً من المسؤلين لا يختارون سكرتيراتهم إلا بعد تشكيل لجنة (( غير محايدة )) برئاسة الزوجة ، لذلك نستطيع أن نحكم على زوجة المسؤول من سكرتيرته.

فإذا كانت ( مش ولا بد ) أعرف أن زوجته هي التي اختارتها،

وإذا كانت ( جميلة ) فاعرف أنه دفع الكثير، ودخل في صفقة مع زوجته أن توافق على السكرتيرة مقابل أن يعمل الزوج سكرتيراً لدى الزوجة بعد ذلك!!

. مرة أخيرة ما هو الفرق بين الزوجة والسكرتيرة ؟

الجواب :السكرتيرة تشعر المدير بأنه ( سي السيد )

والزوجة تشعره بأنها ( سيد قشطه ) !!

**طرائف زوجية**

رجل سعيد في حياته الزوجية يسأل زوجته :

بماذا تفكرين الآن ؟

قالت :

نفس الذي تفكـّـر فيه أنت !

قال :

الله ياخذك .. اتريدين ان تتزوجي غيري ؟!!

**- زوجة تقول لزوجها :**

اذبح خروفين بمناسبة مرور 10 سنوات على زواجنا ..

قال :ما ذنب الخروفين في غلطة ارتكبها حمار ؟!!

**- مجموعة رجال في كفتيريا قال لهم واحد :**

اللّي يخاف من زوجته يقعد في الجهة اليسار ..

كلـّـهم قاموا إلاّ واحد !

قالوا له :

أنت ما تخاف من زوجتك ؟!

قال :

هي قالت لي قبل ذهابي إلى الكفتيريا ( روح الكفتيريا بس إن تحرّكت من مكانك .. بكسر راسك )

**- معادلة بسيطة :**

للحياة معنى ،

ومعنى الحياة بحروفها ،

وحروفها ست ،

وست يعني حرمة ،

والحرمة تريد رجل ،

والرجل يريد عيال ،

والعيال يريدون حليب ،

والحليب عند البقر ،

والبقر يريد حشيش ،

والحشيش يجعلك مدمن ،

والمدمن يصبح مروج ،

والمروج يذهب للسجن !

النتيجة :

السجن هو مصيرك إذا دخلت حياتك حرمة .

**- فوائد الزوجة النكدية:**

1ـ تجعل لسان زوجها رطبآ بذكر الله (طول اليوم يردد :حسبي الله ونعم الوكيل(

2ـ غض البصر ( بأسبابها يكره كل الحريم (

3ـ صلة الرحم (على طول شارد بيت أهله من نكدها )

4ـ المحافظه على الوزن (دايم نفسه منسده (

يعني سبحان الله حتى وهي نكديه فيها فايده ..

-دعاء الزوج قبل دخول المنزل : "اللهم إني أسألك الثبات عند السؤال".

**- قيل لأحد المغفلين : أتحب أن تموت امرأتك ؟**

قال: لا

قيل : لم ؟

قال : أخاف أن أموت بعدها من الفرح !!!!!!!!!!1

- زوجة تقول لزوجها : يا ليتني أخذت إبليس ولا أخذتك

قال لا ... ما يجوز أخو يأخذ أخته

- هنيئا له :

- طبيب غرفة الطوارئ بمستشفى ...يقول لرجل : زوجتك عملت حادث سيارة خطير و لدي أخبار سيئة و أخبار جيدة .. الأخبار السيئة أنها لن تستطيع استخدام أي من ذراعيها أو رجليها مرة أخرى .. و أنها ستحتاج إلى مساعدة في الأكل والشرب والذهاب إلى الحمام مدى الحياة!

فقال: يا الهي .. و ما الأخبار الجيدة

؟ الدكتور : أمزح معك.. ماتت!

**- زوج ذهب ليشترى مع زوجته جزمة ،**

دخل وقال لصاحب المحل : أريد جزمه من غير كعب وخفيفه شويه ورخيصه؟

صاحب المحل قال ماشى ، وجاب الجزمه فقالت زوجته: هذه لا تصلح ، أنا أريدها

بكعب ...

قال لا من غير كعب....،

ودبت خناقه صاحب المحل تعجب منهم فقال للزوج: ما تأخذها بكعب هو أنت الذي ستلبسها ؟

رد الزوج: لا ، هو أنت اللي ستضرب بيها؟

**- حب يجمع إندونيسية في الـ71 وصبي في الـ16 يكلل بالزواج!**

تزوجت امرأة إندونيسية متقاعدة في الـ 71 من عمرها من صبي يبلغ من العمر 16 سنة، بعد أن هددت بالانتحار إن عملت عوائلهما على إيقاف أمر الزواج.

وعلى الرغم من الفجوة العمرية الكبيرة بينهما التي تقدر بـ 55 عاما، فإن المراهق سلامات ريادي عقد قرانه على الأرملة التي تعرف باسم روحية في قريتهم بكارانجنداه.

وقد أقيم حفل زفافهما في منزل زعيم المنطقة واسمه كوسويو الذي قال لوسائل الإعلام المحلية، إن الزوجين هددا بالانتحار إذا منعا من إتمام زواجهما.

وقال الزعيم: "لقد صرحا بأنهما سوف ينتحران لأنهما يعيشان حبا كبيرا بينهما، وإذا ما مات أحدهما فلابد أن الآخر لن يبقى على وجه الأرض وسوف يلحق به فورا".

وأظهر الفيديو كيف أن العريس الصغير وضع يديه على وجهه وغطاه خجلا عندما بدأ الضيوف في التصفيق والهتاف بصوت عال، عقب إكمال عقد القران.

وقد اتهمهما بعض الناس بأن زواجهما لا يقوم على الحب حقيقة، لكن من ناحية أخرى فإن كليهما فقير على حد سواء، ولا يعتقد أن المال له دور في هذه الزيجة.

وقد أعطى كل من كوسويو وشقيق العريس إذنهما للزوجين بإتمام العقد، وفقا لما ذكرته التقارير المحلية.

ويجب أن يكون الرجل على الأقل بعمر 19 ليكون ممكنا له الزواج في إندونيسيا، ولكن ثغرة في القانون سمحت بإتمام الزواج تتعلق بمعايير دينية.

وقد أتما زواجهما وفق الطقوس الإسلامية، وحيث يعترف المجتمع بهذا الزواج وليس له علاقة بالزواج المدني للدولة.

* **عريس يقاضي مدعوًّا ارتكب فعلاً "محرمًا" في حفل زفافه**

رفع مواطن سعودي دعوى قضائية ضد أحد المدعوين لحضور حفل زفافه، بعدما أهداه ظرفًا فيه ريالان، في ما يعرف بـ"الرفد"، وهو شكل من أشكال الهدايا التي تقدم للعريس، حيث اعتبر العريس ذلك إهانة له.

وأوضح العريس أن الضيف المدعو لم يكتف فقط بإعطائه ظرفًا فيه ريالان، بل إنه كتب عليه عبارة: "هذا قدرك عندي.. وهذا كثير عليك". مبينًا أن هذا تصرف مهين ولا يليق. بحسب صحيفة "عكاظ" الثلاثاء (24 أكتوبر 2017).

واستدعت النيابة العامة الضيف المتهم الذي أقر بصحة فعلته، مبررًا تصرفه بأنه لا يستطيع تقديم أكثر من ريالين للعريس بسبب ظروفه المادية، وأكد أنه لا توجد مشكلة بينه وبين العريس.

ووجّهت النيابة للمتهم تهمة الإساءة للعريس وتقديم ورقة له تحتوي على ألفاظ لا تليق، واعتبرت ما قام به محرمًا شرعًا، وطالبت بإثبات الإدانة وإصدار عقوبة تعزيرية في الحق الخاص والحق العامّ، كما أحالت الدعوى لجهات الاختصاص للفصل فيها.

* **عروس أردنية تحتجز المعازيم يوم زفافها وتستدعي لهم الشرطة**

استدعت عروس أردنية، أثناء حفل زفافها أول أمس السبت، الشرطة بعدما تعرضت للسرقة في قاعة أفراح بالعاصمة الأردنية عمان.

وأقدم أحد الحضور، حسب صحف أردنية، على سرقة بعض المصوغات الذهبية من حقيبة العروس الخاصة، مستغلا انشغالها في تفاصيل وترتيبات حفل الزفاف، وطلب أهل العروس من أمن القاعة منع خروج أي من الضيوف خارج القاعة، إلى حين وصول الشرطة للتحقيق في الحادث، وسط نوبة بكاء انتابت العروس.

وحضرت قوات الأمن إلى القاعة وباشرت التحقيق في ملابسات السرقة.

* **ابن الـ12 عام عريساً وعروسه أكبر منه.. والسبب لا يُصدق**

أثارت صور خطوبة طفلين في الفيوم جنوب غرب القاهرة ضجة كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر.

الواقعة التي شهدتها قرية منشأة رحمي بمركز أطسا بالفيوم حدثت قبل يومين حيث تمت خطبة الطفل أحمد شعبان عيد 12 سنة على عروسه التي تكبره بـ 4 أعوام وهو ما يعد مخالفة للقوانين المصرية التي تجرم زواج الأطفال وتشترط إتمام العروس لسن ١٨عاما لإتمام الزواج.

أهالي القرية برروا ما حدث بأن العريس الطفل هو الابن الوحيد لوالديه اللذين أنجبا العديد من البنات ورغبت الأسرة في تعجيل خطبة ابنها الصغير رغم صغر سنه تمهيدا لتهيئته للزفاف لحين بلوغ العروس السن القانونية.

الواقعة أثارت ضجة كبيرة وسط مطالبات بمحاكمة الأسرتين خاصة أن السلطات المصرية سبق أن أحالت أصحاب حالات مماثلة للمحاكمة.

**- الثانية في أقلّ من أسبوعين خطوبة طفلين مصرييْن العريس “9سنوات” والعروس “10 سنوات”**

في حادثةٍ جديدة، وبعد حوالي 10 أيام على أُخرى مُشابهة وقعت في محافظة الفيوم المصرية، شهدت إحدى قرى بمحافظة كفر الشيخ، حفل خطوبةٍ لطفلين مصرييْن، لم يتجاوز عُمر العريس 9 سنوات، والعروس تبلغ 10 سنوات، ما أثار جدلاً جديداً عن تزايد حالات الزواج للقاصرين في مصر.

الحفل اقيم في قرية قبريط، التابعة لمركز فوه، بمحافظة كفر الشيخ، حيث قال أحد أهالي القرية لموقع “مصراوي”، إن العروسين أولاد خالة، والعريس له أشقاء ووالده غائب، والعروس كذلك لها أشقاء أصغر منها، ووالدها عامل لدى إحدى الجمعيات الخيرية بالقرية، وجميعهم يقيمون في شقة واحدة بالإيجار، عامل مواد بناء.

وتمت خطبة الطفلين بشكل تقليدي، “دبلة وخاتم ومحبس”، وفق المصدر الذي ذكر أن العروسين يعملان مع أسرتيهما في أعمال يومية، لتوفير قوت يومهم، فهم كأسرة واحدة، تمامًا. بحسبه

يشار إلى أنّ إن حفل خطوبة آخر كان أقيم الشهر الماضي في محافظة الفيوم المصرية، لطفل يبلغ من العمر 12 عاما، وفتاة تكبره بأربع سنوات، لكونه الابن الوحيد لوالده.

وفي التفاصيل قال أقارب العروسين للموقع إن العريس غير مسجل في القيد المدني، وإن العروس تبلغ من العمر 16 عاما، ولم تبلغ بعد السن القانوني للزواج.

وأكد أقارب العروسين أن الزواج جاء بناء على رغبة من والد العريس، لكونه الذكر الوحيد من أولاده.

**- فصل نوادر النساء والجواري**

**- الأصل بدينارين** كتب رجل إلى عشيقته: مري خيالك أن يأتيني!!

فكتبت إليه: ابعث لي بدينارين حتى آتيك بنفسي.

**- التقوى ليس هذا مكانها :**

كتب رجل إلى عشيقته رقعة أولها: عصمنا الله وإياك بالتقوى. فكتبت إليه في الجواب: يا غليظ الطبع، إن استجاب الله دعاءك لم نلتق أبدا.

* **الطول عز :**

قال الجاحظ: رأيت بالعسكر امرأة طويلة القامة جدا، ونحن على طعام، فأردت أن أمازحها، فقلت: انزلي حتى تأكلي معنا.

قالت: وأنت فاصعد حتى ترى الدنيا.

* **واحدة بواحدة والبادي أظلم :**- غاب رجل عن امرأته فبلغها أنه اشترى جارية، فاشترت غلامين.

فبلغه ذلك ، فجاءها مبادرا وقال لها: ما هذا ؟

قالت: أما علمت أن الرحى إلى بغلين أحوج من البغل إلى رحيين؟!

ولكن بع الجارية حتى نبيع الغلامين! ففعل ذلك ففعلت.

- استعرض رجل جارية، فاستقبح قدميها، فقالت: لا تبال، فإني أجعلهما وراء ظهرك

* **ما أجمل الكناية في لغة العرب**

قال علي بن الجهم : اشتريت جارية ، فقلت لها: ما أحسبك إلا بكرا ؟

فقالت : يا سيدي ، كثرت الفتوحات في عهد الواثق.

* **ما هو الإيش ؟**

قال المتوكل لجارية استعرضها: أبكر أنت أم إيش؟

قالت: أنا إيش يا أمير المؤمنين.

* **الحلال كله طيب :**

قالت عجوز لزوجها: أما تستحي أن تزني ولك حلال طيب؟

قال: أما حلال فنعم، وأما طيب فلا.

- كان لبعضهم ابن دميم، فخطب له إلى قوم، فقال الابن: بلغني أنها عوراء.

فقال أبوه: وددت أنها عمياء حتى لا ترى سماجة وجهك!

* **عوان بين ذلك :**

جاء رجل إلى أبي حكيم الفقيه، ومع الرجل ابنته ليزوجها من رجل،

فقال له الشيخ: أبكر ابنتك أم ثيب؟

فقال: والله يا سيدي، ما هي لا بكر ولا ثيب، ولكنها وسطة.

فقال الشيخ: فإيش هي، عوان بين ذلك؟

فضحك الجماعة وذلك الوالد لا يدري.

* **الصعود إلى القمر أسهل :**

قال الجاحظ: رأيت جارية بسوق النخاسين (سوق العبيد) ببغداد، ينادى عليها، وعلى خدها خال أسود، فاقتربت منها وأخذت أفحصها،

فقلت لها: ما اسمك؟

قالت: مكة.

فقلت: الله أكبر، قرُب الحج، أتأذنين لي لأن أقبل الحجر الأسود؟

فقالت لي: ألم تسمع قول الله تعالى: **لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس.**

* **هل هو وصف التفاحة أم المرسل ؟**

أهدت جارية من جواري المأمون تفاحة إليه، وكتبت عليها:

فكرت في هدية تخف مؤونتها، وتهون كلفتها، ويحل موقعها، فلم أجد إلا أن أهدي إليك تفاحة، هي أحسن الفاكهة، قد اجتمعت فيها ألوان قوس قزح، من الصفرة الدرية، والحمرة الخمرية، والشقرة الذهبية، وبياض الفضة، ولون التبر، يلتذ بها من الحواس: العين ببهجتها، والأنف بريحها، والفم بطعمها. إن حملتها لم تؤذك، وإن رماك بها أحد لم تؤلمك، فتناولها بيمينك، ولا تبعدها عن عينك، فإذا طال لبثها عندك، ومقامها بين يديك، وخفت أن تزول بهجتها، وتذهب نضرتها؛ فكلها هنيئا مريئا".

* **ما على المتقين من سبيل :**

قالت امرأة فاجرة: ما بقي أحد إلا فتنته ما عدا طاووس، فإني تعرضت له،

فقال: إذا كان وقت كذا فتعالي

فجئت ذلك الوقت، فذهب بي إلى المسجد الحرام،

فقال: اضطجعي!

فقلت: ها هنا؟!

فقال: الذي يرانا هنا يرانا هناك.

* **الجواب أجمل من صاحبه :**

قال الأصمعي: قلت لأمة ظريفة: هل في يدك عمل؟

قالت: لا، ولكن في رجلي.

* **حواء سبب خروج آدم من الجنة :**

كانت إحدى السيدات تلقي محاضرة بعنوان ( فضل المرأة ) وفي أثناء المحاضرة وجهت الكلام إلى بعض الحاضرين من الرجال قائلة:  
هل تستطيعون أيها الرجال أن تقولوا لنا أين كنتم الآن لولا المرأة ؟  
فأجاب أحدهم: في الجنة أكيد.

**- الزوجة: أريد أن أصبح نجمة**الزوج : كم تمنيت أن تصبحي نجمة يا عزيزتي...  
الزوجة بفرح : صحيح... و لماذا يا حبيبي..؟  
الزوج: لأن أقرب نجم إلينا يا حبيبتي يبعد عنا 11 مليون وسبعمائة ألف كلم

* **ضرب الحبيب زبيب**

في آخر إحصاء أجرته إحدى المؤسسات المتخصصة عن ضرب النساء لأزواجهن،   
ورد ما يلي:  
**الأمريكية**: صاحبة الرقم القياسي في الضرب، وهي الأعنف و قد تصل إلى القتل  
**الإيطالية:** في المرتبة الثانية، و تفضل الضرب على الرأس  
**الألمانية**: وتفضل عض اليدين  
**الأفريقية:** و تضرب بالطوب والحجار  
**الفرنسية:** و تضرب بأدوات المطبخ والصحون  
**العربية:** بالشبشب و الجزم !! أو خرطوم المعسل ( أعوذ بالله (  
أما المصرية تتلذذ فى فنون الضرب باللسان بكلماتها النارية وإذا لم تأتى بنتيجة  
تتجه إلى نوع آخر من الضرب وهو ؟؟؟؟؟  
أما اليابانية فهي أقل الناس ضرباً لزوجها، تليها الهندية و في المرتبة الأخيرة الأندنوسية...

**- ذكاء عاشقة**دخلت عزة كُثير على عبد الملك بن مروان فقال لها: أنت عزة كُثير ؟  
فقالت : أنا عزة بنت جميل .   
فقال لها : أنت التي يقول لكِ كُثير :  
 لعزة نارٌ ما تبـوح كأنَّـها إذا ما رمقناها من البعد كوكب   
فما الذي أعجبه منكِ..؟   
قالت : أعجبه مني ما أعجب المسلمون منك حين صيروك خليفة..!  
فضحك عبد الملك بن مروان حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها..!

**- امرأة ذات فهم ثاقب** أراد شعيب بن حرب أن يتزوج امرأة, فقال لها: إني سيئ الخُلُق.   
فقالت: أسوأ منك خُلُقا من يحوجك إلى أن تكون سيئ الخُلُق.  
فتزوجا فلم يكن بينهما خلاف حتى الموت.  
**- ما بيني وبينها إلا يوم**عُرِض على رجل جاريتان بكر وثيب , فاختار البكر,   
فقالت الثيب: ما بيني وبينها إلا يوم  
فقالت البكر: **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** [سورة الحج الآية 47 ] .  
فاشتراها.

**- يقيم الفأر في بيتك لحب الوطن**خاصمت امرأة زوجها في تضيقه عليها,   
فقالت: والله ما يقيم الفأر في بيتك إلا لحب الوطن, وإلا فهن يسترزقن من بيوت الجيران.

**- خلا أعرابي بامرأة ،** فلماقعد منها مقعد الرجل من المرأة ، قام عنها مسرعا ، فقالت: ولم ؟فقال: إن امرأ باع جنة عرضها السموات والأرض بمقدار إصبع من بين فخذين، لقليل العلم بالمساحة!

**- خلا أعرابي بامرأة، فلم تنتشر له آلة،**

فقالت: قم، خائبا!

فقال: الخائب من فتح الجراب، ولم يكتل له.

**- قال سقراط...**ابتليت بمصائب ثلاث..  
اللغة والفقر وزوجتي...أما الأولى فقد تغلبت عليها بالاجتهاد...  
والثانية فقد تغلبت عليها بالاقتصاد...  
وأما الثالثة فلم أستطع التغلب عليها...

* **طول البـنصر يحدد مسـتقبل المرأة :**

خلصت دراسة قامت بها مجموعة من الباحثين البريطانيين في (جامعة كينغ) البريطانية أن طول إصبع البنصر عند المرأة قد يكشف عن إمكاناتها الكامنة التي قد تتيح لها تحقيق إنجازات رياضية في حياتها في المستقبل.

ووجد الباحثون أنه إذا كان طول إصبع البنصر عند المرأة أطول من إصبع السبّابة فإنها على الأرجح ستحقق مستويات أعلى على المستوى الرياضي.‏

وسبق أن بينت دراسات سابقة أن هناك علاقة بين نسبة طولي هذين الإصبعين والقدرات عند الرجال مثل القدرة المعرفية وعدد الحيوانات المنوية.‏

وأجرت الدراسة وحدة أبحاث في الجامعة، أخذت صوراً بالأشعة السينية (أشعة إكس) لأصابع أكثر من ستمائة امرأة تواءم تتراوح أعمارهن بين خمسة وعشرين وتسعة وسبعين عاما ، وقام فريق الباحثين بقياس طول كل من الإصبع الثاني والرابع في كل يد ، كما قامت المتطوعات بتصنيف أعلى إنجازاتهن في قائمة تضم اثنتي عشرة رياضة.‏

ووجد الباحثون أن النساء اللاتي لهن إصبع رابع أطول من الثاني كن أكثر ميلا بشكل ملحوظ لتحقيق أعلى مستويات الإنجاز في الرياضة.‏

وحسب نتيجة البحث فإن هؤلاء النساء هن أكثر ميلا للتفوق في مجال الركض وفي رياضات مثل كرة القدم والتنس، وهما رياضتان تتطلبان قدرات على الركض.‏

ولاحظ مشرف البحث البروفيسور تيم سبيكتور أن الدراسات السابقة أشارت إلى أن التغير في طول الإصبع عائد إلى التغيرات في مستويات هرمون (التستوستيرون) في الرحم، لكن باحثيه وجدوا أن طول الإصبع كان موروثا بنسبة سبعين بالمئة مع تأثير أقل لبيئة الرحم على ذلك ، وهذا يشير إلى أن المورثات (الجينات) هي العامل الأساسي، وأن طول الإصبع هو مؤشر على المورثات.‏

وبناء على هذه النتائج ينصح الباحثون بفحص طول أصابع اليد للتعرف على الأفراد المحتمل أن يحققوا تفوقا رياضيا في المستقبل أي في مرحلة مبكرة تسبق مرحلة المنافسات ، ولم يتعرف العلماء بعد على المورثات التي تتحكم بطول الإصبع، ويرجح الخبراء أن تكون عدة مورثات مسؤولة عن تحديد ذلك.‏ ([[2]](#footnote-2))

* **نوادر الزواج**
* **موسيقا الزفاف**

احتد النقاش بين عدد من المثقفين الأميركيين حول أقوى أنواع الموسيقا، وهل هي موسيقا الزفاف أو الحرب.‏

ثم التفوا إلى مارك توين الكاتب الساخر يريدون رأيه فقال:‏

موسيقا الزفاف وموسيقا الحرب متشابهان لأن كلتيهما يسبق المعركة.‏

* **تصبح فيلسوفاً‏**

ينسب إلى سقراط عدة أقوال في الإجابة عن سؤال أحد تلاميذه هل ينصحه بالزواج أم يبقى عازبا فقال سقراط:‏

تزوج يا بني فإن كانت زوجتك عاقلة عشت سعيدًا، وإن كانت غير ذلك صرت مثلي فيلسوفا.‏

* **آخر الأفكار‏**

تبارى عدد من الأصدقاء في أفضل الأمثال ففاز واحد أورد مثلا إسبانيا، وقد جاء في المثل:‏

الزواج أول ما يفكر به الفقير وثاني الأمور التي يفكر بها الغني وآخر ما يفكر به العاقل.‏

* **زهور‏**

سأل أديب ناشئ برناردشو أن يعرف له الزواج، وهرش الفيلسوف رأسه وزم شفتيه ثم قال:‏

الزواج هو الجنازة التي تشم فيها رائحة الزهور بنفسك.‏

* **لون الفستان عنوان شخصيتها**

يقولون في الأمثال ما معناه، مضمون المكتوب يعرف من عنوانه، وهكذا هي المرأة حسب ما يراه الباحثون عن العلاقة بين الشخصية والألوان التي تفضلها، وقد طلعوا علينا بهذه النتائج:

**اللون الأزرق‏**

يدل على شخصية هادئة متحفظة ذات قيم وطموح تنسجم مع كل مكان هادئ مثلها، وتترجم الحياة ترجمة مثالية راقية وهي شخصية لا تنسى، ويدل اللون على التعقل والحب في حدود، والكره في حدود والتعمق في فهم الأشياء والتنسيق والترتيب حتى في الدعوات والمواعيد، وتتمتع من تفضل الأزرق بذوق بين سحر السماء وغموض وثورة البحر.‏

**اللون الأخضر الغامق‏**

يدل على حب الحياة والتشبث بها وأن صاحبته تحب ان تترك أثرها على الآخرين وتحب التمتع بكل لحظة في حياتها مهما كبر سنها، وتحب القيادة والسيطرة أو ربما تكون شخصيتها قوية.‏

**اللون البني‏**

يدل على شخصية متحفظة هادئة في تحكمها وتخشى الارتباط أو المبادرة وربما يدل هذا على الخجل.‏

اللون الأصفر‏

يدل على طبيعة مرحة متفائلة وعنيدة كذلك يدل على شخصية منطلقة، تتميز بالطاقة والحيوية اجتماعية جدا وشديدة الغيرة.‏

**اللون الوردي‏**

يدل على أن صاحبته ذات شخصية حالمة بأحلام الطفولة البريئة وتعيش في الخيال بسلام.‏

**اللون الفستقي‏**

يدل على شخصية مرحة واقعية متزنة تحب الحياة أحياناً وأحياناً يكون مرحها مائلاً للصخب.‏

**اللون الأحمر‏**

يدل على الحب والغيرة وهناك رأي آخر يقول إن اللون الأحمر يدل على العنف والغرور والعواطف الجياشة.‏

**اللون البنفسجي‏**

يدل على الرقة والمشاعر المرهفة الودودة المخلصة وكلما كان لونه فاتحاً دل ذلك على الحس المرهف، أما إذا كان لونه غامقاً دل على بعض الأحزان.‏

**اللون البرتقالي‏**

يدل على المرح والسعادة وأحيانا تكون الشخصية صاخبة أو ذات حب للسيطرة.‏

**اللون البيج‏**

يدل على الهدوء والرزانة والثقة بالنفس والقناعة.‏

**اللون الأبيض‏**

يدل على الصفاء والنقاء والتمسك بالنظافة كما يدل على النشاط والحيوية وأحياناً التحدي.‏

**اللون الأسود‏**

لا يعني الأسود سوى الحزن أما بالنسبة للسيدات كبيرات السن فإنه يعتبر وقاراً وحشمة واكتفاء فقد لبسن في شبابهن كل الألوان. وهناك من قال: إنه يدل على أن صاحبته غير اجتماعية وقالوا عنه الانطواء والعناد والمكابرة، وأحياناً يكون لبس الأسود نوعاً من التقليد فقط.‏

**فصل تجديد الزواج**

الحب بين الزوجين والرومانسية في التعامل بينهما تعتريها فترات من الضعف والفتور وأحياناً الجفاف الشديد، بالتالي فهي تحتاج إلى مجموعة من المنشطات لتجديد دورة الحب والرومانسية في الحياة الزوجية، ولأن غالب الجفاف العاطفي يتهم الرجل بأنه هو المتسبب فيه فأذكر للزوج مجموعة من الوسائل المعينة على تحقيق الرومانسية في تعاملك مع زوجتك الغالية:

1- احرص من فترة لأخرى على أن تكتب لزوجتك رسالة عاطفية رقيقة أو بطاقة شعرية غرامية تعبر بها عما تكنه لها في فؤادك من أحاسيس رقيقة ومشاعر مرهفة وعواطف صادقة، فان من البيان لسحراً.

2- احرص على تقديم بعض الهدايا المتنوعة لزوجتك ما بين فترة وأخرى فإن الهدية وسيلة مجربة لتأليف القلوب وزيادة المودة، ولا بد أن تدرك عزيزي الزوج أنه ليس مهماً أن تكون الهدية باهظة الثمن؛ لأن قيمتها ليس في ثمنها بل المهم هو قيمتها المعنوية والوجدانية في نفس زوجتك.

3- أن تحييها بحرارة عند دخول المنزل وكذلك الوداع الحار لها عند الخروج.

4- احرص على أن تشتري لها خاتماً أو سلسلة تنقش عليها الحرف الأول من اسمك لتلبسها زوجتك دائماً فيكون اسمك على قلبها دائماً وفي كل وقت.

5- إن تقديم باقة من الزهور لها أو إهداء وردة جميلة معبرة مظهر مهم من مظاهر الرومانسية في الحياة الزوجية، وله تأثير عجيب على قلب زوجتك.

6- احرص على تخصيص وقت يومي للجلوس مع زوجتك وإنصات لهمومها والاستماع لكلامها وآرائها فان ذلك يشعرها باهتمامك بها.

7- الثناء الدائم على زوجتك سواء على شكلها أو هندامها أو نظافة بيتها أو حسن طبخها مع تنبيهها على جوانب القصور إن وجدت فهذا يساعد على دوام المحبة بين الزوجين.

8-الجلوس مع زوجتك أحياناً في أوقات رومانسية شاعرية كجلسة في هداة الليل تحت ضوء القمر في ليلة بدراء منيرة أو جلسة بعد الفجر عند شروق الشمس وزقزقة العصافير والهواء الرقيق، والتأمل في ذلك المشهد البديع.

9- إشعار زوجتك أنك تغار عليها بجنون وتحرص على أن تكون ملكاً لك وحدك لا يشاركك فيها أحد ولو كان نسيم الهواء، فإن ذلك يزيد من تعلق الزوجة بك لكن الغيرة المحمودة وليس سوء الظن واتهامات باطلة.

10-الذهاب مع زوجتك إلى المكان الذي قضيتما فيه أول أيام الزواج وأحلى لحظات العمر لتتذكرا معاً الأيام الجميلة والذكريات الحلوة فإن هذا يساعد على تجديد العواطف وتقوية المشاعر الرقيقة بينكما.

11- التغاضي عن زلات زوجتك وتقصيرها في حقك الشخصي والصبر على أخطائها واحتمال هفواتها ولسان حالك يقول: إذا لم أصبر عليك واحتمل أخطائك فمن سيصبر عليك ومن سيحتملك.

12- الاعتذار إلى زوجتك إذا أخطأت عليها وكنت ظالماً لها ولا تستكبرن عن ذلك فإن الاعتراف بالحق فضيلة وأن اعتذارك لها سيفرحها.

13- احرص دائماً على ملاطفة زوجتك في أثناء التعامل اليومي بينكما وهذه تكون بالكلمة الجميلة والقبلة الرقيقة بالضحكة الصافية بالهمسة الناعمة.

14- كن حريصاً على إشراك زوجتك معك في التفكير والتخطيط لبعض الأمور المشتركة في البيت كتغيير الأثاث وترتيبه أو بعض أمور الأطفال.

15- الاعتدال والتوازن في الإقبال على الزوجة والجلوس معها والقرب منها وكذا في التمنع منها والابتعاد عنها أو الغياب عنها لفترة.

16- استعمل مع زوجتك لغة العيون ونبرات الصوت وتقاسيم الوجه التي تنم عن تعبيرك وإعجابك بها.

17- الذهاب في نزهة قصيرة جميلة بعيداً عن ضجيج الأطفال.

18- جلسات النقاش الهادئة والحوار الهادف وتجاذب أطراف الحديث.

19- احرص على مناداة زوجتك بأحب الأسماء إلى قلبها فان ذلك يفرحها.

20- الشكر الدائم لها والثناء والدعاء المستمر لها.

21- احرص على مصارحتها في الأخطاء التي وقعت فيها تنفيسا عم تكتمه في صدرك وحتى لا تدع للشيطان مجالا للتدخل.

22- التأمل دائماً في إيجابيات الزوجة وفي الجوانب الحسنة لشخصيتها، وقد يقول بعض الأزواج أنا لا أشعر تجاه زوجتي بأي حب لها أو تعلق عاطفي، ولكن لابد أن يدرك أن الحب يأتي من الاستمرار والمداومة على حسن التعامل والمحبة واطلاعك على صفاتها وأخلاقها الحميدة وتفانيها في خدمتك فيتولد الحب وتنمو شجرة المودة فلا تستعجل قطف الثمرة

**مكافآت لاستمرار حياة زوجية سعيدة**

العطاء يستمر وينمو بالتشجيع والمكافآت، ونادراً ما نجد إنساناً يستمر في العطاء من غير تشجيع أو مكافأة، والعلاقة الزوجية كذلك تستمر، ويستمر العطاء فيها بين الزوجين إذا كافأ كل طرف الآخر.

والمكافأة لا يشترط فيها أن تكون مكلفة أو أن تكون مالية وأمامنا هناك أفكار كثيرة تمكن الزوجين أن يكافئ كل واحد منهما الآخر من غير أن تكلفه المكافأة شيئا، فهناك المكافأة النفسية، وهناك المعنوية وغيرها الكثير.

إن المكافأة الزوجية هي:

رمز التقدير والاحترام للعلاقة الزوجية، وكلما كثرت المكافآت بين الطرفين كلما ازداد الحب وقوي الانسجام.

**المكافأة الأولى:**

"التربيت على الظهر" فلو أن الزوج ربت على ظهر زوجته بضربات خفيفة ثم حرك يده مرارا من منتصف الظهر إلى أعلى الرقبة، وقام بهذا التصرف بعد موقف جميل أو تصرف لطيف صدر من الزوجة.

فان هذا التربيت يعتبر مكافأة زوجية تسعد الزوجة وتحب أن تكرر موقفها حتى تحصل على هذه المكافأة لنفسها وكذلك لو كافأن الزوجة زوجها "بالتربيت على ظهره".

**المكافأة الثانية**

"الابتسامة في الوجه" وهي تعطي الشعور بالتقدير للموقف الذي حصل بين الزوجين فتدعمه معنويا، وخصوصا إذا ما أضيف إليها الإمساك باليد والشد عليها فان ذلك يعبر عن الفرح والامتنان من التصرف الذي قام به أحد الزوجين و "الابتسامة صدقة" كما أخبر الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم..

**المكافأة الثالثة:**

"الشكر بحرارة وصدق" فالكلمة الطيبة صدقة وشكر أحد الزوجين للآخر على الموقف الذي وقفه يعطيه تأكيدا بأن عمله صحيح ومقبول عند الطرف الآخر ولكن بشرط أن يكون الشكر بصدق وحرارة.

**المكافأة الرابعة**

"التقدير العلني" كأن يمدح الزوج زوجته أمام الأبناء أو تمدح الزوجة زوجها أمام أهله أو المدح أمام الأصدقاء، بمعنى أن يكون المدح بصوت مسموع وعلني فيسعد الطرف الممدوح عند سماع هذا التقدير أو يفرح عندما ينقل له الخبر فيزيد عطاؤه وحبه للعلاقة الزوجية.

**المكافأة الخامسة:**

"رسالة شكر" وفكرتها أن يكتب احد الزوجين رسالة شكر وتقدير على الجهود الذي يبذلها الآخر من أجل العائلة، ويغلفها بطريقة جميلة ثم يقدمها له على اعتبار أنها هدية، فمثل هذه اللحظات لا تنسى من قبل الزوجين، وتطبع في الذاكرة معنى جميلاً للحياة الزوجية.

**المكافأة السادسة**

"شهادة تقدير" وفكرة هذه المكافأة أن يذهب أحد الزوجين إلى الخطاط فيكتب له بخطه الجميل شهادة تقدير للطرف الآخر، ثم يوقع عليها من الأسفل بتوقيع (زوجك المخلص) مثلا، ثم يضع هذه الشهادة في إطار (برواز) ويقدمها للطرف الآخر ليعلقها في غرفة النوم أو الصالة.

وإن كان أحد الزوجين يحسن التعامل مع الكومبيوتر فيمكن أن يصممها بالكمبيوتر ولا تكلفه شيئا، ولكن تكون رمزا للوفاء الزوجي وشعارا يراه الأبناء كل يوم معلقا في البيت.

وإني أعرف صديقا قدم لزوجته كأسا مثل كؤوس الفائزين في المسابقات، وكتب عليه كلمات شكر وثناء عليها معبرا عن جهودها التي بذلتها للبيت وللأولاد، ويمكن لأحد الزوجين أن يقدم للطرف الآخر درعاً تذكارياً

* **فض بكارة العروس مهمة صديق العريس بتايوان**

لكل بلد في العالم طقوس وعادات وتقاليد فيما يخص الزواج والعلاقة بين الجنسين، ففي مدينة جوهانسبرح [بجنوب](http://www.masress.com/city/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8) إفريقيا تحصل المرأة علي مقابل مادي في كل مرة تقيم فيها علاقة حميمية مع زوجها،

وفي جزيرة «تازماينا» الواقعة [جنوب](http://www.masress.com/city/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8) شرق استراليا، وأيضًا في منطقة جيبس لاند من القارة نفسها، يقيم العروسان أول اتصال جنسي بينهما خلال حفل العرس وعلي مرأي ومسمع من جميع الحضور، فيما تصل عقوبة «الاستمناء» في إندونيسيا إلي فصل الرقبة عن الجسد

وحسب موقع «هفت تير» الإيراني تبدو التقاليد في تايوان غريبة بعض الشيء حيث يتعين علي أحد أقارب العريس أو أصدقائه، فض بكارة العروس، وبهذا يوفر علي العريس هذه المهمة الصعبة، وفي الهند يكون من مهام الخادمة تلبية الحاجات الجنسية لأبناء الأسرة التي تعمل لديها من غير المتزوجين

وفي جزيرة «جوما» يمكن للرجال التنقل في جميع أنحاء العالم للحصول علي المال، لكن واحدة من أهم فرص العمل في الجزيرة مضاجعة الفتيات مقابل مبالغ مالية، حيث تمنع قوانين الجزيرة الزواج من عذراء.  
وتشرف والدة العروس علي أول اتصال جنسي لابنتها مع زوجها في مدينة «كالي» بكولومبيا في أمريكا [الجنوبية](http://www.masress.com/city/%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8).  
وطبقًا لقانون «كوتونوود» المعمول به في ولاية آريزونا [الأمريكية](http://www.masress.com/city/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9)، لا يستطيع الزوج ممارسة العشق علي الإطار البلاستيكي للسيارة.

* **فصل تقاليد الزواج**

سنعرض في هذا الموضوع تقاليد الزواج في العراق و تفاصيل هذا اليوم لديهم .

أولا : يطلب الشاب من أمه وأخواته أن يبحثون له عن عروس , و عندما يجدون الفتاة المناسبة يذهبون لزيارة أهلها لكي يروها , و إذا اعجبتهم يأخذون الشاب و يذهبون لرؤيتها وإذا تم الإعجاب و القبول قوم أهل البنت بالسؤال عن العريس أو الشاب و أهله , و بعد ما يشعتلوه يردون خبر لأهل العريس بأنهم موافقين , بعدها تأتي أو العريس و أخواته و يحددون مع أهل العروس موعد الشربت أو المشاية

ثانيا : يوم الشربت , و هو بالنسبة لنا يوم الجاهة , في هذا اليوم يجتمع الرجال من أهل العريس من الأب و الإخوة و الأقارب و الأصدقاء و يذهبون إلى بيت العروس و يكون باستقبالهم والد العروس و إخوانها و أقاربهم , طبعا متل عنا , يتحدث في الموضوع أو اللي بيطلب العروس رجل قدير و كبير بالسن من أهل العريس و يوافق والد العروس بقوله : "موافقين , حلت البركة نتشرف" . بعدها يقدم لهم العصير و يجب أن يكون فرش و بعدها يهنئ العريس بعد هذا اليوم , يحدد أيضا يوم لشراء النيشان أي الذهب , يخرج العريس و أخته و العروس و أختها لشرائه , و من ثم شراء جميع مستلزمات العروس من ملابس و أحذية و شنط و مكياج , و يأتي أهل العريس و يتكلمون مع أهل العروس عن المهر و عند العراقيين دائما لا يشترط أهل العروس , فيقول أبو العروس : "كبع و أخذ " أي خذ العروس بعبايتها . ثم يحدد يوم الذهاب إلى المحكمة للعقد .

ثالثا : يوم الملجة , بعد العقد , يحدد يوم لكي يأتي الشيخ ليكتب الكتاب في منزل العروس مع أهل العريس و أصدقائه و أقربائه , و تكون العروس و أهلها و صديقاتها في الغرفة الثانية و من تقاليد هذا اليوم أن تلبس العروس الروب الأبيض الذي ستلبسه في ليلة دخلتها و تضع قدميها في وعاء من من الستيل فيه ماء و زرع الياس و تضع بين أصابع يديها حبات الهيل , و أمامها تضع طاولة عليها صينية العطار فيها 7 أصناف من العطور , و أيضا يوجد على الطاولة كاسات سكر و لبن و خضار و نبات أبيض و حلويات وورد و شموع و نبات الياس و شمعه بيضه طويلة بجانب العروس و مرآة لكي ترا نفسها عند عقد القران و يوضع أمامها المصحف الشريف و يفتح على سورة إنا فتحنا . يردد الشيخ العبارات و يعيد من ورائه العروسان و توضع فوق رأس العروس قطعة قماش بيضاء تحملها فتاتان غير متزوجات , بعد أن تجيب العروس بنعم تبدأ الهلاهل و يوزع على الرجال كاسات المهر . بعد خروج الرجال يأتي العريس ليرى العروس و يقبلها من رأسها و يلبسها قطعة ذهب على الأغلب تكون خاتم ذهب , ثم تبدأ الحفلة و يأتي المعازيم و تلبس العروس عدة فساتين . ثم يأتي أهل العريس حاملين نيشان العروس و مهرها و جميع أغراضها مغلفة بطريقة جميلة أو يضعونها في بقجة أو في سلال من الخوص وتحط هذه الاشياء امام العروس امام الناس جميعهم وبعدها يدخل العريس لكي يلبس العروس النيشان ويبدء الرقص والهلال والاغاني , وبعد انتهاء هذه اليوم يبداون بشراء الاثاث وغرفه النوم وكل مستلزمات البيت وعند الانتهاء يحدد يوم الزفاف وهو ع الغالب يكون يوم الخميس .

رابعا : يوم الفرشة , يكون يوم ثلاثاء يذهب فيه أهل العروس مع ملابس العروس و أ غراضها و يفرشون مع أهل العريس الغرفة و يرتبون جميع أغراضها يفرشون الفرشه البيضاء على سرير العروس والعريس ويضعون عليها الشوكولا وبعض من النقود وورد ويهلهلون ويرقصون ويصفقون , طبعا لا تأتي معهم العروس في هذا اليوم لأن ذلك شئم بالنسبة لهم .

خامسا : يوم الحنة , تقام عادة يوم الأربعاء قبل يوم الزفاف تعزم العروس قريباتها و صديقاتها و أهلها و غالبا يطلب من المدعوين لبس الجلابيات و تلبس العروس عدة جلابيات و فساتين و توضع أما العروس صينية كبيرة فيها شموع و عطور و حناء و بعد انتهاء حنة العريس , يأتي هو و أهله لبيت العروس و يتبادلون الحناء و تحني العروس و العريس جدتها أم أبيها أو أم والدتها و تحنى يدي العروس و رجليها , ثم توزع الحناء على المعازيم .

سادسا : يوم الزفاف , و هو تقريبا كعاداتنا في الأردن مع فرق بسيط , بأن تلبس العروس مرأة عراقية مسعدة أي سعيدة جدا في حياتها الزوجية , نوع من الفال الجيد , و عندما يأتي أهل العريس لكي يأخذوا العروس يأتون و معهم المزيقة و هي نوع من الموسيقى الشعبية العراقية و يغنون بعض الأناشيد و بعد الانتهاء من حفلة الزفاف ووصول العروس لبيتها يستقبلونها بذبح الخروف على باب بيتها , و يضعون لها على باب الدخول إناء و فيه ماء لكي تسكبه بقدمها لكي يدخل الخير معها , ثم يطلب منها أن تدوس على رجل العريس و يقولون : "دوسي على رجل العريس و اذبحي البزونة " وبعدها تجلس العروس امام القبلة وتفرش سجاده الصلاة ع ذيال فستان الزفاف لكي يصلي العريس .

سابعا : يوم الصباحية , تأخذ ام العروس واخواتها فطور العروس وهو يكون الكيمر والكاهي والعسل والدبس والمربات بأنواعها والاجبان بأنواعها والكيك والعصائر و الشاي

ثامنا : يوم الصبحة و هي هدية العريس , ثاني يوم من الزواج يدعون اهل العروس العريس والعروس واهل العريس ع العشاء او الغداء وبعدها يقدمون للعريس هديه..اما تكون مبلغ من المال او ساعه قيمه

تاسعا : حفلة مباركة , و سميت كذلك لأنها تكون في اليوم السابع للزواج , يأتي فيها المعازيم لتهنئة العروس و يقدمون لها الهدايا , تلبس العروس في هذه السهرة 7 فساتين و من ضمنها فستان الزفاف الأبيض و تقدم أم العروس و أخواتها هدية للعروس و دائما تكون من الذهب

* **هذه هي أغرب تقاليد الزواج في العالم العربي!! تعرّفوا إليها**

نشر موقع تلفزيون المستقبل تقريراً عن أغرب تقاليد الزواج في العالم العربي على الرغم من أنّ هذه العادات أصبحت محصورة في القليل من المناطق الريفية، إلا أنّ أصحابها يمارسونها من دون حتى الغوص في دلالاتها ومعانيها.

والعادات هي:  
 مع بداية مراسم الزفاف في البحرين، تحضر الداية وعاءً من الفخار وتضعه وسط باحة المنزل ويجلس العروسان متقابلين ويضعان قدميهما في الوعاء بحيث يتلامس إبهام كل واحد بإبهام الآخر، بينما يقوم العريس برمي قطع نقدية في الوعاء.  
تقفز العروس في مدينة صفاقس التونسية فوق السمك مرات عدة طلباً للحظ السعيد فيما تقوم العروس في مدينة بنزرت بجر سمكة مربوطة برجلها بضعة أمتار ثم تقفز فوقها سبع مرات قبل أن تكون أول من يأكل منها لإبعاد الحسد والشر.  
تكسر العروس المغربية ليلة دخلتها بيضة مطلية بالحناء على جدار منزلها الجديد.  
 في لبنان، هناك عرائس يلصقن قطعة من العجين على باب منزلهن الجديد كنوع من التفاؤل.  
 في السودان وخلال رقصة العروسين الثنائية في الزفاف، تحاول العروس إسقاط نفسها على الأرض. وفي كل مرة على العريس أن يحاول التقاطها وإلا تعرّض لسخرية المدعوين.  
يركض العريس في قبيلة الشحوح الإماراتية نحو منزل الفتاة التي يريد الزواج بها وينزع عنه بعض ملابسه كالعمامة قبل وصوله إلى الدار.  
 يذهب العريس في سوريا مع الزفة إلى منزل عروسه سيراً على الأقدام برفقة أصدقائه.  
تقوم الفتاة التي تبحث عن عريس في العراق بكتابة اسمها على حذاء العروس في يوم الزفاف.  
تتبارك بعض العائلات في محافظة ديالي العراقية بتبوّل طفل ذكر على فراش العروسين ليلة الزفاف لأنّ ذلك يعني أنها ستنجب مولوداً ذكراً.  
 لدى بعض قبائل اليمن، يقوم العريس ليلة زفافه بتلاوة بعض الأدعية لتجنب الشر.  
 في موريتانيا، لا تبدأ الاحتفالات قبل خروج العريس من غرفة الزوجية حاملاً شمعة مضاءة دلالة على عذرية الفتاة

رجال بالصحراء الغربية يمتهنون "فض البكارة" بالنيابة عن العريس

باحث مغربي يشير لعملية سحرية تعتمد "الفتح والإغلاق"

تحتفي بعض القبائل المتواجدة في منطقة الصحراء الغربية بليلة الدخلة وفق عادة غريبة، حيث ينوب رجل يكون محل ثقة بالقبيلة عن العريس في فض بكارة العروس، إذ يتسلل هذا الرجل إلى غرفة مطبقة بالظلام حيث تتمدد العروس مستورة الوجه والجسد، لينحني صوبها متحسسا منطقة الفرج فيطأ بكارتها بأصبعه وينسحب بعد إنهاء هذه المهمة.

ويقول الباحث في التراث الشعبي الصحراوي وعضو اتحاد كتاب المغرب إبراهيم الحيسن في تصريحه لـ"العربية. نت" إن الظاهرة طقس إرادي بل قد ترتبط بطقوس السحر.

طقوس السحر

ويوضح : يستعين العريس في بعض الأحيان حتى بامرأة لفض بكارة عروسه خاصة حين يواجه عدم قدرة ذكره على الانتصاب أثناء الدخلة وهو ما يصطلح في عرف المجتمع الحساني التقليدي " بالتقاف" أو "الربط" أو"كبيظ الظهر" باللهجة الحسانية ويتم ربطه بفعل ساحر أو ساحرة تستعين بالشياطين ليصيب منطقة المركز المهيمن على أعضاء التناسل في المخ فلا يحدث الانتصاب ويفشل الجماع.  
وأضاف الباحث أن هذه العملية السحرية تقوم على الفتح والإغلاق، باعتماد مجموعة من الأدوات التي تفتح و تغلق كالقفل والمقص والباب والعلب وغيرها.

واعتبر إبراهيم الحيسن أن ليلة الدخلة التي يصطلح عليها في المغرب"بالصباح" تشكل لحضة انتظار وتلهف لدى جميع أفراد عائلة العريس والعروس لرؤية "الإزار" و هو ثوب ابيض كانت ترتديه العروس في تلك الليلة مخصب بقطرات دم قليلة ترسم عنوان شرف العروس و تجسد عفتها.

"سلوك حيواني"

وفي تعليق على هذا العرف الغريب صرحت الباحثة الغالية لكوارى المنحدرة من الأقاليم الصحراوية المغربية، ومديرة معهد الدراسات الصحرواية في مدينة العيون، " للعربية نت" بأن هذا يعد نوعا من التقاليد البالية التي تمس شخص المرأة في حد ذاتها، ويعكس سلوكا حيوانيا وجهل بقيم الدين الإسلامي.  
وقالت إن هذه العادة تمتد أيضا إلى مناطق (سوس) الصحراوية، لكن بشكل مختلف هناك حيث أن العريس هو من يقوم بعملية فض بكارة عروسه بأصبعه بدل عضوه التناسلي، معتبرة هذا الفعل برغم غرابته هو أهون من أن ينجم عن رجل غريب عن الزوجة، فيطآ بإصبعه منطقة حساسة تعد جزءا من كرامة وكيان المرأة.

وذهبت الغالية إلى أن الباعث على هذه الممارسة الشاذة تعود إلى تمسك هذه القبائل بمفهوم الشرف المرتبط بالبكارة، وللتأكد من الخبر اليقين لابد أن يأتي من رجل غريب يكون محل ثقة بالقبيلة.  
بعض السيدات اللواتي رفضن ذكر اسمائهن أو قبائلهن حرصا على عدم إذكاء النزعة القبلية وخلق عداوة بين قبيلتها والقبيلة التي تسود بها هذه العادة، حيث أضحى العديد من شبابها يرفض استمرارها وأنها تسيء إلى قبيلتهم، ذكرت أثناء حديثها لـ"لعربية.نت" أن العينات من هؤلاء الرجال يتفاخرون فيما بينهم بعدد النساء اللواتي فضوا بكارتهن، مشيرة أن هؤلاء يحظون باحترام القبيلة

**احتفال غريب :**

أقدمَ عروسان على ابتكار حدث غريب ومثير للضحك يوم زفافهما كي تكون المناسبة ذكرى لا ينساها المدعوون، وبالتالي جعلا صور زفافهما مضحكة للعالم أجمع.  
عندما علمَ مصوّر الحفل أن العريس يُحب الديناصورات، اتفق مع العروسين على إخافة المعازيم عبرَ الطلب منهم الركض فجأة كأنّ هناك ديناصوراً يطارد الكلّ أثناء حفل الزفاف. وتمّ الاتفاق على أن تبدأ لحظة الانطلاق من الهرب مع إطلاق رصاصة من مسدس صغير.  
وهكذا كان. هربَ المدعوّون مذعورين ليلتقط المصوّر لهم أروع اللقطات، ويضع عليها صورة ديناصور لاحقاً كأنّه ظهرَ فجأة وأرعبَ الجميع.

**حقائق وعادات**  
حقيقة مثيرة للاستغراب كانت كافية لتجعل لزفاف ذكرى لا تُنسى إلى الأبد. تقريرنا اليوم يستند إلى الحقائق ولكن التاريخية التي عاشتها بعض الشعوب منذ مئات السنين ولا يزال بعضها متأثراً بها حتى يومنا ويؤمن بها كتقليد متوارث من جيل إلى آخر.  
فما هي تلك الحقائق والعادات الخاصة بالزفاف والزواج في العالمَين العربي والغربي؟  
لا يوجد نص قانوني أو تشريعي ديني في الولايات المتحدة يقول بأنّه يجب على العروس أخذ إسم عائلة عريسها. ومع ذلك، فـ 70٪ من الأميركيين يتفقون على أنّ العروس يجب أن تغيّر إسمها الأخير بعد الزواج.  
يعتقد أهل البدو “بينان-” في جزيرة بورنيو جنوب غرب الفليبين أنّ المرأة لا تملك روحاً حتى تتزوج.  
ظهرَ بين الغربيين تقليد إلقاء حبّات أرز في نهاية حفل الزفاف، وهي عادة تستمد جذورها من الأشوريين والعبرانيين والمصريين القدماء الذين شكل الأرز رمزاً للثمر بالنسبة إليهم.  
ظهرت في إنكلترا خلال العصر التيودوري (1485-1603) عادة إلقاء المدعوين للأحذية على العربة التي تقل العروسين على اعتبار أن ذلك سيجلب لهما الحظ الحسن والخصوبة.  
يقوم الرجل في أفغانستان بقص خصلة من شعر المرأة التي يريد الزواج بها أو يرمي ورقة عليها كإعلان بأنها أصبحت عروسه.  
ينفق الأميركيون ما يقارب 72 مليار دولار على حفلات الزفاف سنوياً.  
كان من عادات أهل المشرق العربي حلق حاجبَي الفتاة نظراً إلى ما يشكلانه من جاذبية في وجهها، ما يجعلها عاجزة عن اصطياد وجذب أي عريس.  
تبدأ الفتاة البدوية في سن التاسعة بتحضير فستان الزفاف ويجب أن تنتهي منه قبل بلوغها الـ 14-15، أي سنّ الزواج وفقاً لتقاليدهم.  
آمنت بعض الشعوب قديماً بأنّ ارتداء العروس لفستان الزفاف الأصفر هو دليل على نية الزوجة لغش زوجها أو غيرتها الزائدة.  
لضمان الخصوبة، آمن الايرلنديون بوضع دجاجة على وشك أن تبيض على سرير العروسين يوم زفافهما لينتقل خيرها إليهما.  
من الأعراف المتداولة في مصر أن تجتمع الفتيات اللواتي لم يسبق لهنّ الزواج في منزل العروس. وبعدَ ارتدائها فستان الزفاف، يتزاحمن لقرص ركبتها اعتقادا منهنّ بأنّ ذلك سيؤدي إلى اللحاق بها في وقت قريب.  
في الكونغو، على العروسين الحفاظ على وجههما جامداً من دون أي ابتسامة أو ضحكة ليبرهنا عن مدى جديتهما في الزواج. لذا، فإنّ الأهل يستأجرون كوميديان لمحاولة إضحاك العروسين بكافة الطرق لاختبارهما.  
بعض المجتمعات العربية وبلاد اليونان، عندما يدخل العريس وعروسه إلى غرفتهما بعد الحفل، لا تنتهي ليلة الزفاف بل تبقى الاحتفالات في الخارج انتظارا لفض بكارة العروس حيث يخرج لهم العريس حاملاً المحرمة (قطعة قماش بيضاء) مبللة بدم غشاء البكارة، وهنا تنطلق الاحتفالات مجدداً ابتهاجا بعفة الفتاة.

أقدمَ عروسان على ابتكار حدث غريب ومثير للضحك يوم زفافهما كي تكون المناسبة ذكرى لا ينساها المدعوون، وبالتالي جعلا صور زفافهما مضحكة للعالم أجمع.  
عندما علمَ مصوّر الحفل أن العريس يُحب الديناصورات، اتفق مع العروسين على إخافة المعازيم عبرَ الطلب منهم الركض فجأة كأنّ هناك ديناصوراً يطارد الكلّ أثناء حفل الزفاف. وتمّ الاتفاق على أن تبدأ لحظة الانطلاق من الهرب مع إطلاق رصاصة من مسدس صغير.  
وهكذا كان. هربَ المدعوّون مذعورين ليلتقط المصوّر لهم أروع اللقطات، ويضع عليها صورة ديناصور لاحقاً كأنّه ظهرَ فجأة وأرعبَ الجميع.

* **نساء يروين قصصهن مع «الاغتصاب على فراش الزوجية»:**

تكشف المعلومات التي تم جمعها من الدراسات المستندة إلى تقارير منظمتي العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش وشبكة بي بي سي الإخبارية، والجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي- النقاب عن حجم وانتشار العنف ضد النساء، والتي تم جمعها وعرضها في كتاب «المرأة في عالم غير آمن».

وأوضحت الدراسة التي استندت إلى 50 مسحًا ميدانيًّا أجريت حول العالم، أن هناك ما لا يقل عن امرأة واحدة من بين ثلاث نساء تعرضت للضرب أو أُرغمت على ممارسة الجنس أو أُسيئت معاملتها بأي شكل من الأشكال خلال حياتها، وعادة ما يكون الجاني أحد أعضاء أسرتها أو شخصًا تعرفه.

في سويسرا، على سبيل المثال، سعت ما يقرب من 3 آلاف امرأة إلى اللجوء لبيوت حماية النساء، والمقدر أن شريحة ضئيلة فقط من الضحايا الإناث قمن بهذه الخطوة، وفي النمسا 50% من قضايا الطلاق تعود لأسباب تتعلّق بالعنف ضد النساء، بينما أقرت 22% من النساء الفنلنديات بتعرضهن للعنف من قِبَل شركائهن، ومازال الاغتصاب الزوجي أكثر الجرائم شيوعًا على المستوى العالمي.

ويُعرّف الدكتور محمد المهدي، أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر، الاغتصاب الزوجي بأنه «إكراه الزوج للزوجة على ممارسة العلاقة الجنسية دون رغبة منها في ذلك، وبشكل يتم فيه استخدام العنف والتهديد».

وفي إطار حملة «بتحصل» لمناهضة الاغتصاب، نشرت «مؤسسة قضايا المرأة المصرية» شهادات حية حقيقية لعدد من النساء حول الاغتصاب الزوجي وأسبابه، ضمن ورقة عمل مشتركة بين المؤسسة ومركز «النديم لعلاج وتأهيل ضحايا العنف».

وتضمنت الشهادات من تتعرّض للضرب والعنف والإجبار على المعاشرة الزوجية، ما أسفر عنه مشاكل صحية كبيرة، وهناك من يجبرها زوجها على المعاشرة بطريقة غير شرعية، وأخرى دسّ لها زوجُها المخدر في المشروبات ليتمكن من معاشرتها بطريقة غير شرعية حتى أدمنت المخدرات.

وعرّفت الورقة الاغتصاب الزوجي بأنه «إكراه الرجل لزوجته على ممارسة العلاقة الجنسية معه دون رضاء منها ودون رغبتها»، مشيرة إلى أن المصطلح جاء من «واقع شهادات النساء اللائي تعرّضن لهذه

الجريمة على اختلاف مستوياتهن الاجتماعية والتعليمية، وخلفياتهن الثقافية والدينية».

ووصفت الكثيرات من النساء ما يحدث بعبارة «حاسة إنه بيغتصبني»، وشددت الورقة على أن هذا المصطلح «ليس نخبويًا ولا طبقيًا» بل هو «أقرب مصطلح يمكن استخدامه لوصف هذه الجريمة، وجاء على لسان الزوجات».

وقالت المؤسسة في ورقة العمل إن «هناك العديد من الأسباب وراء الاغتصاب الزوجي، من أبرزها الثقافة الذكورية للمجتمع التي تسمح للرجل بممارسة كل أنواع السلطة والإجبار على المرأة بغض النظر عما يقع عليها من عنف وإيذاء بدني ونفسي ومادي من هذا الزوج»، بالإضافة إلى «رغبة بعض الأزواج في التأكيد على سلطتهم وقوتهم في المنزل من خلال الإجبار على المعاشرة الجنسية».

ومن الأسباب أيضًا التي تؤدي إلى الاغتصاب الزوجي «الاعتقاد الخاطئ السائد بأن الزوج له الحق في ممارسة الجنس مع زوجته وقتما شاء وكيفما شاء دون اعتبار لرغبة الزوجة أو رضائها أو حالتها النفسية أو حالتها الجسدية في ذلك الوقت، وأن على الزوجة الإذعان لرغبة الزوج حتى لو لم تشأ، وأن للزوج الحق فى إجبارها على ممارسة الجنس معه بأى طريقة يرغبها حتى لو كانت طريقة غير صحية، وهو ما أثبتته بعض الشهادات التي عانت من ضعف في عضلة الشرج أو تهتك في المهبل نتيجة للاغتصاب من الزوج».   
ولفتت المؤسسة إلى أن «قلة الوعى أو انعدامه أحيانًا تعد من أهم التحديات عند مواجهة هذه الجريمة، بالإضافة إلى غياب القانون الذي يجرم هذه الممارسة، مع غياب دعم أهل الزوجة أو رفض الاعتراف بهذه الجريمة من الأساس وعدم رغبتهم فى مناقشة هذه التفاصيل مع ابنتهم، أو عدم رغبتهم فى أن تصبح ابنتهم مطلقة».

واستعرضت الناجية «ب.ح» شهادتها التي شرحت من خلالها إجبار زوجها السابق لها على العلاقة الحميمة معه وضربها عند عدم الامتثال لأوامره، ومعايرته الدائمة لها بسبب إنجابها لثلاث بنات وعدم إنجابها للذكور، إضافة إلى تعاطي المخدرات بشكل مستمر، مما كان يؤثر بالتالي على استقرار حياتهما وقيامه بالتعدي الدائم عليها بالضرب، رغم قيامها بالعمل ومساعدته ماديًّا، مما دفعها لرفع دعوى طلاق للضرر، وبعد حصولها على الطلاق استقلّت مع بناتها بحياتهن وصممت على إنهاء تعليمهن الجامعي، وبالفعل التحقت كبرى بناتها بإحدى كليات القمة».

وقامت الناجية «د. ب» بعرض الشهادة الخاصة بها وتفاصيل تعرّضها للختان حينما كانت تبلغ من العمر 5 سنوات مع شقيقتها وثلاث فتيات أخريات من بنات الجيران، بعد اتفاق أسرتها مع أحد حلاقي الصحة الذي قام بختانهن جميعًا بواسطة موس واحد، ما أصابها بأضرار نفسية وجسدية نتيجة لذلك، والتي ظهرت بصورة أكبر بعد زواجها واستمرت طوال فترة زواجها، مما دفعها للانفصال عن زوجها

* **الدخلة البلدي خارج جدول أعمال المجتمع المدنى**

لم تُجر فى مصر دراسات كثيرة بشأن هذه الممارسة، ولا يعرف تحديداً مدى انتشارها، لذا فإن الأمر الذي يستدعي التوقف عنده، هو كون المنظمات المعنية بحقوق المرأة في مناطق الصعيد، والتي تقوم بدراسات وأبحاث حول قضايا مثل الزواج القبلي وزواج القاصرات وختان البنات، تظل بعيدة عن هذه العادة برغم العلم بوجودها.

ما هي أصول هذا التقليد؟

ليس هناك طرح محدد لأصل الدخلة البلدي. البعض ينسبها للمصريين القدماء، في إحدى الحقبات التاريخية خلال عهد الفراعنة، عندما كان يتم في المعابد المصرية فض بكارة العروس من قبل رجل غريب يصادف دخوله المعبد للصلاة. وبعد فض بكارتها تعود إلى أهلها حتى تُزَف إلى زوجها. ولكن يؤكد العديد من علماء الاَثار أن ما يذكر عن علاقة الدخلة البلدي بالتاريخ الفرعوني ما هو إلا ادعاءات، إذ لا توجد مخطوطات أو رسوم فرعونية تشير إليها.

ويتجه البعض الآخر إلى أن أصل تلك العادة مرتبط بأسطورة أفريقية انتقلت للمصريين عبر النيل، وتتلخص في تقديم جزءٍ من جسد العروس كقربان لآلهة الشر التي قد تمنع الفتاة من الإنجاب، وكان غشاء البكارة هو ذلك القربان.

ويرد البعض هذه العادة إلى القبائل العربية، التي كانت تسمح لسيدة بالدخول مع العروسين في ليلة الزفاف حتى تفض بكارتها، وذلك للتقليل من المخاوف لدى العروس، نظراً لأن العلاقات بين الرجال والنساء في المجتمع القبلي كان يحيطها الكثير من القيود.

تمع الحديث، لطالما ارتبطت هذه العادة في الوعي الشعبي بإثبات الشرف. ومع تراجعها، بقي بعضهم يصرون على اعتمادها لأسباب أخرى لا يشار إليها كثيراً، مثل إخفاء الضعف الجنسي لدى الرجل، وهذا ما يدفعه للإصرار على فض غشاء البكارة يدوياً حتى تتحول الفتاة من عذراء لثيب أمام الناس، فيما تكتشف الزوجة لاحقاً عجز الزوج.

* **نهاية سوري في ألمانيا .. تزوّجها بالهاتف وضربها وأجبرها على ممارسة الجنس**

قضت محكمة مدينة أولدنبورغ الألمانية الإقليمية، بالسجن 7 سنوات على رجل سوري، بتهمة إلحاق أذى بدني خطير، واغتصاب فتاة تبلغ من العمر 16 عاماً، بعد أن رتّب لزواج شرعي على الهاتف.

ووصلت المحكمة إلى اقتناع أن الرجل المقيم في بلدة شورتنس، بولاية ساكسونيا السفلى قد ضرب الفتاة بقضيب حديقة معدني، وأصابها بجراح بليغة، كما مارس معها الجنس عنوة مرتين، واضعاً السكين على حلقها، وفق ما ذكر تلفزيون “إن دي إر” العام يوم الثلاثاء.

وكانت علاقة عاطفية تجمع الاثنين في البداية، قد انهارت عندما تزوجها سراً وفقاً للشريعة الإسلامية مطلع هذا العام، الزواج الذي لا يعد قانونياً في البلاد. ويعتقد أن الزواج تم عبر الهاتف باللغة العربية، عبر إمام مسجد في فيل هيل مسهافن بولاية ساكسونيا السفلى.

وبيَّنت صحيفة “نورد فيست تسايتونغ” الأربعاء، أنه يُعتقد أن إماماً اتصل مع الفتاة بحضور شهود وعقد الزواج بين الاثنين، ويبدو أنها كانت موافقة على ذلك، لكنها لم تتوقع تبعات ذلك.

وأشارت إلى أنه وفقاً لما تثبتت المحكمة منه، كان الضرب الشديد والاغتصاب عقابها في حالة عدم إطاعتها له، كشأن ذهابها مع صديقاتها إلى الـ"ديسكو" دون موافقته.

ونقلت عن الادعاء اتهامه بضربها بعد ذهابها للملهى، بقضيب معدني على ذراعيها وساقيها حتى تكسر القضيب. وقيل إنه اغتصبها مرة في شقة صديقة للفتاة، عندما التقاها تحت ذريعة موافقته أخيراً على "الطلاق".

وقال ميشائيل هيرمان، المتحدث باسم المحكمة، إنه لم تستطع المحكمة التثبت من أن الفتاة فهمت ما يُقال على الهاتف. وبين المتحدث أن هذا الأمر لم يلعب دوراً في الحكم الصادر على أية حال، علماً أنه يمكن للمدان الطعن في الحكم خلال أسبوع.

وأوضح رئيس المحكمة هورست كيسلر، أن المتهم استنبط من كونه تزوجها شرعياً، أن لديه حقوقاً خاصة لدى الفتاة، مؤكداً أن كون الزواج الشرعي نافذاً أم لا لم يكن مهماً لديهم.

وجاء الحكم مطابقاً لحد بعيد ما ذهبت إليه النيابة العامة في دعواها، وكانت قد طالبت بالحكم عليه بالسجن 8 سنوات.

وقال المتحدث باسم المحكمة، إن المتهم أقرَّ فقط بإلحاق أذى بدني بسيط بالفتاة، مضيفاً أن المحكمة وصلت إلى اقتناع بمجريات الأحداث، وفقاً لما جاء في الدعوى، بالاستناد على الأدلة وأقوال الضحية الجديرة بالتصديق.

* **بسبب مايفعله بها ليلاً .. هددت زوجها بالطلاق**

ما رصدته كاميرا المراقبة

هددت امرأة من تايتشونغ (مدينة في غرب تايوان) زوجها بالطلاق بسبب اضطراب يعانيه خلال النوم، ما يجعله يركلها في نومه.

وقد هددته بأن تتركه في حال عدم زيارته الطبيب لتشخيص ما يعاني منه.

ويوضح الزوج أنه بدأ يتكلم خلال نومه منذ عشر سنوات، لكن خلال السنوات الخمس الاخيرة، بدأ يفقد السيطرة على ذراعيه وساقيه خلال نومه، ما يدفعه إلى ركل زوجته.

وعند زيارته أحد المستشفيات، قيل له انه يعاني من اضطراب في النوم يسمّى "REM" (حركة العين السريعة). ويحدث التصرف الغريب في النوم فقط خلال حركة العين السريعة، وذلك في فترة الحلم.

وأمضى الزوج أياماً في مستشفى خاص بالاضطرابات خلال النوم، وأظهرت مشاهد الكاميرات التي صوّرته ليلاً، حركات الـ"kung fu" التي كانت يقوم بها خلال النوم، فكان يرفع ذراعيه أمام وجهه كأنه مستعدّ لضرب شخص ما.

ويوضح الرجل أن الاضطراب الذي يعاني منه خلال نومه قد يصل إلى مرحلة متقدمة، فقد يصرخ عالياً ما يسبب الخوف

* **أقامت "حفل طلاق" بعد زواج لم يستمر 40 يوماً أسفر عن طفل عمره عامين**

أثارت المصرية دينا عبد الله سليمان ( 27 عاماً) جدلاً كبيراً بعدما أقامت حفلاً بمناسبة طلاقها من زوجها.

تقول دينا: والتي يعود أصلها إلى مدينة قويسنا محافظة المنوفية بدلتا مصر التي تعمل محاسبة بأحد البنوك، إنها قامت بإعداد وتنظيم حفل دعت فيه أصدقاءها بعد حصولها على الطلاق بحكم قضائي من زوجها، عقب عذاب مرير استمر لمدة عامين.

وقالت دينا في لقاء مع معتز الدمرداش على فضائية (النهار): إن حياتها الزوجية لم تستمر سوى 40 يوماً فقط، فقد تزوجت قبل عامين بمهندس كمبيوتر، بعد فترة خطبة استمرت 10 أشهر، وخلال فترة الخطوبة، لم يظهر الزوج أي سوء نية أو معاملة غير طيبة، لكن بمجرد عقد القران توفي والده، فقام بالانتقال إلى الإقامة مع والدته.

تقول دينا: إن حماتها كانت مُسيطرة، وبدأت بمضايقتها، كذلك تفاجأت بخيانة زوجها لها، رغم أنهما لا زالا في بداية حياتهما الزوجية، واكتشفت ذلك عبر تهكير حساباته، ووضع برامج تجسس على هاتفه المحمول.

حين اعترضت دينا على ما يحدث، خيرها زوجها مابين الاستمرار معه في منزل والدته أو البقاء في منزل الزوجية، ويقوم أهلها بالإنفاق عليها.

طلبت دينا الطلاق رغم معرفتها أنها حامل، لكنه ساومها على الطلاق مقابل التنازل عن حقوقها الزوجية وقائمة المنقولات والمهر، ومؤخر الصداق، وردت عليه برفضها للتنازل.

وحين وضعت طفلهما الأول، اتصلت به واخبرته أن بإمكانه رؤية طفله وقتما شاء، فتفاجأت برده:" الطفل هدية مني لك ولا أريد رؤيته، كما أن والدتي منعتني من ذلك".

يبلغ الآن عمر الطفل سنتين، وتقول دينا إنه لا يعلم من والده، ويعتقد أن خاله هو والده، كما أن والده رفض تسجيله حين ولادته ما عرضها لمشاكل.

وتعتقد دينا، أن ما مرت به من عذاب على مدى عامين، يستحق الاحتفال بعد انتهائه تماماً بالطلاق والحصول على كافة حقوقها.

* **فصل أسباب عزوف "عُشر" السعوديات عن الزواج**

أرقام مهمة تلك التي كشفت عنها الهيئة العامة للإحصاء مؤخرًا حول العمر عند الزواج الأول بين السعوديين والسعوديات، إذ عكست العديد من ظواهر الخصائص السكانية والاجتماعية والاقتصادية بالمملكة، وأهمها تصاعد نسبة الرافضات للزواج عن قناعة واختيار.

فالسعوديات يمثلن -بحسب الإحصاء- قرابة 49% من مجتمع المملكة، وتبلغ نسبة اللائي تزوجن منهم في أعمار أقل من 32 عامًا 97%، بينما تبلغ نسبة المتزوجات عند سن أكبر من 32 عامًا 2% من إجمال السعوديات.

هذا يعني أنّ واحدة من بين كل عشرة سعوديات يمكن القول بأنها بلغت سن العنوسة (عدد من تجاوزن سن 32 عامًا دون زواج يبلغ قرابة 227260 سعودية، وفقًا للإحصاء)، الأمر الذي طرح علامة استفهام كبرى حول أسباب الظاهرة.

"عاجل" رصدت آراء عديد من الفتيات عزفن عن الزواج، غير آبهات لوصفهن بـ"العوانس" مجتمعيًّا، واستعرضت تحليل الخبراء لاختيارهن..

معيق للنجاح

"سمية إبراهيم" فتاة تبلغ من العمر 35 عامًا، وتؤكد أنها لا تفكر بالزواج مطلقًا، قائلة: "لدي أعمالي الخاصة وسفرياتي، وأن أكون بين والديّ أفضل من أن أكون مع زوج، فالوالدان يحبون الخير لي ويسعون معي لنجاحاتي، أما الزوج فسيضع العراقيل أمامي حتى لا أتميز وأكون أفضل منه؛ لذلك لم ولن أفكر بالزواج".

وتضيف سمية: "الجميل أن الزمن تغير وبات في صفنا، وانفتحت لنا آفاق كثيرة، ولم نعد كالسابق في اعتمادنا على الرجل، فالمرأة اليوم تعتمد على نفسها في كل شيء".

تجارب فاشلة

وفي السياق ذاته، تروي "وجدان عسيري" خلاصة تجربة عائلية دفعتها لاختيار العزوف عن الزواج، قائلة: "أرى حولي من أقاربي وأخواتي من تزوجن وهن طموحات جدًّا، ثم أكملن الماجستير والدكتوراه بصعوبة؛ لأن الزوج ليس لديه نفس الطموح".

يتعمد هؤلاء الأزواج "عزومة" أصدقائهن في فترة الاختبارات حتى تملّ زوجته وتترك الدراسة، وبالتالي فإن زواج الفتاة، وفق هكذا معطيات، ليس سوى وأد لمهاراتها وإمكانياتها، بحسب وجدان.

أما هؤلاء اللاتي وصلن إلى طموحهن في المجال التجاري، وأصبحن رائدات أعمال ومالكات لمشاريع متعددة، فلم يكافأن من أزواجهن، بحسب وجدان، سوى بـ"الاستقالة" من أعمالهم والاعتماد عليهن كـ"معيلات" لهم ولأطفالهم!

وإزاء هذه النماذج السلبية، تؤكد وجدان أنها لافتكر بالزواج مطلقًا، رغم بلوغها الـ39 من عمرها، قائلة : "لا أهتم بكلمة عانس لأن معناها انتهى في هذا الزمن".

أسباب خمسة

عبّرت كلمات وجدان بدقة عن تفسير خبراء علم النفس لما اعتبروه ظاهرة اجتماعية جديدة تأخذ منحى تصاعديا بالمملكة، وهو ما عبرت عنه الدكتورة "ثريا جمال" في 5 أسباب رئيسية، بقولها: "الفتيات في هذا الزمن لا يفكرن بالرجل ولا بالزواج كأساس، خاصة إذا كانت الفتاة ترى أنها أفضل من هؤلاء الراغبين في الزواج بها من حيث الثقافة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي".

وتضيف: "كما أن رغبة الفتاة في التحصيل ونيل الدرجات العلمية المختلفة يمثل أحد عوامل التأثير الشاغلة عن الزواج والتعلق به".

كما يمثل "تأثير الصديقات"، بحسب أستاذة علم النفس، العامل النفسي الأكبر لتصاعد عزوف الفتيات عن الزواج، إذ يدفعهن لعقد المقارنات بين من شققن طريقهن نحو الإنجاز منفردات وبين من ارتبطن بأزواج مثلوا العائق الأكبر أمامه.

"حب الاستقلال" هو السبب الخامس لظاهرة العنوسة الاختيارية، كما تراها "جمال"، فكثير من فتيات اليوم حققن ذواتهن بالعمل والتجارة والاستثمار ولا يرغبن في أن يشاركهن الرجل هذا الإنجاز، بعكس الأجيال السابقة، حيث كانت الفتاة مهتمة بالزوج كضرورة تشرّبتها نفسيًّا منذ صغرها، عبر مقولات مفادها يربط بين الزواج وبين مفهوم "الستر".

شغف الاستقلال

لكن الأخصائي الاجتماعي، خالد سلطان، لا يرى أن العنوسة الاختيارية باتت ظاهرة بالمجتمع السعودي رغم نسبتها المرصودة إحصائيًّا، إذ إن "الفطرة في المرأة هي الأمومة، ومن الطبيعي أن يميل الذكر للأنثى والأنثى للذكر، وغير ذلك لا يعد أمرا طبيعيا" حسب قوله.

ويضيف سلطان: "لكن شغف الفتيات بالشهرة والتجارة والاستقلال دفع بعضهن لإعلان رفض تحكم الرجل بحياتهن، ويعود ذلك بالأساس إلى بيئة الأسرة التي نشأت فيها الفتاة، فإن نشأت في كنف والدين متعلمين واعيين، فإنها لا تأبه لوصمة "العنوسة" اجتماعيًّا، بعكس تلك التي نشأت في بيئة تعليمية متوسطة أو شبه معدومة، حيث الزواج من الفتاة أمر ضروري، وتأخرها فيه "عار على الأب"، الأمر الذي يدفع بعضهم لتزويج ابنته القاصر (أحيانًا في عمر 12 سنة).

* **طردت أمه الكفيفة**

تخلت ربة منزل عن كل مشاعر الرحمة والإنسانية وطردت حماتها العجوز الكفيفة من منزلها الزوجية،

واشترطت استكمال حياتها مع زوجها بعدم إقامة العجوز معها، وعندما فشل الزوج في إقناعها بالعدول عن قرارها خاصة وأنه هو العائل الوحيد لوالدته توجهت الزوجة "رضوي .م" (26 سنة) إلى محكمة الأسرة في محافظة الجيزة وأقامت دعوى خلع ضد زوجها "رحب .ح" (35 سنة).

وحضرت الزوجة أمام محكمة الأسرة بالجيزة، برفقة والدتها وقالت: "زوجي من يوم زواجي منه، وأنا أقيم في مسكن والدته، وليس لي منزل مستقل بحجة النفقات، والغلاء في المعيشة وتحملت حياتي معه لكن تكرر ضربه لي بالحزام، ويمنع عني النفقات، وطلبي أن يوفر لي مسكن بمفردي بعيداً عن والدته، قام بضربي واتهمني أمام الجيران أنني أعذب والدته، وأمنع عنها الطعام، لأنها كفيفة، أكره الحياة الزوجية معه".

وحضر الزوج جلسة الصلح داخل مكتب الأسرة، وقال: "زوجتي بتكره والدتي رغم أنها كفيفة وتبلغ من العمر أرذله، وحاولت تطردها خارج مسكن الزوجية كثيراً، وترسلها لتقيم مع شقيقتي، وباكتشافي ما تفعله زوجتي في غيابي، ضربتها خاصة أنها تمنع الطعام عن والدتي، رغم مرضها وبعد طردها من مسكن الزوجية حررت محضر تعدي بالضرب ضدي أمام قسم الشرطة وأقامت دعوى خلع".

وأضاف الزوج: "اشتغلت عامل بوفيه في شركة قطاع خاص بالنهار وبالليل عامل حراسة في أحدى العقارات، لأجل راحة زوجتي أيمان لكن بلا فائدة، كل تفكيرها أترك مسكن والدتي الكفيفة، وأقيم بعيداً عن والدتي في شقة مستقلة، وحينما أتحدث مع زوجتي أنني أوفر لها كل طلباتها من مأكل وملبس تتهمني بالبخل لأنني لا أعطي لها مصروف، وأقوم بشراء كل مستلزماتها بنفسي".

يكمل: "ذات يوم كانت إجازتي من العمل، واستمعت لوالدتي تطلب من زوجتي أن تأكل وكان رد فعل زوجتي أنها تجاهلت حديث والدتي، ولأن والدتي كفيفة ولم تر زوجتي أمامها تركتها، وذهبت إلى الجيران وظلت والدتي تبكي لم أستطع تحمل الموقف وأطعمت والدتي، وذهبت لمسكن الجيران قمت بسحب زوجتي وضربها وكان ردها، أنا أخدم والدتك ليه أرميها ولا تروح لأختك أنا غير ملزمة أخدم واحدة كفيفة لم أتحمل ما فعلته، زوجتي وطردتها خارج مسكن الزوجية بملابس المنزل".

* **خلعت زوجها بعد اكتشافها إنجابه 7 أولاد من 3 زوجات غيرها**

على الرغم من شرعية زواج الرجل بأكثر من امرأة، إلا أن الزوجة الأولى قد ترفض هذا الأمر بكل ما أوتيت من قوة، وقد تهدم كل ما قاما ببنائه عند معرفتها أو سماعها بزواجه، وهذا بالفعل ما فعلته سيدة مصرية، حيث قامت بخلع زوجها بعد أن اكتشفت زواجه من 3 زوجات غيرها وإنجابه 7 من الأولاد منهن.

والأمر الذي أغضبها أن زوجها أوهمها بعدم قدرته على إنجاب أطفال أصحاء، مدعياً وجود خلل وراثي في عائلته يتسبب في إنجاب أطفال معاقين، مما حرمها من حلم الأمومة، حيث ذكرت الزوجة في دعواها أن زوجها أجبرها على أخذ حبوب منع الحمل بصورة دائمة حتى لا ينجبا أطفالاً مشوهين، وأنها كانت راضية، ولم تشعره يوماً بنقص، وأحبته واتقت الله فيه، لكنها كادت تموت من الحسرة عندما علمت بأنه متزوج بـ3 سيدات غيرها ولديه 7 من الأولاد منهن.

وأشارت الزوجة إلى أنها عاشت مأساة مع زوجها الذي خدعها خلال 5 سنوات من الزواج، وحرمها من أن تصبح أماً، ولم يصارحها بأنه تزوج قبلها وبعدها ولديه 7 من الأولاد، ولأنه رفض تطليقها طلبت الخلع، وفقاً لـ"الجزيرة أونلاين".

وبالفعل قضت محكمة الأسرة في مصر بالطلاق خلعاً للزوجة بعد الرجوع لسبب الطلاق وإصرارها على الانفصال.

**مصرية تطلب الخلع من زوجها لأنه لا يصلي :**

أصرت مصرية على إنهاء حياتها الزوجية، بعد أن فشلت، على مدار 9 سنوات، في إقناع زوجها بأداء فريضة الصلاة، بما فيها صلاة الجمعة، حيث اعتاد النوم أثناء الصلاة دون مبالاة.

وفي محكمة الأسرة بالجيزة كانت دعوى الخلع التي أقامتها ربة منزل في نهاية العقد الثالث، لتطلب من المحكمة الخلع من زوجها، خوفًا على أولادها، حيث دأب على ترك الصلاة، وفشلت في إقناعه بأدائها على مدار فترة الزواج التي زادت عن 9 سنوات.

وتقول الزوجة إنها تحملت تجاهل زوجها لفريضة الصلاة، حتى أنه ذات يوم قام نجلها الطفل بالاستعداد للنزول لصلاة الجمعة، وحاول الطفل إيقاظ والده للنزول معه لتأدية الصلاة، إلا أنه عنفه، وقام بضربه، الأمر الذي أجبر الأم على ترك المنزل.

وتوضح الزوجة في دعواها: "شجعت أطفالي منذ الصغر على الصلاة، لكنني فشلت في إقناع زوجي بتأديتها، وشعرت بالخوف على نفسي وعلى أطفالي من والدهم الذي لا يشاهدونه يصلي، أو يحرص على الصلاة، فقررت الانفصال عنه حماية لنفسي ولأولادي من رجل لا يحترم ولا يقدر فريضة الصلاة التي ألزم الله بها عباده".

- **أغرب قصة زواج في الهند..**

طلقت زوجة في الهند بعد زواجها بـ3 ساعات، وتزوجت رجلًا آخرًا في نفس اليوم.

كانت روبانا بارفين "18 عامًا، تزوجت من منتاج أنصاري "26 عامًا، في قرية "تشاندوا" شرق الهند، ولكن بعد مراسم الزواج، بدأ الزوج الذي يعمل سائق "توك توك" بالمطالبة بمهر ضخم، وأصر على شراء دراجة نارية باهظة الثمن.

وبالفعل اشترى والد العروس بشير الدين أنصاري، الذي يمتلك فندقًا دراجة نارية للعريس، لكن الأخير رفضها وطلب نوعًا أفضل.

وقال شاهد عيان:" الجميع طالب العريس بالهدوء وحاولوا إقناعه بقبول الدراجة، لكنه ظل يهدد بالعودة إلى منزله، دون أن يأخذ العروس معه، وظل العريس ووالد العروس يتجادلان كثيرًا".

وقررت العروس روبانا استدعاء قاضِ محلي مسلم، وبموافقة عائلتها أعلنت طلاقها لزوجها، ووصفت زوجها الذي حلق له الناس شعر رأسه كعقوبة بأنه "طماع".

وتأكد والد العروس أن عائلة العريس أعادت جميع الهدايا والمهر الذي دفعته العروس بالفعل، وشعرت عائلة منتاج بالخجل وكتبوا رسالة اعتذار ووعدوا بإرجاع كل شيء.

شعر سكان القرية بالغضب من سلوك منتاج وعاقبوه عن طريق إلزامه بارتداء سلسلة معلق فيها أحذية كتب عليها:"أنا طامع في المهر"، بالإضافة إلى أنهم قاموا بحلق شعر رأسه من المنتصف هو وشقيقه.

الأب بشير الدين، وهو أب لأربعة، اتفق مع رجل آخر من القرية ليتزوج ابنته، حيث اتصل بأسرة محمد إلياء "25 عامًا" ورتب للزواج في نفس المساء واستمرت احتفالات الزفاف تلك الليلة كما هو مخطط لها.

وقال بشير الدين: "أنا لا أشعر بالأسف لما حدث وأنا سعيد لأن ابنتي لا تضطر لقضاء بقية حياتها مع هذا الرجل الجشع"، مضيفًا:" أنا الآن سعيد جدًا لأنها تزوجت، وأتمنى لهما التوفيق في حياتهما".

**1000- امرأة سعودية يخلعن ازواجهن في شهر**

أعلنت وزارة العمل السعودية أن أكثر من ألف امرأة سعودية قمن بخلع أزواجهن بمقابل مالي خلال عام 2011.

وقالت وزارة العدل السعودية ، في إحصائية نشرت على موقعها الإلكتروني اليوم السبت ، إن " 1071 فتاة سعودية صدرت لهن أحكام قضائية بـ"خلع" أزواجهن مقابل دفع مبالغ مالية ، مشيرة إلى أن"49 حالة خلع لمقيمات من أزواجهن السعوديين".

وأعلنت الوزارة أن من بين الـ 1071 حالة خلع وقعت 900 حالة في مكة المكرمة غرب المملكة .

وأضافت الإحصائية أن أحكاما قضائية صدرت بـ"فسخ" 2715 رجلا سعوديا عقود نكاحهم خلال الفترة ذاتها، مشيرة إلى أن المحاكم أعادت 1099 زوجا سعوديا إلى زوجاتهم، استنادا إلى فتوى من هيئة كبار العلماء".

وسجلت المحاكم في الفترة نفسها 2159 حالة صلح بين أزواج من دون أن يقع طلاق، منهم 1295 زوجا وزوجة من السعوديين، و352 مقيما، و211 سعوديا تزوجوا من أجنبيات، و121 أجنبيا تزوجوا من سعوديات.

وكشفت دراسات حديثة عن ارتفاع نسبة الطلاق في السعودية في عام 2011 لتصل وفق آخر التقارير الرسمية إلى أكثر من 35 بالمئة من حالات الزواج، بزيادة عن المعدل العالمي الذين يتراوح بين 18 بالمئة و22 بالمئة .

وحذر عدد من علماء الاجتماع والمختصين بالزواج من تنامي ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، بعد أن بات ارتفاع معدل الطلاق هاجسا لدى الشارع السعودي خلال السنوات الأخيرة.

* **الانتقام الأكثر قسوة في التاريخ .. انتقام الأميرة "أولغا" لزوجها**

في عام 945م تم اغتيال الأمير إيغور بن روريك -أمير كييف- على يد قبيلة الدريفليان (قبيلة تسكن شرق أوروبا) حيث قاموا بجعل شجرتين تنحنيا ثم قاموا بربطه في الشجرتين ثم أفلتوا الشجرتين مما تسبب في إنشطار جسده.

بعد أن أغتال "الدريفليان" الأمير إيغور، زوج الأميرة أولغا التي تولت الحكم عقب وفاته، أرسلوا أفضل رجالهم وأكثرهم حكمة لإقناعها بالزواج من أميرهم "مال" الذي كان يرغب في السيطرة على عرش "كييف".

أولغا قامت بدفنهم أحياء، و أرسلت لأمير "مال" تقول أنها قبلت الزواج وتريد مجموعة من أفضل رجاله ليتجولوا بين الشعب للتمهيد للزواج، عندما وصل هؤلاء الرجال، رحبت بهم ترحيبًا شديدًا ثم حبستهم في قلعتها و أحرقتهم أحياء.

في هذا الوقت كانت "أولغا" قد خططت لعزاء مهيب لزوجها قامت فيه بدعوة الكثير من "الدريفليان" و جنودهم، فقام جنود "أولغا" بذبح 5000 جندي من الذين شاركوا في العزاء، ليس هذا فحسب، عادت أولغا و جنودها للتجهيز لغزو "الدريفليان" بعد أن قضت على أفضل رجالهم لتقضي على من تبقوا منهم.

أثناء حصارها لهم توسل لها العديد من أهل "الدريفليان" لتتركهم أحياء مقابل كل إنتاجهم من العسل وغيره مما ينتجوه، لكنها قررت العفو عنهم بعد أن رأت أنها اثقلت المزارعين بالحصار، لكن في مقابل 3 حمامات و 3 عصافير من كل منزل حتي يتذكر أهل "الدريفليان" ما فعلته "أولغا" بساداتهم بعد أن قتلوا زوجها "إيغور".

وافق المزارعين على هذا الطلب المنطقي، لكن بعد تسليمها الطيور قام جنودها بربط قطعة قماش مشتعلة مغطاة بمادة الكبريت مربوط بخيط طويل بعض الشئ في أقدام الطيور و تركتهم ليعودوا لأعشاشهم في بيوت المزارعين بالمدينة لتحرقها بالكامل. أثناء هرب أهل المدينة أمرت أولغا جنودها بالقبض عليهم، بعضهم قُتل وبعضهم أصبحوا عبيدًا.

* **أطرف قصص الطلاق في الجزائر**

عكست آخر البيانات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاءات الجزائري، تسجيل ارتفاع محسوس ومطرد في حالات الطلاق، أو الخلع الذي تطلبه الزوجة من القاضي ، بما لا يقل عن 7559 حالة طلب طلاق منذ دخول قانون الأسرة الجديد حيز السريان عام 2011 ، في حين استقر حجم قرارات الطلاق سنوياً ب57 ألف حالة تم البت في قراراتها بشكل نهائي، علماً أن عام 2014 سجل 387 ألف عقد زواج يوصف بالمستقر في الوقت الراهن نوعاً ما مقارنة بعام 2013.

ولازال صندوق النفقة الخاص بالمطلقات الذي استحدثته الجزائر مؤخراً، يثير الكثير من الامتعاض المصحوب بالتخوف، خاصة على مستوى رجال القانون، الذين يتوقعون أن يساهم بشكل كبير في تشجيع فك الرابطة الزوجية والرفع من نسب الطلاق مستقبلاً، وحسب ما نقلته جريدة «الخبر» اليومية فإن عدد المطلقات بلغ 107 ألف امرأة مطلقة في الفترة الممتدة بين 2007 و2011، مما أسفر على ارتفاع صاروخي لعدد العزاب سواء بسبب عدم الزواج أو الطلاق وقدروا ب18 مليون جزائري في حالة عزوبية، وأوضحت ذات البيانات أن أكبر عدد من طلبات الطلاق يودعها الزوج وبشكل أقل الزوجة.

**«عروس» من دون أسنان**

في ظل تنامي ظاهرة الطلاق، تسجل المحاكم يومياً قصصاً غريبة تطالعنا عليها الجرائد يومياً، مؤلمة أحياناً وأحياناً أخرى تميل للطرافة وتثير الضحك للوهلة الأولى، رغم أنها هدم لبيت وتخريب لعلاقة زوجية مقدسة.

رد الزوج «م. م» بإحدى محاكم العاصمة الجزائرية على سؤال القاضي، الذي استفسر عن سبب إقدامه على طلب قرار تطليق زوجته، ولم يمر على بداية العلاقة الزوجية سوى ثلاثة أسابيع، قائلاً: «سيدي القاضي، لقد خدعتني، إنها كاذبة أخفت عني حقيقتها، وفوق كل ذلك لا يمكني أن أعيش مع زوجة بدون أسنان» أثارت الجملة الأخيرة همساً وتعجباً وتفجرت على إثر ذلك ضحكات دوت بين الحضور داخل القاعة، تدخل القاضي لاستعادة هدوء وسكون القاعة، وواصل الزوج المخدوع يروي دوافع عزمه على الطلاق «كانت تبدو لي جميلة وبريئة إلى غاية اليوم الذي طلبت مني اصطحابها إلى البحر للسباحة، وكنا في الأسبوع الثالث من شهر العسل، لبيت رغبتها، وافترشت الرمال الذهبية أنتظرها حتى تنتهي من السباحة، لكن المفاجأة كانت كبيرة عندما عادت زوجتي بدون أسنان لقد سقط طقمها الاصطناعي في البحر، أسنانها لم تكن حقيقية، لن أبق مع زوجة مخادعة وبدون أسنان»

* **فصل بلاغات النساء**
* **الحجاج وهند بنت النعمان :**

هند بنت النعمان لها شهرة كبيرة في تاريخ العرب لفصاحتها وجرأتها في قول الحق ، خاصة موقفها من الحجاج ، مما دفع بالخليفة عبد الملك بن مروان إلى الإعجاب بها والزواج منها :

حكي أن هند ابنة النعمان  ([[3]](#footnote-3)) كانت أحسن أهل زمانها فوصف للحجاج حسنها فأنفذ إليها يخطبها وبذل لها مالا جزيلا وتزوج بها وشرط لها عليه بعد الصداق مائتي ألف درهم ودخل بها ثم انها انحدرت معه إلى بلد أبيها المعرة وكانت هند فصيحة أديبة فأقام بها الحجاج بالمعرة مدة طويلة .

ثم إن الحجاج رحل بها إلى العراق فأقامت معه ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرآة وتقول

وما هند إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل

فإن ولدت فحلا فلله درها ... وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فأراد الحجاج طلاقها فأنفذ إليها عبد الله ابن طاهر وأنفذ لها معه مائتي الف درهم وهي التي كانت لها عليه وقال يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزد عليهما .

فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها يقول لك أبو محمد الحجاج كنت فبنت وهذه المائتا ألف درهم التي كانت لك قبله . فقالت : إعلم يا ابن طاهر أنا والله كنا فما حمدنا وبنا فما ندمنا وهذه المائتا ألف درهم التي جئت بها بشارة لك بخلاصي من كلب بني ثقيف .

ثم بعد ذلك بلغ أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبرها ووصف له جمالها فأرسل إليها يخطبها فأرسلت إليه كتابا تقول فيه بعد الثناء عليه : إعلم يا امير المؤمنين أن الإناء ولغ فيه الكلب . فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها وكتب إليها يقول : إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا إحداهن بالتراب فاغسلي الإناء يحل الاستعمال .

فلما قرأت كتاب أمير المؤمنين لم يمكنها المخالفة فكتبت إليه بعد الثناء عليه يا امير المؤمنين والله لا أحل العقد إلا بشرط فإن قلت ما هو الشرط قلت أن يقود الحجاج محملي من المعرة إلى بلدك التي أنت فيها ويكون ماشيا حافيا بحليته التي كان فيها أولا .

فلما قرأ عبد الملك ذلك الكتاب ضحك ضحكا شديدا وانفذ إلى الحجاج وأمره بذلك ، فلما قرأ الحجاج رسالة أمير المؤمنين أجاب وامتثل الأمر ولم يخالف وأنفذ إلى هند يأمرها بالتجهز فتجهزت وسار الحجاج في موكبه حتى وصل المعرة بلد هند فركبت هند في محمل الزفاف وركب حولها جواريها وخدمها وأخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فجعلت هند تتواغد عليه وتضحك مع الهيفاء دايتها ثم إنها قالت للهيفاء يا داية إكشفي لي سجف المحمل فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه فأنشأ يقول

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة ... تركتك فيها كالقباء المفرج

فأجابته هند تقول

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت ... بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والعز مرتجع ... إذا النفوس وقاها الله من عطب

ولم تزل كذلك تضحك وتلعب إلى أن قربت من بلد الخليفة فرمت بدينار على الأرض ونادت : يا جمال إنه قد سقط منا درهم فارفعه إلينا فنظر الحجاج إلى الأرض فلم يجد إلا دينار فقال إنما هو دينار فقالت بل هو درهم قال بل دينار فقالت :الحمد الله سقط منا درهم فعوضنا الله دينارا ، فخجل الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك بن مروان فتزوج بها وكان من أمرها ما كان ([[4]](#footnote-4))

* امرأة من أهل الفصاحة والبلاغة تستعمل الكناية للتعبير عن عدم رضاها لهجر زوجها لها ، ولكن حياءها منعها من التصريح فلجأت إلى التعريض والتلميح :

جاءت امرأة إلى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت : يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل ، فقال لها : نعم الرجل زوجك .

وكان في مجلسه رجل يسمى كعبا فقال : يا أمير المؤمنين إن هذه المرأة تشكو زوجها في أمر مباعدته إياها عن فراشه ، فقال له : كما فهمت كلامها احكم بينهما ، فقال كعب علي بزوجها فأحضر فقال له إن هذه المرأة تشكوك ، قال أفي أمر طعام أم شراب ، قال : بل في أمر مباعدتك إياها عن فراشك ، فأنشدت المرأة تقول

يا أيها القاضي الحكيم أنشده ... ألهى خليلي عن فراشي مسجده

نهاره وليله لا يرقده ... فلست في أمر النساء أحمده

فأنشأ الزوج يقول

زهدني في فرشها وفي الحلل ... أني امرؤ أذهلني ما قد نزل

في سورة النمل وفي السبع الطول ... وفي كتاب الله تخويف يجل

فقال له القاضي

إن لها عليك حقا لم يزل ... في أربع نصيبها لمن عقل

فعاطها ذاك ودع عنك العلل …

ثم قال إن الله تعالى أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام بلياليهن ولها يوم وليلة فقال عمر رضي الله عنه لا أدري من ايكم أعجب أمن كلامها أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك البصرة ([[5]](#footnote-5))

* **مات الوافد وغاب الرافد**

وقفت امرأة من الأعراب من هوازن على عبد الرحمن ابن أبي بكرة فقالت أصلحك الله أقبلت من أرضٍ شاسعة ترفعني رافعة وتخفضني خافضة بملحات من البلاد وملمات من الدهور برين عظمي وأذهبن لحمي وتركنني والها وأنزلنني إلى الحضيض وقد ضاق بي البلد العريض لا عشيرة تحميني ولا حميم يكفيني فسألت في أحياء العرب من المرجو سيبه المأمون غيبه المكفي سائله الكريمة شمائله المأمول نائله فأرشدت إليك وأنا امرأة من هوازن مات الوافد وغاب الرافد ومثلك من سد الخلة وفك الغلة فاصنع إحدى ثلاث إما أن تقيم من أودي أو تحسن صفدي أو تردني إلى بلدي قال بل أجمعهن لك وحباً ([[6]](#footnote-6))

* حدث النضر بن حديد عن العتبي قال وقفت علينا أعرابية فقالت يا قوم تغير بنا الدهر إذ قلَّ منا الشكر ولزمنا الفقر فرحم الله من فهم بعقل وأعطى من فضل وآثر من كفاف وأعان على عفاف. ([[7]](#footnote-7))
* كان رجل ممن قعد عن الخوارج يدعا مجاشعاً من بكر بن وائل له زوجة تدعى عميرة ترى رأيه ثم أفسدها رجل حتى رأت رأي الخوارج فدعت زوجها إلى ذلك فأبى وأبت إلا أن تخرج فخرجت فكتب إليها زوجها:

وجداً يصاحبني لعل صبابة ... منها ترد خليلة لخليل

فلئن قتلت ليقتلن قتيلكم ... فتيقني أني قتيلٌ قتيل

فقالت تجيبه:

أبلغ مجاشع إن رجعت فإنني ... بين الأسنة والسيوف مقيلي

أرجو السعادة لا أحدث ساعة ... نفسي إذ أنا جبتها بقفول

ووهبت خدري والفراش لكاعب ... في الحي ذات دمالج وحجول ([[8]](#footnote-8))

* **قال أبو الجراح الأعرابي :**

وقع بين امرأة يقال لها ميثاء " قال أبو الجراج وقد رأيتها " وبين زوج لها يقال له خطام من بني مجاشع لحأ فقالت ميثاء تدعو عليه:

يا رب رب البيت والحجاج ... رزقت ميثاء من الأزواج

هجاجة من أحمق الهجاج ... عفنججاً يضل في العجاج

لا يعرف الديك من الدجاج ... أجرأ من ليثٍ بليلٍ داج

عند المناجاة وعند الحاج

* **عن يزيد بن ضبة مولى ثقيف قال :**

مرت أعرابية بنادي قومٍ من بني عامر وفيهم غلام حديث السن ظريف فنكس الكوم رؤوسهم وجعل الغلام يرمقها فدنت منهم فمازحتهم وأقبلت على الغلام فقالت:

شهدت وبيت الله أنك طيب الثنايا ... وأن الخصر منك لطيف

وأنك مشبوح الذراعين خلجم ... وإنك إذا تخلو بهن عنيف

وإنك نعم الكمع في كل حالة ... وانك في رمق النساء عفيف

نمتك إلى العليا عرانين عامر ... وأعمامك الغر الكرام ثقيف

أناسٌ إذا ما الكلب أنكر أهله ... فعندهم حصنٌ أشم منيف

لمن جاءهم يخشى الزمان وريبه ... رحيق وزاد لا يصان وريف

فبيت بني غيلان في رأس يافع ... وبيت ثقيف فوق ذاك منيف

وكان الذي يرمقها من بني معتب بن ثقيف وأمه إحدى بنات عامر بن جعفر بن كلاب.

فقال لها زوجها من عنيت ؟ قالت إياك

قال كذبت وبيت الله ، ما أنا الذي عنيت ولا خصري بلطيف ولا قتلتك أو لتخبريني، قالت الصدق

يضرني عندك فأخذت عليه موثقاً أن لا يخبر به الناس فأعطاها ذلك فخبرته فطلقها وأفشى خبرها

فقالت:

غدرت بنا بعد التصافي وخنتنا ... وشرمصاً في خلة من يخونها

وبحت بسرٍ كنت أنت أمينه ... ولا يحفظ الأسرار إلا أمينها

* وأنشد مروان بن أبي حفصة لامرأة من آل أبي حفصة كانت أمة لهم تهجو زوجها:

وما ظربان لبد الفطر متنه ... متى يشأ يلمم بصب فيصطد

بأنتن من ريح الهجين وازع ... إذا ما غد في مدرع متبدد

له قدمان تحثوان على أسته ... إذا أحسن الفتيان مشى التأدد

* تزوجت أم الورد برجل فعجز عنها فتقدمت إلى والي اليمامة فقالت له :

والله ما يمسكني بضم

ولا بتقبيل ولا بشم

ولا بزعزاع ليسلي همي

يطيج منه فتحي في كمي ([[9]](#footnote-9))

* تزوج رجل من همدان ابنة عمٍ له وكان لها محباً فلم يلبث أن ضرب عليه البعث إلى أذربيجان فأصاب بها خيراً واستفاد جارية وفرساً فسمى الفرس الورد والجارية حبابة ثم قفل البعث ولم يقفل هو فأتاه ابن عمٍ له فقال ما يمنعك من القفول قال أخشى ابنة عمي أن تحول بيني وبين هذه الجارية وقد هويتها فأنشأ يقول وكتب به إليها:

ألا لا أبالي اليوم ما صنعت هند ... إذا بقيت عندي حبابة والورد

شديد نياط المنكبين إذا جرى ... وبيضاء مثل الريم زينها العقد

فهذا لأيام الهياج وهذه ... لموضع حاجاتي إذا انصرف الجند

فكتبت إليه امرأته:

لعمري لئن شطت بعثمان داره ... وأضحى غنياً بالحبابة والورد

ألا فاقرأه مني السلام وقل له ... غنياً بفتيان غطارفة مرد

إذا شاء منهم ناشئ مد كفه ... إلى كفل ريان أو كعثب نهد

بحمد أمير المؤمنين أقرهم ... شباباً وأغزاكم خوالف في الجند

فما كنتم تقضون حاجة أهلكم ... قريباً فيقضوها على النأى والبعد

فأرسل إلينا بالسراح فإنه ... مناناً ولا ندعو لك الله بالرشد

إذا رجع الجند الذي أنت منهم ... فزادك رب الناس بعداً على بعد

فلما وصلت أبياتها إليه باع الجارية وأقبل مسرعاً فوجدها معتكفة على مسجدها وصلاتها فقال يا هند فعلت ما قلت

قالت الله أجل في عيني وأعظم من أن أركب له مأثماً ولكن كيف وجدت طعم الغيرة فإنك غظتني فغظتك " ([[10]](#footnote-10))

* **وقال المدائني عن أبان بن تغلب**

قالت أعرابية لابنتها : أزوجك فامتنعت عليها حيناً

ثم قالت يا أمة إن كنت لا بد فاعلة فجنبيني ذا السن الكبير لا أتعجله فإن فيه قلة النشاط وعجزة الولد ، واجعلي عمود رغبتك في ذا الخلق الحسن ولابس ثوب الشكر ، وإن كان لا شيء خير من الكبير ذي الحدة ، وإذا أرسلت فأرسلي حكيماً

" قال " فليتني كنت عزباً ما فاتتني حتى أتزوجها ([[11]](#footnote-11))

* **قال مصعب الزبيري قالت امرأة توصي ابنتها:**

لا تنكحي شيخاً إذا بال ضرط ... أملاً اني تحت حصية شمط

رخو الدلاة عاجزاً إذا افترط ... والتمسي أمرد يستاف الغلط

لمثله تتخذ الخود النقط ... إذا تدانى ساعة ثم أمعط

يجبذ جبذ البعير نفسه إذا انحط

قال فرد عليها الزوج:

يا رب شيخٍ بفوديه الشمط ... محتلج المتنين محبوك الوسط

يحمل جرداناً كمحراش الخبط ... إذا استدر عرقه ثم امعط

بفيشلة فيعا كالرأس العطط ... لو زاحمت ركن جدار لسقط

إذا رآها الأمرد البرك ضرط ... أو صادفت جارية ذات نقط

ظلت تفرى جلدها من الفرط ... ولم تسمع حفظ رحلها من الفلط

* **إعرابية توصي ابنتها :**

لما خطب عمرو بن حجر الكندي إلى عوف بن محلم الشيباني ابنته أم إياس وأجابه إلى ذلك أقبلت عليها أمها ليلة دخولها بها توصيها فكان مما أوصتها به أن قالت أي بنية :

إنك مفارقة بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي منه درجت ، إلى رجل لم تعرفيه وقرين لم تألفيه

فكوني له أمة ليكون لك عبدا

واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا :

فأما الأولى والثانية : فالرضا بالقناعة وحسن السمع له والطاعة

وأما الثالثة والرابعة : فالتفقد لمواقع عينيه وأنفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم أنفه منك إلا أطيب الريح

وأما الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت طعامه ومنامه فإن شدة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة

وأما السابعة والثامنة : فالإحراز لماله والارعاء على حشمه وعياله

وأما التاسعة والعاشرة : فلا تعصي له أمرا ولا تفشي له سرا ، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره ،

وإياك والفرح بين يديه إذا كان مهتما ، والكآبة لديه إذا كان فرحا

فقبلت وصية أمها فأنجبت وولدت له الحرث بن عمرو جد أمرئ القيس الملك الشاعر ([[12]](#footnote-12))

* **قصة الجارية مع القاضي شريح :**

حدث الهيثم بن عدي الطائي عن الشعبي قال : لقيني شريح فقال لي : يا شعبي عليك بنساء بني تميم فإني رأيت لهن عقولا ،

فقلت : وما رأيت من عقولهن ؟

قال أقبلت من جنازة ظهرا فمررت بدورهن ، وإذا أنا بعجوز على باب دار وإلى جانبها جارية كأحسن ما رأيت من الجواري ، فعدلت إليها واستسقيت وما بي عطش ، فقالت لي : أي الشراب أحب إليك ؟ قلت : ما تيسر .

قالت ويحك يا جارية ، ائتيه بلبن فإني أظن الرجل غريبا ، فقلت للعجوز: ومن تكون هذه الجارية منك ؟

قالت هي زينب بنت جرير إحدى نساء بني حنظلة

قلت : هي فارغة أم مشغولة ؟ قالت بل فارغة .

قلت : أتزوجينيها ؟ قالت إن كنت كفأ ( ولم تقل كفوا ) وهي لغة بني تميم

فتركتها ومضيت إلى منزلي لأقيل فيه ، فامتنعت مني القائلة ، فلما صليت الظهر أخذت بيد إخواني من العرب : الأشراف علقمة والأسود والمسيب ومضيت أريد عمها ، فاستقبلنا وقال : ما شأنك أبا أمية ؟

قلت : زينب ابنة أخيك . قال : ما بها عنك رغبة فزوجنيها ،

فلما صارت في حبالي ندمت وقلت أي شيء صنعت بنساء بني تميم ، وذكرت غلظ قلوبهن فقلت : أطلقها ، ثم قلت : لا ولكن أدخل بها فإن رأيت ما أحب وإلا كان ذلك ، فلو شهدتني يا شعبي وقد أقبلت نساؤها بهدينها حتى أدخلت علي فقلت إن من السنة إذا دخلت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلي ركعتين ويسأل الله تعالى من خيرها ويتعوذ من شرها

فإذا هي تتوضأ بوضوئي وصليت ، فإذا هي تصلي بصلاتي ، فلما قضيت صلاتي أتتني جواريها فأخذن ثيابي وألبسني ملحفة قد صبغت بالزعفران

فلما خلا البيت دنوت منها فمددت يدي إلى ناصيتها ، فقالت : على رسلك أبا أمية ، ثم قالت :

الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلي على محمد وآله أما بعد : فإني امرأة غريبة لا علم لي بأخلاقك ، فبين لي ما تحب فآتيه ، وما تكره فأجتنبه ، فإنه قد كان لك منكح في قومك ولي في قومي مثل ذلك ، ولكن إذا قضى الله أمرا كان مفعولا ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله تعالى به ، إما إمساك بمعروف أو تسريح باحسان ، أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولك ولجميع المسلمين

قال : فأحوجتني والله يا شعبي إلى الخطبة في ذلك الموضع

فقلت الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلي على محمد وآله أما بعد :

فإنك قلت كلاما إن ثبت عليه يكن ذلك حظا لي ، وإن تدعيه يكن حجة عليك ، أحب كذا وأكره كذا ، وما رأيت من حسنة فابثثيها ، وما رأيت من سيئة فاستريها

فقالت : كيف محبتك لزيارة الأهل ؟ قلت : ما أحب أن يملني أصهاري

قالت : فمن تحب من جيرانك يدخل دارك آذن له ومن تكرهه أكرهه ؟

قلت : بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء

قال : فبت معها يا شعبي بأنعم ليلة ومكثت معي حولا لا أرى منها إلا ما أحب فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء ، وإذا أنا بعجوز في الدار تأمر وتنهي قلت من هذه ؟ قالوا : فلانة أم حليلتك ، قلت مرحبا وأهلا وسهلا ، فلما جلست أقبلت العجوز فقالت : السلام عليك يا أبا أمية ، فقلت : وعليك السلام ومرحبا بك وأهلا .

قالت : كيف رأيت زوجتك ؟ قلت : خير زوجة ، وأوفق قرينة ، لقد أدبت فأحسنت الأدب ، وريضت فأحسنت الرياضة ، فجزاكي الله خيرا

فقالت : أبا أمية إن المرأة لا يرى أسوأ حالا منها في حالتين ، قلت وما هما ؟ قالت إذا ولدت غلاما أو حظيت عند زوجها ، فإن رابك مريب فعليك بالسوط فوالله ما حاز الرجال في بيوتهم أشر من الروعاء المدللة ، فقلت والله لقد أدبت فأحسنت الأدب وريضت فأحسنت الرياضة

قالت : كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ قلت : ما شاءوا ، فكانت تأتيني في رأس كل حول فتوصيني بتلك الوصية ، فمكثت معي يا شعبي عشرين سنة لم أعب عليها شيئا ، وكان لي جار من كندة يفزع امرأته ويضربها فقلت في ذلك :

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم تضرب زينب

أأضربها من غير ذنب أتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس يذنب

فزينب شمس والنساء كواكب ... إذا طلعت لم يبد منهن كوكب ([[13]](#footnote-13))

* **بين المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وهند بنت النعمان :**

قال أبو العباس محمد بن يزيد المبَّردُ: كان المغيرة بن شعبة، هو والي الكوفة، صار إلى دير هند بنت النعمان بن المنذر، وهي فيه عمياء مترهبةٌ. فاستأذن عليها، فقيل لها: أمير هذه المدرة بالباب.

فقالت: قولوا له:أمن أولاد جَبَلة بن الأيهم أنت؟ قال: لا. قالت: فمن ولد المنذر بن ماء السماء؟ قال: لا. قالت: فمن أنت؟ قال: المغيرة بن شعبة الثقفي، قالت: فما حاجتك؟ قال: جئت خاطبا.

قالت: لو جئتني لجمالٍ أو لمالٍ لأطلبتك، ولكنك أردت أن تتشرف في محافل العرب فتقول: نكحت ابنة النعمان بن المنذر. وإلا فأي خير في اجتماع أعور وعمياء؟ فبعث إليها: كيف أمركم؟

قالت: سأختصر لك الجواب، أمسينا عشاء، وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا، ثم أصبحنا وليس في الأرض عربي إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه.

قال: فما كان أبوك يقول في ثقيف؟ قالت: اختصم إليه رجلان منهم، أحدهما ينميها إلى إيادٍ، والآخر إلى بكر بن هوازن، فقضى بها للإياديِّ وقال:

إنَّ ثقيفا لم تكن هَوازِنا ولم تنايبْ عامراً ومازنا

يريد عامر بن صعصعة ومازن بن منصور. فقال المغيرةُ: أما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل أبوك ما شاء. ([[14]](#footnote-14))

* **هكذا تكون النساء :**

وحكي عن الحارث بن عوف بن أبي حارثة أنه قال لخارجة بن سنان أترى أخطب إلى أحد فيردني قال نعم قال ومن هو ؟ قال أوس بن حارثة بن لام الطائي قال اركب بنا إليه ، فركبنا إليه حتى أتينا أوس بن حارثة في بلاده ، فوجدناه في فناء منزله ، فلما رأى الحرث ابن عوف قال : مرحبا بك يا حارث ، ثم قال : ما جاء بك ؟ قال جئت خاطبا ، قال : لست هناك ، فانصرف ولم يكلمه

فدخل أوس على امرأته مغضبا ، فقالت له : من الرجل الذي سلم عليك فلم تطل معه الوقوف ولم تكلمه ؟ فقال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف ، فقالت فما لك لا تستنزله ؟ قال : إنه استهجنني ، قالت : وكيف ؟ قال : لأنه جاءني خاطبا .

فالت: ألست تزعم أنه سيد العرب ؟ قال : نعم ، قالت : إذا لم تزوج سيد العرب في زمانه فمن تزوج ؟

قال: قد كان ذلك ، قالت : فتدارك ما كان منك ،

قال فبماذا ؟ قالت : بأن تلحقه فترده ، قال : وكيف وقد فرط مني إليه ما فرط ، قالت : تقول له : إنك لقيتني وأنا مغضب لأمر فلك المعذرة فيما فرط مني فارجع ولك عندي كل ما طلبت ، قال : فركب في أثرهما

قال خارجة ابن سنان : فوالله إنا لنسير إذ حانت مني التفاتة فرأيته ، فقلت للحرث وهو ما يكلمني ، هذا أوس في أثرنا فقال : ما أصنع به ؟ فلما رآنا لا نقف قال : يا حاراث اربع علي ، فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا

قال خارجة بن سنان : فبلغني أن أوسا لما دخل منزله قال لزوجته : ادعي لي فلانة أكبر بناته ، فأتته ، فقال لها : أي بنية ، هذا الحرث بن عوف سيد من سادات العرب جاءني خاطبا ، وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين ؟

قالت : لا تفعل قال : ولم ؟

قالت : لأن في خلقي رداءة وفي لساني حدة ولست بابنة عمه فيراعي رحمي ولا هو بجارك في البلد فيستحي منك ، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني فيكون علي بذلك مسبة .

قال لها : قومي بارك الله فيك ،

ثم دعا ابنته الأخرى فقال لها مثل قوله لأختها فأجابته بمثل جوابها ،

فقال لها قومي بارك الله فيك

ثم دعا بالثالثة وكانت أصغرهن سنا فقال لها مثل ما قال لأختيها ، فقالت له : أنت وذاك فقال لها إني عرضت ذلك على أختيك فأبتاه ولم يذكر لها مقالتهما فقالت : والله أني الجميلة وجها ، الرفيعة خلقا ، الحسنة رأيا ، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه .

فقال لها : بارك الله فيك ،

ثم خرج إليه فقال : زوجتك يا حارث بابنتي هئيسة

قال : قد قبلت نكاحها وأمر أمها أن تهيئها له وتصلح شأنها ، ثم أمر ببيت فضرب له وأنزله إياه ، ثم بعثها إليه ، فلما دخلت عليه لبث هنيهة ثم خرج إلي فقلت له أفرغت من شأنك ؟

قال : لا والله قلت له وكيف ذلك ؟

قال : لما مددت يدي إليها قالت : مه أعند أبي وأخوتي ؟ هذا والله لا يكون ، ثم أمر بالرحلة فارتحلنا بها معا وسرنا ما شاء الله .

قال لي : تقدم فتقدمت فعدل عن الطريق فما لبث أن لحقني فقلت أفرغت من شأنك ؟ قال لا والله قلت ولم ؟

قال قالت : تفعل بي كما يفعل بالأمة السبية الأخيذة ؟ لا والله حتى تنحر الجزر والغنم وتدعو العرب وتعمل ما يعمل مثلك لمثلي .

فقلت : والله إني لأرى همة وعقلا

فقال : صدقت قال أرجو الله أن تكون المرأة النجيبة

فوردنا إلى بلادنا فأحضر الإبل والغنم ونحر وأولم ثم دخل عليها وخرج إلي فقلت أفرغت من شأنك

قال لا والله قلت ولم ذلك ؟

قال دخلت عليها أريدها فقلت لها : أحضرت من المال ما تريدين ، قالت : والله لقد ذكرت من الشرف ليس فيك قلت ولم ذاك ؟ قالت أتستفرغ لنكاح النساء والعرب يقتل بعضها بعضا ، وكان ذلك في أيام حرب قيس وذبيان ، قلت فماذا تقولين ؟

قالت : أخرج إلى القوم فاصلح بينهم ثم ارجع إلى أهلك ، فلن يفوتك ما تريد فقلت : والله إني لأرى عقلا ورأيا سديدا

قال : فاخرج بنا فخرجنا حتى أتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح ، فاصطلحوا على أن يحسبوا القتلى ثم تؤخذ الدية فحملنا عنهما الديات ، فكانت ثلاثة الاف بعير. فانصرفنا بأجمل ذكر ثم دخل عليها

فقالت له : أما الآن فنعم ، فأقامت عنده في ألذ عيش وأطيبه وولدت له بنين وبنات وكان من أمرهما ما كان والله أعلم بالصواب ([[15]](#footnote-15))

-حجت أم حبيب بنت عبد الله بن الأهتم فبعث إليها الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، فخطبها فقالت إني لم اَت هذه البلد للتزويج وإنما جئت لزيارة هذا البيت فإذا قدمت بلدي وكانت لك حاجة فشأنك

قال فازداد فيها رغبة فلما صارت إلى البصرة أرسل إليها فخطبها فقال أخوتها أنها امرأة لا يفتات على مثلها برأي وأتوها فأخبروها الخبر فقالت إن تزوجني على حكمي أجبته فأدوا ذلك اليه فقال امرأة من تميم اتزوجها على حكمها ثم قال وما عسى أن يبلغ حكمها لها قال فأعطاها ذلك فقالت قد حكمت صداق ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بناته أثنا عشر أوقية فتزوجها على ذلك وأهدى لها مئة ألف درهم فجاءت اليه فبنا بها في ليلة قائظة على سطح لا حظار عليه

فلما غلبته عينه أخذت خمارها فشدته في رجله وشدت الطرف الأخرى في رجلها فلما انتبه من نومه رأى الخمار في رجله فقال ما هذا ؟

قالت أنا على سطح ليس عليه حظار ومعي في الدار ضرائر ولم اَمن عليك وسن النوم ففعلت هذا لأنك إذا تحركت تحركت معك

قال فازداد فيها رغبة وبها عجباً ثم لم يلبث أن مات عنها

فكلموها في الصلح عن ميراثه فقالت ما كنت لاَخذ له ميراثاً أبداً

وخرجت إلى البصرة فبعث إليها نفر يخطبونها منهم يزيد بن معاوية وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن عامر فأتاها أخوتها فقالوا لها هذا ابن أمير المؤمنين وهذا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه واَله وهذا بن حواريه وهذا ابن عامر أمير البصرة اختاري من شئت منهم قال فردتهم جميعاً وقالت ما كنت لأتخذ حموا بعد ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه وسلم. ([[16]](#footnote-16))

* **فصاحة الجارية تنقذ أهلها من القتل بإذن الله**

قال الهيثم بن عدي عن ابن عباس :

كتب عبد الملك إلى الحجاج أن أبعث إلي برأس أسلم بن عبد البكري لما بلغني عنه فأحضره الحجاج فقال : أيها الأمير أنت الشاهد وأمير المؤمنين الغائب وقال الله تعالى  **يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين**  وما بلغه باطل وإني أعول أربعة وعشرين امرأة ما لهن كاسب غيرى وهم بالباب فأمر الحجاج بإحضارهن

فلما حضرن جعلت هذه تقول أنا خالته

وهذه أنا عمته

وهذه أنا أخته

وهذه أنا زوجته

وهذه أنا بنته

وتقدمت إليه جارية فوق الثمان ودون العشرة ،

فقال لها الحجاج : من أنت ؟

فقالت : أنا ابنته ، ثم قالت أصلح الله الأمير وجثت على ركبتيها وقالت :

أحجاج لم تشهد مقـام بناته وعمـاته ينـدبنه الليل أجمعا

أحجاج كم تقتل به إن قتلته ثمانا وعشرا واثنتين واربعا

أحجاج من هذا يقوم مقـامة علينا فمهلا إن تزدنا تضعضعا

أحجاج إمـا أن تجود بنعمة علينـا وإمـا أن تقتلنـا مـعا

قال فبكى الحجاج وقال والله لا أعنت عليكن ولا زدتكن تضعضعا ثم كتب إلى عبد الملك بما قال

الرجل وبما قالت ابنته هذه

فكتب عبد الملك إلى الحجاج يأمره بإطلاقه وحسن صلته وبالإحسان إلى هذه الجارية وتفقدها في كل وقت ([[17]](#footnote-17))

* **اصنع ما شئت فإن رزقي عليك**

قال الأصمعي : حدثني رجل من أهل البادية قال : رأيت امرأة من قومي في وهدة من الأرض قد ضربت عليها خباء من شعر وبين يدي الخباء بسيتين لها صغير فيه زرع لها ، إذ غيمت السماء فأرعدت وأبرقت ثم جاء برد فأحرق الزرع ثم سكنت بعد قليل

فأخرجت رأسها من الخباء فنظرت إلى الزرع قد احترق فقالت ورفعت رأسها إلى السماء : اصنع ما شئت فإني رزقي عليك ([[18]](#footnote-18))

**فائدة :**

كان عمر رضي الله عنه يدعو ربه : اللهم إيمانا كإيمان العجائز ، وما قالته هذه المرأة بعد أن ذهب مالها كله ، يدل على الإيمان العميق ومعرفتها الصادقة بربها ، وعلمها اليقينني أن الأرزاق على الله ، وأنه لا يرزق ولا يحرم إلا هو ، وما قالته يدخل في باب الرضا عن الله في السراء والضراء وهو من أعلى درجات الإيمان ، فاللهم ارزقنا إيمانا كإيمان العجائز ، وامنحنا رضا عنك لا يتزعزع ويقينا لا ينضب .

- **فصاحة المرأة مع عمر رضي الله عنه**

قال محمد بن معن الغفاري :

ان امرأة أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل لطاعة الله فقال لها : نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب بن سور الأسدي يا أمير المؤمنين هذه امرأة تشكو زوجها في مباعدته إياها عن فراشه فقال له عمر رضي الله عنه كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فأتي به فقال إن امرأتك تشكوك فقال أفي طعام أو شراب قال لا في واحد منهما فقالت المرأة

يا أيها القاضي الحكيم رشده ألهى خليلي عن فراشي مسجده

زهـده في مضجعي تعبـده نهـاره وليـله مـا يـرقـده

فلست في أمر النساء أحمده فاقض القضا يا كعب لا تردده

فقال الزوج :

زهدني في فرشها وفي الحجل أني امرو أذهلني ما قد نزل

في سورة النحل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخوف جلل

فقال كعب

إن لها حقا عليك يا رجل نصيبها في أربع لمن عقل

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال له قد أحل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع فلك ثلاثة أيام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة

فقال عمر لكعب رضي الله عنه والله ما أدري من أي أمريك أعجب أمن فهمك أمرهما أم من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك القضاء بالبصرة ([[19]](#footnote-19))

* **بلاغة أسماء بنت عميس**

عن الشعبي وأبو حمزة أسنده قالا : لما قدمت أسماء بنت عميس من أرض الحبشة قال لها عمر يا حبشية سبقناكم بالهجرة فقالت أي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء الطرداء أما والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأذكرن ذلك له فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال للناس هجرة واحدة ولكم هجرتان ([[20]](#footnote-20))

* **خنجر أم سليم :**

عن أنس أن أم سليم اتخذت خنجرا يوم حنين قال أبو طلحة يا رسول الله هذه أم سليم معها خنجر فقالت يا رسول الله أتخذه إن دنا مني أحد من المشركين بقرت به بطنه وقال عفان بعجت به بطنه أقتل الطلقاء وأضرب أعناقهم انهزموا بك قال فتبسم رسول الله وقال يا أم سليم إن الله قد كفى وأحسن

* **أم سليم ورجاحة عقلها :**

عن إسحاق بن عبد الله عن جدته أم سليم أنها آمنت برسول الله قالت فجاء أبو أنس وكان غائبا فقال أصبوت قالت ما صبوت ولكني آمنت بهذا الرجل قالت فجعلت تلقن أنسا وتشير إليه قل لا إله إلا الله قل أشهد أن محمدا رسول الله قال ففعل قال فيقول لها أبوه لا تفسدي علي ابني فتقول إني لا أفسده

قال فخرج مالك أبو أنس فلقيه عدو فقتله فلما بلغها قتله قالت لا جرم لا أفطم أنسا حتى يدع الثدي حيا ولا أتزوج حتى يأمرني أنس فيقول قد قضت الذي عليها فترك الثدي فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت فقالت له يوما فيما تقول أرأيت حجرا تعبده لا يضرك ولا ينفعك أو خشبة تأتي بها النجار فينجرها لك هل يضرك هل ينفعك قال فوقع في قلبه الذي قالت قال فأتاها فقال لقد وقع في قلبي الذي قلت وآمن قالت فإني أتزوجك ولا آخذ منك صداقا غيره

عن أنس بن مالك قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت إني قد آمنت بهذا الرجل وشهدت أنه رسول الله فإن تابعتني تزوجتك قال فأنا على مثل ما أنت عليه فتزوجته أم سليم وكان صداقها الإسلام

**فصل الحب الشاذ :**

بعد أقل من ثلاثة أشهر من دخولها عش الزوجية وجدت فتاة سعودية بالرياض نفسها مطلقة بعد رفضها تحذيرات زوجها بالابتعاد عن صديقتها المقربة لها وقطعها نهائياً بعد أن وصفها بالشاذة (البويات)

وتعود التفاصيل إلى أن الزوج اكتشف رسائل غرامية من إحدى صديقات زوجته على محض الصدفة ، وهو ما دفعه لمراقبة زيارات صديقة زوجته والتي كانت تحضر لساعات طويلة ، قبل أن تغادر إلى منزلها , وهو ما جعل الزوج يطالب من مطلقته قطع علاقتها بها نهائيا ،فما كان من صديقتها إلا أن عادت لزيارتها يوم الاثنين الماضي وقضاء وقت طويل معها ،وهو ما أثار غضب الزوج ودفعه لرمي يمين الطلاق على زوجته منهياً بذلك حياة زوجيه لم تستمر لثلاثة أشهر.

ويظل انتشار ظاهرة البنت المسترجلة أو فيما يعرف “بالبويات” في مجتمعنا السعودي بشكل خاص وفي المجتمع العربي والدولي بوجه عام ظاهرة جديرة بالمعالجة بشكل فعلي نظراً لتحريم الدين الاسلامي لهذه العلاقة غير المشروعة التي تجمع البوية بالفتاة فقد تؤدي الى فض بكارة الفتاة والبوية ايضاً أو قد يتطور الأمر الى الزواج السري ما بين البوية وعشيقتها الى أن يتبنون اطفالا كنتيجة طبيعية لمثل هذه العلاقة الأسرية ، وهو ماقد يصل الى ممارسة طقوس عبّاد الشيطان، من ممارسة الرذيلة وشرب الدماء وتمزيق القرآن الكريم ورميه في الأماكن القذرة والنجسة وكثير من الأمور التى تخالف الدين الاسلامي ويحرمها ايضاً المجتمع بمختلف أطيافه لما له من عواقب دينية واجتماعية وخيمة .

الا أنه وعلى الرغم من أنكار الجميع لهذه الظاهرة نجد أن اقامة علاقات مثل هذا النوع تجد الارض الخصبة لنموها بشكل كبير في البيوت أو في المدارس والجامعات وفي قاعات المناسبات المخصصة للأفراح وكذلك في سجون النساء على الرغم من وجود رقابة صارمة تمنع أقامه علاقات من هذا النوع .

والنساء الشاذات لا يختلفن عن غيرهن من النسـاء الطبيعيات من حيث اللجوء للاستثارة الجنسية للحصول على الرعشة ، كالتقبيل واستثارة الثدي ، وبعضهن يعترفن بأنهن يفضلن العناق والالتصاق الجسدي بغيرهن من النساء أكثر من اهتمامهن باستثارة أعضائهن الجنسية ، وهذا بحد ذاته يشير إلى أنه حتى المرأة الشاذة تشدد على الناحية العاطفية في علاقتها .

**تعريف البويات :**

كلمة بويات أصلها إنجليزي و هي مكونة من كلمة (Boys) و معناها الأولاد ، و مضافة إلى هذه الكلمة تاء التأنيث ، و هو لفظ لجأت إليه بعض الفتيات بدلا من استخدام لفظ “المسترجلة”، أو “الجنس الرابع” بمعنى الفتيات المسترجلات .

شخصياتهن و تصرفاتهن :

– التشبه بالأولاد في كل شي ، مناظر تقشعر لها الأبدان ، تصرفات مريبة ، أصوات غريبة تميل إلى الخشونة .

– تغيير أسمها إلى أسم رجل ، فمثلاً تتحول سعاد إلى سعد ، أو الجوهرة إلى تركي أو بدر أو ميدو أو متعب أو صالح و ما إلى ذلك من الأسماء الذكورية .

– تقليد الشباب في كثير من التصرفات مثل قصة الشعر و شرب الدخان و في الملبس و المشي .

– الذهاب إلى أماكن تجمعات الشباب لأنها متيقنة بأنها ذكر و ليست أنثى .

– حصول ممارسات غير أخلاقية للبويات مع الفتيات و خصوصاً في الحمامات ، و استغلال طبيعتها الحقيقية الأنثوية في التواصل مع حبيبتها للدخول إلى بيتها و الانفراد في غرفتها و ما إلى ذلك .

– عدم الالتزام بالحجاب الشرعي، وكثرة الخروج من البيت لغير حاجة، ومزاحمة الرجال ومخالطتهم في الأسواق والأماكن العامة، ورفع الصوت بالكلام ومجادلة الرجال.

معاملتهن مع زميلاتهن و صديقاتهن :

– تتميز البوية بلطفها و حنانها أكثر من الولد.

– معاكسة الفتيات و إلقاء عبارات الغزل عليهن التي قد لا يسمعونها الفتيات في الخارج وحتى من الشباب أنفسهم و تقديم الهدايا و الورود و رسائل الحب .

– التنافس بين البويات أنفسهن لإيقاع الفتيات في حبالهن ، لدرجة أن يصل التنافس إلى التضارب ، لإثبات الأقوى بينهن و الجديرة أن تكون الفتاة رفيقة دربها .

– حصول مواقف عسيرة بين البوية و حبيبتها و صراخ و شتم و الأخرى تبكي نتيجة خيانة تلك الفتاة مع بوية أخرى .

– حصول حالات زواج بين البوية و إحدى الفتيات الحبيبات و تبادل الدبل و إجراءات زفاف و ختامها بالدخلة .

– حدوث حالات اغتصاب و خصوصاً ضد الفتيات اللاتي لا يرضخن لمطالب البويات.

**الأسباب وراء انتشار هذه الظاهرة :**

– ضعف الوازع الديني لدى البوية و البعد عن الله .

– اضطرابات نفسية و اجتماعية ، خصوصاً في حال وجود توتر في الظروف الأسرية، أو عدم استقرار المنزل بسبب أحد الوالدين .

– الانفتاح على العالم الخارجي من خلال الفضائيات والإنترنت و الغزو الفكري .

– تساهل الأسرة وتغاضيهم عن بناتهم و تصرفاتهن و عدم مراقبتهن وسوء التربية والتوجيه و عدم إعطائهن الحنان الكافي .

– التماشي مع الموضة و التقليد الأعمى ليصبحن البويات متميزات عن بقية البنات في المحيط الخاص بهن ، سواء في المدرسة في الجامعة .

– عدم قيام الإرشاد الاجتماعي بدوره الصحيح في الجامعات أو المدارس لعلاج هذه الظاهرة .

– قد يكون من ضمن الأسباب الانتقام من جنسها ، أو قد يكون السبب اضطراباً نفسياً نتيجة لتعرضها لحالة اغتصاب.

– ضعف الشخصية لدى الفتاة حيث تتأثر بسرعه بأي شيء تشاهده او تسمع عنه وتقوم بتقليده دون وعي لسلبيات هذا الامر .

– المجتمع الذي تتواجد فيه البوية قد لا يوجه لها انتقاد على منظرها ، بقدر ما تواجه تلك البوية من تشجيع ، حتى تكبر هذه الفكرة في راسها و تقوم بتنفيذها .

– قد يكون من ضمن الأسباب أن الوالدين لم يرزقوا بابن ، فكان توقعهم بأن آخر العنقود ولد فصار العكس فكبرت وأبويها يعاملانها معاملة الولد فأخذت هذا الطابع و مشت على هذا النهج.

– التقليد الأعمى ، حيث أنها رأت بويه و لديها شلة و فزعات و عملت مثلها .

– قد يكون الفراغ الذي تعاني منه البوية جعلها تلجأ لذلك .

وثبت في حديث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة ، و لا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد ، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد).

.وما هذه العناية من الإسلام بشدة المحافظة على العورات ، والنهي عن كشفها ، إلا لما في حفظ العورات والابتعاد عن النظر إلى الفروج التي لا تحل من الاحتشام وصيانة العرض ،وقمع الفاحشة ،وصلاح الأخلاق، ودرء المفاسد العظيمة المترتبة على التفريط في ذلك ؛ فإن كشفها أمام الناس والتساهل في ذلك من المنكـرات العظيمة.

وجاء في المغني :ـ وان تدالكت امرأتان فهما زانيتان ملعونتان ، لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (( **إذا أتت المرأةُ المرأة فهما زانيتان** )) ولاحد عليها لأنه لا يتضمن إيلاجاً فأشبه المباشرة دون الفرج وعليهما التعزير لأنهزنا لاحد فيه فأشبه مباشرة الرجل المرأة من غير جماع)).

ورأي الطب في ذلك والأضرار المترتبة على إقامة علاقات بين البويات انتشار الأمراض التناسلية كالهربس والسيلان والزهري والأيدز وكذلك الأمراض الجلدية الكثيرة مثل التقرحات والطفيليات وغيرها تنتقل عن طريق ملامسة أو التقاء الأعضاء التناسلية لأنثيين مع بعضهما ، وقد سجلت حدوث حالات حمل لنساء لم يكن متزوجات بسبب إقامة علاقات شاذة بين فتاة مع أخرى متزوجة أو من البغاة ، وهذا مرده أن تكون أحداهن قد باشرت مهمة الجماع مع زوجها ومن ثم ارتكبت عملية السحاق مع الضحية.

وجاء في طرق العلاج لمثل هذه الحالات مايلي :

. استشعار خوف الله ـ تبارك وتعالى ـ في كل الأحوال .

الزواج في سن مبكرة .

• ممارسة الرياضة بصفة عامة أو القراءة والانشغال بأمور تعود بالنفع والفضيلة .

.المداومة على صوم النفل بوجه عام ، فالصوم فيه كبح للشهوة وتخفيف لحدتها ، وقد حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم الشباب الذين لا يستطيعون على الزواج .

• التخلص من المسكرات والمخدرات لأنها سبب في ظهور تلك الحالة .

• الابتعاد عن رفقاء السوء واختيار الرفقة الصالحة.

.غض البصر عن المحرمات سواء في الشارع أو عبر الصحف والأفلام .

• ينبغي تعميم التوعية على الأفراد لمختلف الأعمار .

• ينبغي على الوالدين توجيه الأبناء ونصحهم .

• ينبغي الابتعاد عن التكتم على هذه الظاهرة وأن تعم المصارحة بين الآباء و الأبناء .

**فصل تفضيل المرأة أهلها وأقاربها على زوجها**

ما العمل إذا كانت الزوجة تفضل أهلها كثيراً على زوجها، علماً أن الزوج طيب جدا معها وكريم ويعطيها أكثر مما تستحق، ولولا أطفاله لطلقها بدون هوادة، مع العلم أن أمها شريرة وأبوها مراوغ.. والعجيب في الأمر أن الأب هو الذي عرض ابنته على الشاب وصوَّر له أنها حافظة القرآن ومتدينة، وبحكم أن الزوج متدين وافق عليها ولكنه رأى الغم معها.. فحسبنا الله ونعم الوكيل!!

هناك فرق بين حب الزوج والأولاد وحب الأهل.. فلا تخلط بينهما!! وكون الزوجة مرتبطة بأهلها ارتباطا كبيرا لا يعني أنها تفضلهم على زوجها، ولكن الزوج قد يتصور أنها كذلك لأنه يصاب بالغيرة دون أن يشعر فهو يريدها لنفسه قدر المستطاع، وبالتالي يسيء فهم هذه العلاقة ويخلط بين الحبين ويتصور أن زوجته تحب أهلها أكثر منه. وقد يكون تصوره في محله وتكون زوجته تحب فعلا والديها أكثر منه.. وقد يرجع ذلك إلى أنها قد تكون متعلقة بهما تعلقاً شديدا قبل الزواج واستمر هذا التعلق إلى ما بعد الزواج.. لأنها لم تجد أو لا تريد أن تجد لهما بديلا،... أو لان زوجها لم يتمكن من الاستحواذ على قلبها.. أو يملأ عينها. وقد تكون الزوجة متدينة فعلا كما ذكرت ولكنها أساءت فهم مسؤولياتها وواجباتها الشرعية تجاه زوجها وأولادها، وتجاه والديها.... وأن تمسكها وارتباطها بأهلها ليس إلا براً بالوالدين وتجنباً لعقوقهما. وهي بذلك لا تدرك أنه لا يجوز لها أن تقدم طاعة أهلها على طاعة زوجها. هناك أسئلة كثيرة يجب أن تجيب عليها لتبحث عن أسباب المشكلة وأسباب عدم تعلق هذه الزوجة بزوجها وأسباب تدهور الحالة بينهما ومحاولة معالجتها.. ومنها على سبيل المثال لا الحصر: ما نوع العلاقة بين الزوجين؟.. ما مشاعر الزوجة نحو زوجها هل هناك مشاعر حب ومودة ولو في بعض الأحيان أو مشاعر نفور؟... كم عمر الزواج؟....ما فارق العمر بين الزوجين؟.... عدد الأطفال؟... رأي الأهل في زواجه منها؟؟..... هل كان هناك أي اعتراض منهم على الزواج بها؟؟ فان كان هناك أي اعتراض وهي تعلم به فقد يكون ذلك سببا في حدوث فجوة في العلاقة الزوجية خاصة إذا لم يستطع الزوج إصلاح تلك الفجوة منذ البداية هل كانت الزوجة راضية بالزواج أم أنها تزوجت بعد ضغط من أهلها أو دون قناعة منها؟؟.. مما جعلها تشعر بإهدار حقها في اختيار زوجها.. وعدم الرضا عن الزوج.. فعنصر الرضا يعتبر من أهم أسس الحياة الزوجية لأن الشعور بالرفض المبدئي قد يؤدي إلى الشعور بالنفور أو كراهية الزوج.. وقد يزداد هذا الشعور داخل الزوجة ويتضخم فتضطر للبحث عن طريق للخلاص من قيود الزوج أو الانتماء له.. وهذا نوع من أنواع الهروب. هل الزوجة موظفة؟؟... ما طبيعة عملها؟؟.. وما مدى اعتماد البيت على وظيفتها؟.. ما هي طبيعة عمل الزوج؟؟.. هل كان الزوج مشغول عن زوجته في بداية حياته ثم بعد أن حقق ما يريد في حياته المهنية بدأ يلتفت إليها فوجدها في عالم أخر غير عالمه؟. والسؤال الهام.. هل الزوج كما ذكرت طيب جداً.. أم أنه ضعيف الشخصية!! فهناك فرق بين الطيبة وضعف الشخصية، التي تعد من أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى نفور الزوجة من بيتها وزوجها وزيادة ارتباطها بعائلتها. فالمرأة بفطرتها تحب الرجل الطيب ذو الشخصيَّة القوية، الذي يتحمل مسؤولية التربية والتوجيه، فهي تريد زوجًا حازمًا في لين، قويًا في رفق, حكيما ذا سلطة لتشعر برجولته. أنا اعتقد أن الزوجة لو لمست الطيبة الحقيقية مع قوة الشخصية في زوجها لأحبته وحسبت له ألف حساب.. ولكنها ربما تكون قد لمست طيبته المقترنة بضعف شخصيته فأساءت استخدامها مما أدى إلى تطور الأمور بالشكل الذي ذكرت. وقد يكون أهل الزوجة من النوع المتحكم أو المتسلط جدا والزوجة لا حول ولا قوة له أمام والديها, فإن كانت الزوجة مغلوبة على أمرها فلا بد أن يقف معها ويجد حلا مناسبا لكليهما لأنها هي الأخرى ضحية لا حول لها ولا قوة. ذكرت أن الزوج رأى الغم مع زوجته.. ولم تذكر ما الأسباب التي أدت إلى ذلك!!! قد تكون أسباب الغم والنكد التي رآها مع زوجته مكتسبة بفعل الظروف المحيطة بها، أو بسبب إهماله لها وعدم مراعاته لشعورها وإلقاء معظم المسؤوليات عليها، وقد تكون بسبب غيابه المتكرر عن المنزل أو عن حياتها مما أدى إلى شعورها بعدم الأمان أو الانتماء له. وقد يكون إحساسه بالغم بسبب تسلّط الزوجة عليه، وانتقادها لسلوكه باستمرار. مما يشعره بالنقص، وبالتالي ستضعف شخصيته أمامها وأمام أهلها وسيكون هو السبب فيما وصل إليه من خلال ضعف شخصيته وسلبيته. ذكرت أن والد الزوجة مراوغ.. ألم يكتشف الزوج ذلك إلا الآن!!.. قد لا يكون ما فيه مراوغة.. فقد يكون هو الذي لا يستطيع أن يعبر أو يبرر عن سلوكه أو رغباته ومشاعره.. وهو على العكس يمكنه إقناعه بما يريد.. ويحاوره فيما يعرضه عليه من مسائل فيعتقد انه مراوغ!! لأنه لا يستطيع الآن أن يتأقلم معه. وان كان قد عرض عليه ابنته كما ذكرت، فكيف عرضها عليه!! هل هناك سابق معرفة بينهما!!..إن كان يعرفه من قبل الم يكتشف فيه هذه الصفة!! فمن المعروف أن صفة المراوغة من الصفات التي تظهر جلياً على السطح ولا يمكن إخفاءها فترة طويلة من الزمن دون أن تظهر. وان لم يكن يعرفه فكيف وافقي بهذه السرعة على الارتباط بالفتاة دون أن يتثبت من أنها هي وأهلها كانا الخيار المناسب له! لذا.. عليه أن يتدارك الأمر ويعالجه بجدية وإلا سيكون هو الجاني على نفسه وعلى أهل بيته.. ولقد وضع الإسلام القوامة في يد الرجل لمثل معالجة هذه الأمور.....عليه أن يتذكر أن ضعف شخصية الأب أمام الأم يصيب الأبناء بالتشويش.. ويخلط الأدوار ويهز الكيان الأسري.. خاصّة لدى الأبناء الذكور؛ وهذا ما لا يريده أن يحدث بالتأكيد. ومن المهم عدم إهمال المشاكل الصغيرة وتركها إلى أن تتراكم وتسبب ردود أفعال قوية سلبية ومتهورة كما هو الحال الآن. عليه أن لا يدع زمام الأمور أو الاختيار في يد زوجته بالكامل، يجب أن يدرك أن هناك بعض الأمور يجب أن يتخذ هو فيها القرار.... وعليه أن يحذر من فرض أرآه بالقوة... وليستخدم أسلوب الحوار الهادف داخل الأسرة ويحرص على تنميته.. على أن يفرض رأيه في بعض المواقف التي تستدعي الحزم لكي لا تضيع مهابته... وعليه عند مواجهة أو حل أية مشكلة طلب المعونة أو الاستشارة من زوجته لا الاعتماد المطلق عليها. إذا كان والد الزوجة فعلا مراوغ ووالدتها شريرة! فعليه أن يطلب منهم إسداء النصح لابنتهم بالاهتمام ببيتها وزوجها وعدم إقحام الآخرين في حياتكما مهما كان قربه لها، وإخبارهم أن أي تدخل قد يسبِّب فراق بين الزوجين... ويمكن التلميح أو التصريح بذلك حسب ما يرى الزوج.. كما يمكن التهديد بأنه سيتم منع الزوجة من زيارة أهلها إذا استمر الوضع كما هو عليه. وتأكد انه لا يوجد أم في العالم مهما بلغ شرها تريد طلاق ابنتها إلا إذا كانت غير مقتنعة بزوج ابنتها.... وعليه إذا لزم الأمر أن يستعين ببعض أهل الفضل والإصلاح للتدخل بينه ومناقشة هذه القضية في إطار من الجدية والسرية. إن لم يكن قد استطاع أن يكسب قلب زوجته، وكان هو السبب فيما وصل إليه الآن! فليحاول أن يزرع الثقة في نفسه وفي نفس زوجته من جديد... وليحسن معاملتها ومعاملة والديها.. وليحاول أن يغير من طريقة تعامله.. ولا ينظر إلى ما يحب هو أو ما يريد هو.. بل ينظر إلى ما تحب هي وتريد.. وليحاول تحقيقه لها وليحاول أن يغلفه بغلاف المحبة والمشاعر الصادقة لأنها ستصلهم وستفي بالغرض المطلوب وستكون ابلغ من أي محاولات مجوفة. يمكنه اقتناء بعض الكتب المفيدة التي تعالج السلوك وترشده إلى الطريق الصحيح للتعامل مع الآخرين. عليه أن يتسلح بالصبر والدعاء فإنهما أقوى أسلحة المؤمن ولا يأتيان إلا بكل خير.. تذكر أن الحل لا يكون بإلقاء أسباب المشكلة على الآخرين ولومهم. خاصة أنه هو الذي اختار زوجته ووافق عليها منذ البداية.. ورضي أن يكمل وإياها مسيرة حياته وأنجب منها ما أنجب.. حتى بعد أن عاشرها هي وأهلها واختلط بهم وتعرف عليهم عن قرب.. وهذا بحد ذاته إقرار بأنه تقبل ما بها من عيوب من وجهة نظره وان الحياة معها ليست مستحيلة، وان لديها من الحسنات ما قد يجعله يتغاضى عن سيئاتها وهذا هو حال الإنسان فالكمال لله وحده. لذا عليه لكي يرى الحقيقة ويعالجها أن يراجع نفسه بكل أمانة.. ويحضر أربعة أورق وقلم.. عليه أن يقسم كل ورقة إلى عمودين.. ثم يكتب في العمود الأول من الورقة الأولى نقاط الضعف لديه...... ثم يكتب في العمود الأول من الورقة الثانية نقاط القوة لديه...... ومن ثم عليه أن يدرس جميع نقاط الضعف الموجودة لديه.. يدرسها نقطة نقطة.. ويضع أمامها في العمود الثاني كيف يمكن أن يتغلب عليها إذا استخدم احد نقاط القوة التي يمتلكها.. بعد مراجعة الورقة الثانية طبعاً.. ويستمر في ذلك إلى أن ينتهي من علاج جميع نقاط ضعفه (على الورق طبعاً). ومن ثم عليه أن يدرس جميع نقاط القوة التي يمتلكها.. يدرسها نقطة نقطة.. ويضع أمامها في العمود الثاني كيف يمكن أن يستغل كل نقطة في حل مشكلته الحالية.. ويستمر في ذلك إلى أن ينتهي من جميع نقاط قوته (على الورق أيضاً). والآن... عليه أن يعيد إجراء الخطوتين السابقتين في الورقة الثالثة والرابعة ولكن هذه المرة يدون نقاط الضعف والقوة لدى زوجته.. وعليه أن يراعي عند تدوين هذه النقاط أن ينظر بعين المحب.. أو على الأقل بنظرة الشخص المحايد دون تألي أو تجني. عليه أن بتخير الألفاظ التي يمكن أن تفي بالغرض دون تجريح لأحد. بعد أن يدرس جميع النقاط ويحفظها لديه.. عليه أن يستفيد أو يستغل أحدى جلسات الصفاء بينه وبين زوجه، ويصارحها برغبته في تحسين وضعهم الأسري.. وتوطيد علاقة الحب والود بينهما.. لأنه من الضروري أن يتفاهم الزوجين سوياً على طريقة الحل التي يمكنهم من خلالها تجاوز مثل هذه المشكلة، فلن يجدي الحل من طرف واحد، فهي مشكلة تتعلق بالطرفين، وينبغي أن تكون الرؤية مشتركة.. لذا عليه أن يطلب منها أن تفعل الشيء نفسه وتكتب بنفس الطريقة من وجهة نظرها. بعد أن تنتهي هي الأخرى من فعل ما يريد.. عليه أن يقارن جميع الأوراق بعضها ببعض عليهما أن يبحثا هن نقاط الالتقاء بينهما أولا ويحاولا أن يقربا ويبدأ من هنا ليتمكنا من بدء حياة جديدة مستقرة وسعيدة. أما إذا باءت جميع المحاولات السابقة بالفشل.. فيمكنه أن يخيرها بين الصلاح والطاعة له أو أن يتزوج بأخرى ليعيش الحياة التي يطمح إليها.. واعتقد أن هذا من حقه وان الشرع أحل التعدد لمثل هذه الحالات.. ولكن عليه إذا جزم على الإقدام في هذا الطريق أن يحسن اختيار الزوجة الجديدة.. وان يكون مستعداً لما سيلقاه من عواصف من زوجته الأولى.. فعليه أن يصمد أمام التيار إذا كان يعتقد أن معه الحق.. ولو وصل الأمر إلى الطلاق.. ولكن عليه ألا يظلم نفسه أو زوجته أو أولاده عند اختياره لأي قرار. وفقك الله**.**

* **فصل المرأة المعلقة**

على الرغم من ظهور الإسلام وحرصه الشديد منذ البداية على حفظه لكرامة المرأة وحقوقها، ودعوته لعدم إيذائها، إلا أن قضية ( الزوجة المعلقة ) تجعلنا نحس أننا عدنا إلى العصر الجاهلي ؛ العصر الذي كانت فيه المرأة لا كرامة لها ويتركها الزوج معلقة بالشهور بل بالسنين .  
ولقد أصبح مرتكب هذه الجريمة ينظر إلى ذلك نظرة مستحبة، فهو يجد في ذلك أحياناً تسلية ولذة، وينسى أنه يرتكب جرماً عظيماً، وأنّ في القرآن آيات تناولت هذه القضية، وأفواه الأئمة ترددها دائماً، بل يرددها هو أحياناً، ولكن القسوة جعلته لا يستشعر معانيها ولا يتدبر دلالاتها.   
قال تعالى : **وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النَّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلاَ تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لَّتَعْتَدُواْ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلاَ تَتَّخِذُوَاْ آيَاتِ اللّهِ هُزُواً وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم** سورة البقرة، الآية231.  
ولقد نص القرآن صراحة على مصطلح الزوجة المعلقة فقال عز من قائل : **وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُواْ كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً** سورة النساء، الآية 129..  
والمرأة المعلقة هي المرأة التي لا هي زوجة ولا هي مطلقة .  
**وهناك أنواع وأشكال لهذا التعليق منه :**1- أن المرأة تطلب الطلاق من زوجها أو الاختلاع منه فيرفض الزوج طلاقها، فيتركها معلقة، إما أنه يريدها ولكن ترفضه بشدة لسوء معاملته لها، أو انتقاماً منها.  
2- أن يكون للزوج امرأتان فيميل إلى إحداهن، ويترك الأخرى دون نفقة عليها هي وأولادها، مع الغياب عنها طويلاً.   
3- أن يكون الزوج ممن يتعاطى المخدرات، فيهجر الزوجة وأولادها، فتعيش في فقر شديد فيتركها ويعيش مع نزواته ورغباته.  
4- أن تكون للزوج عشيقة أو امرأة أخرى يريد الزواج منها فترفض زوجته هذه العلاقة فيتركها معلقة انتقاماً منها .  
5- أن يكون الزوج بخيلا وحينما تطالبه الزوجة بحقها وحق أولادها في النفقة الشرعية يتركها معلقة .  
والزوجة المعلقة تواجه في حياتها متاعب ومشاكل كثيرة منها :   
1- رفضها من قبل أهلها أو رفض أولادها، فيقبل بعض الأهل بناتهم لكن بشرط أن ترمي فلذات كبدها لزوجها الظالم, وذلك إما لعدم قدرة أهلها على الإنفاق على الأطفال، أو لعدم انتسابهم إليهم. 2- تعييرها بحالتها من قبل المجتمع كالجارات والصديقات.  
3- حاجتها للمال كي تنفق على نفسها وعلى أولادها في حالة تخلي الزوج والأهل عنها وعدم وجود مورد مالي خاص بها.  
4- رغبتها الجنسية وحاجتها إلى الإشباع الجنسي.  
5- رغبة بالانتقام من الزوج الظالم، ولو عن طريق تدنيس جسدها بعلاقة جنسية محرمة.  
6- رغبة بالانتقام من المجتمع الظالم الذي يرى القشة في عين المرأة، ولا يرى الجمل في عين الرجل.  
لذا فقد جاءت الشريعة الغراء بتحريم مسألة تعليق المرأة، ووضعت مبدأ : إن لم يكن وفاق فطلاق , قال تعالى: **الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ** سورة البقرة الآية 229.  
عَنْ أَبِي رَزِينٍ ، أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم ، فَقَالَ : سَمِعْتُ الله تَعَالَى يَقُولُ : **{الطَّلاقُ مَرَّتَانِ}** قَالَ : أَيْنَ الثَّالِثَةُ ؟ قَالَ : فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ. ([[21]](#footnote-21) )

وعن عمر قال : أيما امرأة طلقها زوجها تطليقة أو تطليقتين ثم تركها حتى تحل وتنكح زوجا غيره ، فيموت عنها أو يطلقها ، ثم تنكح زوجها الأول فإنها تكون عنده على ما بقى من طلاقها . ([[22]](#footnote-22) )

قال ابن كثير في تفسيره: \"هذا أمر من الله عز وجل للرجال، إذا طلق أحدهم المرأة طلاقاً له عليها فيه رجعة أن يحسن في أمرها إذا انقضت عدتها ولم يبقى منها إلا مقدار ما يمكنه فيه رجعتها، فإما أن يمسكها ، أي يرتجعها إلى عصمة نكاحه بمعروف، وهو أن يشهد على رجعتها وينوي عشرتها بالمعروف، أو يسرحها، أي يتركها حتى تنقضي عدتها ويخرجها من منزله بالتي هي أحسن، من غير شقاق، ولا

مخاصمة، ولا تقابح\".([[23]](#footnote-23) )

ولكي تحل هذه المشكلة لا بد من التدخل الايجابي من الأهل وأن لا يقفوا موقفا سلبيا من خلافات الزوجين كما نرى الآن , بل يحملوه حملا على عدم تركها هكذا , فقد قال تعالى: **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً** سورة النساء، الآية35.

فعلي الحكمين أن يعيداهما ويصلحا بينهما - مع وجود الرغبة بينهما - فإذا لم يكن هناك رغبة بينهم الاثنين أو أحدهما، فالفراق خير لهما، وذلك بإحسان، دون مشاكل أو الوقوع في الحرام، فالفراق خير من الشقاق والخلاف، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى **وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حكيماً**  سورة النساء 130

ولقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أنه أمر ثابت بن قيس الأنصاري رضي الله عنه بمفارقة زوجته لما لم تستطع البقاء معه لعدم محبتها له، وسمحت بأن تدفع إليه الحديقة ملّكها لها، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **أَنَّ امْرَأَةَ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتِ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ أَمَا إِنِّى مَا أَعِيبُ عَلَيْهِ فِى خُلُقٍ وَلاَ دِينٍ وَلَكِنِّى أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِى الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَتَرُدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيقَتَهُ قَالَتْ نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم اقْبَلِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِّقْهَا تَطْلِيقَةً.** ([[24]](#footnote-24) )

فعلى كل زوج أن يتق الله في زوجته ولا يتركها معلقة فيبوء بإثمه وإثمها ويعرض نفسه للسؤال يوم يسأل المرء عن كل ما فعل وينظر ما قدمت يداه .

**فصل تعدد الأزواج**

لا يصدق الكثيرون ظاهرة "تعدد الأزواج" كونها نادرة الحدوث عالميا، لكنها ليست غريبة الحدوث في المجتمعات التي يزيد عدد الرجال فيها عن النساء، حيث تبحث النساء في هذه المجتمعات الغريبة عن الارتباط بأكثر من زوج واحد وتجمع بينهم في نفس الوقت، كما هو الحال فى ارتباط الرجل بأكثر من زوجة في مجتمعاتنا الشرقية.

مُتَعَدّدَة الأزواج (من بولي أندراس (باليونانية:)—العديد, الرجال) هي أحد أشكال الزواج القديمة يكون فيها للزوجة زوجان أو أكثر في نفس الوقت. وعندما يكون الأزواج الذكور إخوة يسمى في هذه الحالة فراتر بولياندراس (فراتر من اللاتينية: شقيق). في المجتمعات الآسيوية، خصوصا الهندية، كان هذا النوع من الزواج سائدا بشكل كبير، وأكبر دليل على ذلك الملحمة الهندوسية الشهيرة المعروفة بمهابهاراتا التي تقدم بوضوح صورة لدروبادي وهي برفقة خمسة إخوة كأزواج لها. في منطقة جاونسار باور لا يزال هذا النوع من الزواج قائمًا حتى الان من قبل الباهاريس و قد ورثوه عن أجدادهم الذين سكنوا سهول الهملايا. تزوج البنت للأخ الأكبر في العائلة وتتحول زوجة لإخوانه الأصغر كذلك، مشتركين بذلك بشكل متساوي في الزوجة. كما ينتشر تعدد الأزواج بشكل كبير في منطقة التبت خصوصا بالمناطق الريفية، بالرغم من حظره من قبل القوانين الصينية. من بين الأسباب الرئيسية لهذا النوع من الزواج هو المحافظة على الأرض لمنع انقسامها بين الإخوة والاحتياج لجهد بدني كبير لزراعة الأراضي.

**تعدد الأزواج :**

شعوب تتخذ نساؤها أكثر من زوج في آن واحد كما هو منتشر وموجود في القطب الشمالي الكندي، والأجزاء الشمالية من نيبال ونيجيريا والبوتان و بعض مقاطعات الصين مثل سيشوان وعند قبائل الماساي الكينية وشمال تنزانيا و عند سكان أمريكا الأصليين، كما كان منتشرا بين الغوانش سكان جزر الكناري الأصليين قبل دخول الإسبان، وقد حرم ومنع هذا النوع من الزواج في الديانات السماوية الثلاث. ويوجد عند بعض الحيوانات أيضا، مثلا ملكة النحل عادة ما تكون أنثى وحيدة تتوالد مع العديد من الذكور من خلايا أخرى.

**ظاهرة تعدد الازواج حول العالم**

لم تختفي هذه العادات في عالمنا اليوم إذ اننا لا نزال نجدها في بلدانٍ عدّة لاسيما في الهند وتحديداً في منطقة باوار، حيث لا يزال يُمارس هذا النوع من الزواج بشكلٍ طبيعيٍ من قِبل جماعةٍ من الناس تسمّى "بهاريس " ورثوا ذلك عن اجدادهم الذين كانوا يسكنون في جبال الهمالايا. ومن المتعارف في تلك المجتمعات ان تتزوج المرأة من الأخ الأكبر في العائلة وتغدو بعد ذلك زوجةً لإخوانه الأصغر سنّاً في الوقت عينه ، على ان يشترك جميع الأخوة بشكلٍ متساوٍ في المرأة دون امتيازاتٍ لأحدهم على الآخر.

في الإطار عينه ،أفادت صحيفة ذا صن البريطانية أن امرأةً هندية وتدعى "رادجو فارما" ( 21 عامًا) تعيش في كوخٍ مؤلفٍ من غرفةٍ واحدةٍ مع أزواجها الخمسة وهم أخوة. وتشير الصحيفة إلى أن الأخوة يتناوبون على قضاء الليل معها .أما "رادجو" فتعتبر انها إنسانةً محظوظة كونها تلقى الاهتمام والرعاية من قِبل أزواجها جميعاً .لكن المشكلة الوحيدة التي تواجهها "رادجو" هي أنها لا تعرف حتى اليوم هوية الأب البيولوجي لابنها الشاب.

كما تناولت موضوع تعدد الأزواج محطة ناشنال جرافيك فأجرت وثائقياً حول ذلك في التبت، وأفادت من خلاله هذا الوثائقي أن ظاهرة تعدد الازواج ما زالت موجودة في مناطق عدّة من العالم مثل :القطب الشمالي الكندي، الأجزاء الشمالية من النيبال و نيجيريا، في "بوتان" و بعض مقاطعات الصين مثل "سيشوان" و عند قبائل الماساي في كينيا وشمال تنزانيا وعند سكان أمريكا الأصليين.

والجدير بالذكر أن اغرب مظاهر هذا الزواج يتجلى في منطقة "بنجاب" الهندية حيث يشترك عددٌ من الاشخاص في عقد قرانهم في الآن نفسه على امرأةٍ واحدة ،ويُسار الى الاتفاق مسبقاً في ما بينهم على توزيع الليالي التي سوف يقضيها كلٌ عريسٍ معها؟! وقد يبلغ عدد أزواج المرأة الواحدة ستة أو ربما أكثر .أما في حال حملت الزوجة، فيكون الولد الأول من نصيب اكبر الازواج سناً، والثاني للذي يليه وهكذا دواليك.

ومن البلدان الأفريقية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة ايضاً، أوغندا، حيث تعمل المرأة في أماكن مختلفة داخل البلاد وخارجها، الامر الذي يمكّنها من "توفير" أزواجٍ لها في أكثر من مكان!

وأما في حال الإنجاب، فإن الطفل يُنسب إلى أمه، إذ لا يهم مطلقاً نسبه إلى أبيه. والجدير بالذكر ان الرجل الأوغندي، بشكلٍ عام ،لا يحب العمل بل يفضّل البقاء في المنزل، تاركاً هذه المهمة للزوجة التي

تتولى مصاريف المنزل، بينما يهتم هو بالتنظيف ورعاية الاولاد.

**أسباب تعدّد الأزواج**

بحسب دراسةٍ أُعدّت من قِبل "كاثرين ستاركويزر" من جامعة ميسوري و"ريموند هامز" من جامعة نبراسكا، تبين أن تعدد الازواج كان في آسيا مسموحاً بهدف الحفاظ على ملكية الاراضي ضمن العائلة . ففي ولاية هيمكال براديش (في الهيمالايا) مثلاً وهي ذات الأغلبية الهندوسية، إن سبب اعتماد مبدأ زواج الإخوة من امرأة واحدة يعود لقلّة المساحات الزراعية وندرة الأعمال كما ولحرص الاهالي على عدم تقسيم الاراضي بين الاخوة، حفاظاً على قيمتها العقارية.

ومن الملفت أيضاً، أن في بعض الحضارات الاخرى، يكون الزوج هو صاحب القرار بتزويج شريكته من رجلٍ ثانٍ، و غالبا ما يختار شقيقه، وذلك ليحلّ محله عند غيابه ويحمي الزوجة ويحافظ على مصالح العائلة.

في الموضوع عينه، يقول عالم الاجتماع الشهير " يولكين" أن الأسباب التي دفعت المرأة في التبت إلي الارتباط بأكثر من رجل على مرّ العصور هي ذات طابعٍ اقتصادي، حيث إنه، في اعتقاد التبتيين، أن زواج المرأة من أكثر من زوج من شأنه ان يقلّص من عدد الأطفال، الأمر الذي يوفّر للأجيال القادمة مستقبلاً افضل.

إن مسالة تعدد الازواج التي كانت مبرّرة سابقاً، نظراً لوجود عددٍ قليلٍ من النساء مقارنةً بعدد الرجال في الهند و الصين خفّت نسبتها على مرّ السنين. إذ مع تطوّر المجتمعات ،انقلبت تلك المفاهيم، بحيث باتت مشكلة تفوّق عدد الرجال على النساء في هذين البلدين، تحلّ بأساليب آخرى: مثلاً من خلال صدور قراراتٍ من قبل السلطة الحاكمة يقضي بإرسال عددٍ من الرجال الى الكهنوت، او الى الحرب، او حتى بترحيلهم من البلاد.

**موقف الشريعة من مسألة تعدّد الأزواج**

حرم الدين الإسلامي زواج المرأة بأكثر من رجل واعتبر أن تعدد الأزواج لها يحطّ من قدرها ويجعلها مثل أنثى الحيوان، حيث كرمها الله عز وجل وخصّها بزوجٍ واحدٍ تكريماً لها وحفاظا على النسب.

ولكن بالفعل توجد مجتمعات ترحب بزواجٍ تتخذُّ من خلاله المرأة أكثر من زوجٍ لها في نفس الوقت، هو عقد قرانٍ غريبٍ عن شعوبنا وعداتنا وتقاليدنا العربية، وقد حرّمته جميع الديانات كما منعته معظم القوانين والتشريعات.

إن تعدد الأزواج للمرأة له أصول تاريخٌية، وقد انتشر بشكلٍ خاص في المجتمعات البدائية كونه مرتبطاً بأوضاعها وظروفها الاقتصادية الصعبة.

ومن المدهش أن يكون الزوج فى هذه المجتمعات هو صاحب القرار بتزويج شريكته من رجلٍ ثانٍ، وغالبا ما يختار شقيقه، وذلك ليحلّ محله عند غيابه ويحمي الزوجة ويحافظ على مصالح العائلة.

وقد يبلغ عدد أزواج المرأة الواحدة ستة أو ربما أكثر، أما في حال حملت الزوجة، فيكون الولد الأول من نصيب اكبر الازواج سناً، والثاني للذي يليه وهكذا.

ومن البلدان الأفريقية التي تنتشر فيها هذه الظاهرة ايضاً، أوغندا، حيث تعمل المرأة في أماكن مختلفة داخل البلاد وخارجها، الامر الذي يمكّنها من "توفير" أزواجٍ لها في أكثر من مكان، حيث ينسب الطفل الى أمه فى حالة الإنجاب، إذ لا يهم مطلقاً نسبه إلى أبيه.

والجدير بالذكر ان الرجل الأوغندي، بشكلٍ عام ،لا يحب العمل بل يفضّل البقاء في المنزل، تاركاً هذه المهمة للزوجة التي تتولى مصاريف المنزل، بينما يهتم هو بالتنظيف ورعاية الاولاد.

وأشارت دراسةٍ أعدها كلا من "كاثرين ستاركويزر" من جامعة ميسوري و"ريموند هامز" من جامعة نبراسكا، الى أن تعدد الازواج كان في آسيا مسموحاً بهدف الحفاظ على ملكية الاراضي ضمن العائلة

كما كان تعدد الأزواج مبرراً فى السابق، فى هذه المجتمعات، لقلة عدد النساء مقارنةً بعدد الرجال في الهند والصين، والتى خفّت نسبتها على مرّ السنين.

* **فصل نساء يضربن أزواجهن**

المرأة الحديدية أو( سوبر وومن) أوغرندايزر، المقصود نسخة مؤنثة من الشخصيات الكرتونية الخياليه التي تشتهر بالقوة الخارقة التي ظهرت على الشاشات متأخر قليلا عن ظهور الشخصيات الذكورية الخارقة، ربما أسباب اجتماعية وتغير الأحوال في أوروبا وأمريكا من تحرر المرأة من الكثير من القيود وآخذها جزء من حقوقها، دفع المبدعين على تصميم هذه الشخصيات النسائية تأثرا بتطور الحاله النسائية في مجتمعاتهم و ربما يكون العكس اي ان النص المكتوب الذي تحول فيما بعد لصور على الشاشة، هي التي أثرت في تركيبة المرأة وحولتها تدريجيا من قطة وديعه إلى نمرة شرسه تدافع عن حقوقها واحيانا تستبد بحقوق الآخرين، لم تعد هذه الشخصيات مقصورة على الشاشة بل أصبحت بيننا بالواقع في صور كثيرة، بعضها تمكن العنف منها ولبسها ثوبا كالمجرمات والقاتلات والخارجات عن القانون مثل الشهيرات "ريا وسكينة" وغيرهن ممن يقتلن ازواجهن و أطفالهن ويسرقن ويحرقن البيون ومنهن العنيفات التي تضرب وتؤذي وتعذب كالوحش الشرير، ومنهن من استخدم العنف لفظا وتنكيلا أو حروب نفسيه أو غير مباشرة إلا أن كل هذا يصب في بحر الأذى والشر ولكن هناك نماذج استخدمت قوتها في الدفاع عن الآخرين، بمشاهد ترفع الراس ويفخر بها ألف رجل كالجنديات المقاتلات من أجل بلادهن والدفاع عن الأرض والعرض والوطن، ولدينا نماذج كثيرة نعتز بها كونها شجاعة فارسة نبيلة لا تعرف الظلم أو الخيانة. وكدارسة في علم النفس وإدراكي لتاثر النفس البشرية بالمجتمع والمحيط الذي تعيش به توقعت أن عنف النساء في الشرق الأوسط لا يمكن أن يسكن معهم في بيت الزوجية، وأن المرأة العنيفة تخلع عباءة العنف أمام زوجها سيد المنزل في مجتمع يجعل من الرجل تمثال بوذا في صومعة، نسبة كبيرة جدا من النساء حولنا تمارس العنف على الزوج المسكين و تكون في البيت الست السيدة،

وظاهرة ضرب المرأة لزوجها ان كانت ليست جديدة، ولكن يجب الاعتراف ان التغييرات الاجتماعية فى المجتمعات المعاصرة تسببت فى تبدل مراكز القوى الجسدية. وأصبح "سي سيد" وغضنفر الأسرة، يتعرض للقهر والعنف من جانب شريكة حياته. هل وصل الأمر الى ان نسمع من حق الأزواج إنشاء جمعيات أو اتحادات للمطالبة بحمايتهم من عنف زوجاتهم؟ والذى عبرت عنه الأعمال الدرامية المصرية مثلا فى مسلسل باسم "يارجال العالم اتحدوا " بطولة الفنان حسين فهمي والذي تبعها بجزء ثاني " النساء قادمون ". الأمر المثير للسخرية، أن البعض يرى أن الرجل الذي تعتدي زوجته عليه بالضرب هو عديم الشخصية، والمرأة التي تعتدي بالضرب على زوجها هي امرأة عنيفة، خاصة ان كان الضرب مبرحاً، وأدى إلى الإصابة بعاهات مستديمة!

كما ان المرأة والرجل متساويان من حيث التأثر وردود الأفعال، فكما يثور الرجل و يغضب، المرأة أيضاً أن تثور وتغضب. ولكن كل حسب تربيته وأخلاقه و تنشئته و مقدار ضبط النفس عنده (والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس)

**دراسة علمية لضرب النساء لأزواجهم**

لكن في الوطن العربي لا توجد دراسات تضع ظاهرة ضرب الأزواج فى اطارها الصحيح أو تعبر عن مدى الحاجة لنشوء جمعية تحمى الأزواج من زوجاتهم.

فقد أكدت احدى الدراسات المتخصصة أن المرأة المصرية تفوقت على جميع نساء العالم بضرب ازواجهن، فقد وصلت النسبة 28٪ من مجموع النساء المصريات. وهى نسبة عالية جدا تفوقت حتى على نساء أمريكا والتي وصلت النسبة فيها الى 23٪، وتأتي في المرتبة الثالثة الهند بنسبة 11٪ . كما اثبتت الدراسات ان نسب ضرب الزوجات لأزواجهن تكون فى المناطق الراقية اكثر بكثير مما هو موجود فى الأحياء الشعبية. مع الاعتراف بوجود فروق أو نسب من عدم الدقة فى هذه الإحصاءات أو الأرقام بسبب عدم وجود الصراحة والشجاعة في الاعتراف بوجودها وخاصة فى الأحياء الراقية. بالإضافة ان الإحصاءات اظهرت أن المرأة عندما تمارس العنف ضد الزوج تكون اكثر قسوة وقوة وهى تختلف حسب درجة القرابة مع الزوج وقد تكون الدوافع والأسباب داخلية لدى المرأة او كرد فعل من تصرفات الطرف الآخر أو لأسباب اقتصادية خارجة عن ارادة الطرفين أو بسبب التربية لدى طرفي العلاقة الزوجية.

هناك كثير من حالات عنف الزوجات مسكوت عنها لأسباب اجتماعية، بقيت طيّ الكتمان منعها خجل أصحابها من الظهور، خاصة ان المجتمع يصوِّر المرأة رقيقة دائماً. وهو ما يثير التساؤل هل تحوّلت المرأة الرقيقة إلى العنف بدون اسباب أم انه نتيجة ضغوط الحياة العصرية ؟ أم كرد فعل لعنف الزوج تجاهها؟

اثبتت الدراسات أن نسبة 82% من النساء الممارسات للعنف ضد أزواجهن لم تكن لديهن لحظة تردد

فى ضربهم ويرون ان الأزواج يستحقون ذلك ويرجعن ذلك لأسباب عديدة منها، بخل الزوج او عدم تحمله المسؤولية او عدم تقدير الزوجة وما تقوم به أو الخيانة أو الحالة العصبية الدائمة التى يكون عليها الزوج، أو عدم الاهتمام بمشاعر الزوجة أو طبيعة المرأة ذاتها التى تميل للعنف، وهناك من النساء من لا يجرؤن على ممارسة العنف ضد الزوج لطبيعة التربية، أو انهن يعرفن النتيجة مقدما والتى قد تصل للطلاق، او اعتراف لدى المرأة ان الرجل رجل والمرأة مرأة واختلاف طبيعة كل منهما عن الأخر. من وجهة نظر بعض النساء أن المرأة التى تضرب زوجها هي امرأة مسترجلة . هناك مثلا احدى الحالات التى عرفتها زوجين وهما فى ايام زواجهما الأولى تشاجر الزوج مع زوجته وارتفع صوته عليها فما كان منها الا ان قامت بقذفه بلوح من الزجاج الخاصة بإحدى الطاولات، وفى مرة اخرى اراد الخروج للسهر مع اصدقائه وترك زوجته بالبيت ولكنها اعترضت وصمم على الخروج فقامت بقذفه بطفاية السجائر من النافذة والتى تسببت فى كسر زجاج سيارته. تخجل الزوجات أحياناً من الاعتراف بأنهن يتعرَّضن للضرب من أزواجهن، فكيف بالأزواج؟! لا بد أنهم سيلتزمون الصمت خجلاً وحفاظاً على بقايا صورة رجولتهم وهيبتهم. وأعتقد أنها انتشرت بسبب عدم التمسُّك بتعاليم الدين. إذ ان بعض الأزواج يسيؤون معاملة زوجاتهم بحجة أنهم رجال وهم المسيطرون.

**في الأردن**، قامت زوجة تعاني من أمراض نفسية وعاجزة بسبب مرضها عن تلبية طلبات زوجها، بإحراقه هو وعروسه الجديدة بماء النار، حيث شوّهت ملامحهما. وهناك حوادث عدة، حيث قامت زوجة بإحداث شرخ في إحدى فقرات العمود الفقري لزوجها! وأخرى عضَّت زوجها فقضمت جزءاً من أذنه، وثالثة قضمت جزءاً من إصبع يده. وأخرى سكبت الزيت المغلي على زوجها كي لا يتزوج من أخرى.

**في الإمارات** ذهب الزوج إلى محكمة دبي راغباً في تطليق زوجته لأنها تعضه! وآثار العض على ذراعه التي امتلأت بالبقع الزرقاء والخضراء، كما كانت إبهامه خضراء من أثر العض! مقررا ان زوجته فعلت ذلك لأسباب تافهة منها انه قال إن الملح زائد في الأكل اليوم، أو انها لم تصلح له زرار قميصه. لكن في بعض الأحيان تكون تصرفات المرأة مجرَّد ردة فعل لتصرفات الرجل. فإحدى الحالات كانت لزوجين يتبادلان الضرب، فقد قالت زوجة: ضربني فضربته، إن عاملني بالحسنى أعامله بالمثل، فالعين بالعين والبادئ أظلم! وأنا من حقي أن أدافع عن نفسي . والمرأة التي تقوم بضرب زوجها هي المرأة العصبية بطبعها وسريعة الغضب. أو تلك التي تمر ّبحالات من القلق والاكتئاب. كما ان المرأة التي كان والدها يضرب والدتها وهي طفلة قد تقدم على ضرب زوجها انتقاماً لأمها، فما عجزت عن فعله إزاء والدها تفعله بزوجها!

**"القوارير"** وصف المصطفى صلى الله عليه وسلم للمرأة، كلهن رقة أنوثة وعذوبة خلقهن المولى عز وجل بفطرة الحنان والتحنان والحب الذي يملك القلوب ويهدهدها. وبالتالي فإن موضوع ضرب الأزواج لزوجاتهم أو العكس لا يمت للدين بصلة وفي كل الديانات السماوية، فالمفروض ألا يعتدي أحد الزوجين على الآخر حتى ولو باللفظ . فإذا حدث خلاف بين الزوجين، فالصلح بينهما هو الأولى، وإذا استحالت المعيشة، فالانفصال هو الحل الأخير، لأن الله سبحانه وتعالى جعل العلاقة بين الزوجين على أساس المودة والرحمة، لا الضرب والعنف. والمرأة بالفطرة قادرة على ان تضرب الرجل في مقتل، ولكن برمش العين الذي يخترق بسهام كيوبيد الأفئدة ويطويها تحت جناحاته. واليوم فان الكثير من النساء تخلين عن فطرتهن وصرن اكثر عنفا وصولا الي ضرب الزوج . ففي الماضي كان الرجل يضرب زوجته وهي تردد " ضرب الحبيب مثل أكل الزبيب " اما حواء اليوم لم تعد تحتمل اهانة زوجها وفاض بها الكيل إلى مبارزة الزوج وضربه و اهانته ، بل ان بعضهن صرن يذبحن القطة للزوج حتي يخشي زوجته ولا يفكر في السيطرة عليها ! والغريب ان الكثيرات من نساء القرن الحادي والعشرين من كل الطبقات الاجتماعية يمارسن العنف ضد ازواجهن بما في ذلك الضرب حتي صارت ظاهرة محيرة تستدعي المزيد من الدراسات النفسية والاجتماعية لعلاجها. علامات استفهام عديدة تطل حول تحول المرأة من الرقة إلى العنف والخشونة، فهل فيما تتناوله المرأة العصرية من طعام يؤثر في ادائها السلوكي؟ وهل تغيرت جينات المرأة في الالفية الثالثة عن نظيراتها في القرون الماضية؟ أم ان المرأة العصرية تواجه ضغوطا و مسئوليات فوق طاقتها على التحمل فتنفجر بالغضب والضرب متخليةـ بذلك ـ عن فطرتها الهادئة والحنونة .

**في العراق** يعاني الرجل من عنف الزوجة وتعرضه للضرب وان كانت بنسبة تقل كثيرا عن باقى الدول العربية الأخرى قد يكون ذلك لطبيعة الشعب العراقى كمجتمع ذكورى يميل دائما لحقوق الرجل اكثر من المرأة بالإضافة ان المراة العراقية ذاتها والتى تتحمل الكثير من اجل اسرتها وبيتها لا تمارس العنف ضد الزوج الا فى حالات قليلة ونادرة ولأسباب قوية وتحت ضغوط كبيرة تجعلها تخرج عن القيود بشكل لا ارادي ، رغم ان المرأة العراقية تتعرض للقهر والقسوة من جانب الرجل وبصفة خاصة الزوج فإنها ترد دائما بطرق غير مباشرة أن نوت الرد .

**فى السعودية** نصف مليون رجل سعودي يتعرضون للضرب على يد زوجاتهم طبقا لتقرير مركز«واعي» للاستشارات الاجتماعية أن 556 ألف رجل سعودي اشتكوا من ضرب زوجاتهم لهم، وهو ما يكشف تطوّر غير متوقع لمشكلة العنف الأسري في السعودية، حيث الرجال ينالون نصيبهم من الضرب علي يد زوجاتهم لأسباب مختلفة قد تصل لرفض الزوج توصيل الزوجة بالسيارة للسوق.

أغرب الحالات عبارة عن قضية رفعها زوج على زوجته بسبب ضربها له بالهاتف الجوال، كما أنها اعتدت عليه أمام الناس وطعنته بالسكين، الأمر الذي دفعه إلى إلقاء نفسه من الطابق الثاني. أحدى مستشفيات جدة استقبلت زوجا في حالة نزيف حاد بعد تعرضه للضرب على يد زوجته، ولكنه رفض تقديم أي شكوى ضدها بسبب خجله، وحرصه على ألا يعرف أي شخص أنه يتعرض للضرب على يد زوجته. هناك أسبابا وضغوطا كبيرة برأي الزوجة تجعلها تمد يدها على زوجها بالضرب، تبرر ذلك بأن الزوج هو الذي أوصلها إلى وضع أفقدها السيطرة على نفسها، والتحكم في تصرفاتها بسبب ما تعانيه من اضطهاد على يد ذلك الزوج. اعترافات عدد من الزوجات تشير إلى تنوع آلات الضرب فمنهن من تضرب زوجها بالمقلاة وأخرى تؤدبه بالخيزران وثالثة تنتقم منه بسبب ما أوقعه والدها على والدتها من اعتداءات وهى صغيرة.

في سوريا قد تكون النسبة قليلة بسبب الحالة الاقتصادية والظروف المعيشية فى المجتمع السوري ومستوى تعليم المرأة السورية والحرية والحقوق التى تتمتع بها .

في لبنان ضرب الزوجات يكون بنسبة مرتفعة الى حد ما بسبب الحرية التى تتمتع بها المرأة اللبنانية والتى تجعلها تشعر بتميزها وانفتاحها على الخارج جعلها تطالب بالمساواة مع الرجل مما انعكس على طبيعة العلاقة بين الزوجين وقيامها لأسباب عديدة بممارسة العنف ضد الزوج الا انني قرأت و شاهدت الكثير من حالات ضرب الرجل لزوجته في لبنان، فالعنف ضد النساء في لبنان أكثر من غيره من البلدان .

**في الكويت** أكدت دراسة حديثة أن 35 % من نساء الكويت شعرن بالسعادة بعد ضربهن لأزواجهن . يمكن لطبيعة المجتمع الكويتي جعلت الإحصاءات حول ظاهرة عنف الزوجات تجاه ازواجهم غير دقيقة وخاصة انها تكون من المسكوت عليها خاصة مع عدم الاعتراف به سواء من جانب الزوج الكويتى أو الزوجة نفسها حتى لا توصم بانها مسترجلة وتتعرض للهجوم من داخل مجتمعها ولكن يجب ان نعترف ان الظاهرة موجودة ولكن البيوت مغلقة على ما يحدث داخلها .

فى الأردن موجودة بنسبة قليلة ولكن لا يمكن اعتبارها ظاهرة لأن المجتمع الأردني متفتح سواء من جانب الرجل أو المرأة وانه مجتمع متدين الروابط الاجتماعية به قوية بالإضافة للبيئة الأردنية.

في مصر فكما ذكرت فى بداية المقال أن المصريات تفوقن على جميع نساء العالم بضرب رجالهن، والمحاكم تمتلأ بآلاف القضايا من هذه النوعية بخلاف العشرات الآلاف التى لاتصل للمحاكم وتقف على اعتاب محاضر الشرطة او عدم الحديث عنها أو تسبب فى حدوث الطلاق بين الزوجين .

وبعد هذه التقارير حاولت أن احدد الأسباب فكرت بيني وبين نفسي و توصلت إلى أن أسباب عنف المرأة ضد الرجل هي :-

أولا : العنف الأنثوي قد يرجع إلى مرحلة الانتقال من تحرير المرأة (حلم قاسم أمين) إلى مرحلة تمكين المرأة التى يعمل من أجلها رموز كثيرة محليا وعالميا بدعم من الأمم المتحدة بكل فروعها وهيئاتها مما ادى إلى استيقاظ عقدة التفوق الذكوري لدى الرجل فراح يمارس عدوانا سلبيا ضد المرأة بان يكايدها أو يتجاهلها أو يهملها فهبت هي لتؤدبه على كل هذا .

ثانيا:- وقد ترجع ظاهرة العنف المرأة للتفوق الأنثوي الملحوظة فى الأعوام الأخيرة والتى نرصدها منها على سبيل المثال:-

1- نتائج الثانوية العامة (التوجيهي) نجد مثلا العشرة الأوائل من الفتيات.

2- الفتاة اليوم أكثر نضجا والتزاما من الفتى .

3- نسبة حضور المحاضرات والندوات الثقافية فى صالح الإناث لأنهن أكثر حرصا على الفهم والمتابعة والاستفسار والاستفادة.

4- شخصية المرأة أكثر محورية فى حياة أبنائها وبناتها بمعرفة كل التفاصيل عن الأسرة واحتياجاتها أما الرجل فيعيش على هامش الأسرة .

5- المرأة التى يسافر زوجها ويترك لها مسؤولية البيت بالكامل تكتسب بعد فترة صفات القوة والحزم والصرامة للحفاظ على تماسك الأسرة وتسيطر على الأبناء وتحل مشكلاتهم وأما الزوج فيكتفي بدور الممول لهذه الأسرة .

6-الإستقلال الاقتصادي لبعض النساء أعطاهن شعورا بالندية والمنافسة للرجل فهى تشعر أنها تعمل مثله وتكسب مثله ولذلك ترفض منه أي وصاية وترفض أن يكون له ميزة أو تفوق عليها .

ثالثا:- التفوق الأنثوي الملحوظ قد يصاحبه تراجع ملحوظ فى دور الرجل يرجعه علماء النفس والاجتماع إلى الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية أدت إلى شعور الرجل بالإحباط والقهر فهو أكثر إحساسا معاناة تجاه الاستبداد السياسي والقهر السلطوي وهو أكثر مواجهة للأزمات الاقتصادية والاجتماعية وأقل تحملا لها من المرأة . وحين شعر الرجل بكل هذا اصبح يتعامل مع المجتمع ومع المرأة بطريقة العدوان السلبي فظهرت عليه علامات اللامبالاة والتراخي والصمت السلبي والتجاهل والمكايدة والعناد ..الخ.

رابعا :- اسباب ترجع الى التغيرات التي تشهدها حياتنا اليومية والاجتماعية، اعتداء الزوجة على الزوج له أسباب وجذور، وهو موجود في كل المجتمعات، إلا أنه يقل ويكثر من بلد إلى آخر، أهم أسباب اعتداء الزوجة على زوجها هي :-

1- تحكم الزوجة بالمال والإنفاق على البيت، كأن تكون موظفة والزوج عاطلاً، أو دخله الوظيفي قليلاً، ما يساعد على إضعاف شخصية الرجل، وعدم قدرته وسيطرته على إدارة شؤون الأسرة ويولّد جرأة لدى الزوجة.

2- الصورة الذهنية لدى الزوجة عن الرجل كأن يكون والدها متوفى ووالدتها تدير شؤون البيت، أو أن يكون والدها ضعيف الشخصية والأم هي المتحكمة؛ فينشأ لدى الزوجة صورة ذهنية عن الرجل خاطئة.

3- وجود انحرافات سلوكية لدى الزوج، وبالتالي سقوط النظرة الحسنة والقدوة الجيدة من الزوج، الأمر الذي ينعكس على تصرفات الزوجة بمعاقبة الزوج لأسباب بسيطة.

4- التأثر بما يعرض في الأفلام عن العلاقات الزوجية والأسرية، ورسم صورة للزوج المغلوب على أمره المهزوز نفسياً، والمرأة هي المتحكمة بأمور البيت، والاعتداء على الزوج، والتسلط عليه.

5- غياب الحوار، والجلسات الهادئة، والنقاشات المثمرة، والتنازل بين الطرفين، وعدم إرهاق الزوج بطلبات تفوق ميزانيته .

6- غياب دور المستشار في حياة الزوجين والأسرة، فالاستشارات في المشاكل الزوجية والأسرية والنفسية السلوكية من قِبَل متخصصين في المراكز الموثوقة المصرح لها رسمياً مهم؛ للحدّ من الآثار الجانبية للمشكلة وعدم اتساعها.

و بعد أن عرفنا الأسباب اقترح بعض الحلول عليكم التي من الممكن أن تحد من عنف المرأة ضد الرجل ومن المضحك المبكي بعض الشكاوي التي سمعتها أن رجلا يحضر أمه لبيت الزوجية لتحميه من ضرب زوجته المفترية وآخر لا يرضى أن يترك بيت أهله خوفا من أن تنفرد به زوجته المستبدة وذاك الذي يتنكر بالنوم حتى يهرب من صراخ زوجته و سحلها له في الشقة حتى وهو في سابع حلم . لا يمكن أن اتخيل كيف يمضي بقية حياته وما الذي يجبره على الاستمرار!!! ومن هذه الامثلة عن الضرب:-

1- بعض الزوجات يملن للمزاح باليد مع الزوج فى ذلك بل يبادلهن أزواجهن نفس التصرف بنظرهم أن المزاح باليد (المناغشة) يلغى الحواجز بين الاثنين ويعطى شعورا بالألفة الزائدة وطبعا انا اعتقد ان هذا أمرا غريب.

2- تقوم المرأة بالرد على عدوان زوجها فإذا صفعها على وجهها شعرت بالإهانة فردت له الصفعة مباشرة أو دفعته بعيدا عنها بهدف وقف عدوانه أو الرد عليه.

3- نوع من الانتقام نتيجة قهر مستمر أو استبداد بالرأي أو قسوة زائدة من جانب الزوج أو حالة غيرة شديدة أشعل نارها فى قلب زوجته. والزوجة فى هذه الحالة لا تستجيب مباشرة وإنما تتحمل وتتحمل حتى يحدث الانفجار لأن بداخلها مخزون كبير من العدوان والرغبة فى الانتقام والقصاص وهنا يأخذ العدوان صورا شديدة القسوة وغير متوقعة من المرأة .

4- قد تكون الزوجة ذات صفات سادية فتفرح بضرب زوجها وإهانته وغالبا ما يكون الزوج لديه نفس السمات فيفرح بهذا الضرب.

5- المرأة قد تكون أكثر قوة وأكثر سيطرة والرجل ضعيف وسلبى وبالتالي تجد المرأة أنها تملك دفة القيادة وبالتالى تملك التوجيه والإصلاح لأى اعوجاج بما فيه اعوجاج الزوج فإذا حدث منه خطأ فهى لا تجد غضاضة فى أن تقومه وتربيه وهو يتقبل ذلك أو لا يتقبله ولكنه لا يستطيع الاستغناء عنها وعن حمايتها له ودون حدوث انفصال أو طلا ق لأن العلاقة هنا تحمل مصالح متبادلة واحتياجات متوازنة رغم أنها غير مقبولة اجتماعيا. وأحيانا يكون استرجال المرأة طبيعة فطرية فيها وأحيانا أخرى يكون مكتسبا بسبب إهمال الرجل لمسئولياته مما يجعل الزوجة تتحمل مسئولية الأسرة وشيئا فشيئا تكتسب صفات القوة والخشونة فالاسترجال فى هذه الحالة ليس صفة أساسية فيها ولكنه من صنع الرجل لذلك يجنى ثماره المرأة. والمشكلة الأكبر هى فى تأثير ذلك على صورة الأب أمام أبنائه وأيضا فى صورة الأم لأن هذا يؤدى إلى صور تربوية مشوهة ومعكوسة تنطبع فى أذهان الأبناء والبنات فتؤدى إلى مشاكل فى علاقاتهم الحالية والمستقبلية.

6- المرأة المريضة نفسيا وهذه حالة خاصة تكون مدفوعة بأفكار ومشاعر مرضية تدفع المرأة لضرب زوجها ويحدث هذا فى حالات الفصام أو الهوس أو الإدمان أو اضطراب الشخصية.

دور القانون في الحد من هذه الظاهرة محدود بنصوص قانونية تحدد نوع الجريمة التى تنتج عن عنف الزوجة تجاه زوجها مثل القتل او يسبب ضربها له عاهة مستديمة أو تسبب بضربها له ضررا نفسيا يتوقف على شكوى الزوج ومطالبته بمعاقبتها قانونيا أو التعويض وهذه تكون نادرا لأن الرجل يخشى السخرية أو الاستهزاء بما يحدث له من زوجته أو الخجل من تصرفات زوجته معه.

دور سائل الإعلام في التقنين من هذه الظاهرة كبير وأساسي بالتركيز على الأسباب والدوافع ومحاولة وضع الحلول المناسبة سواء من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية ومحاولة وضع الظاهرة فى حجها الطبيعي ووضع الزوج والزوجة امام مرآة ليرى كل منهما الآخر وما يفعله به من تصرفات، واظهار تأثير الظاهرة على الأبناء والأسرة وانعكاساته على المجتمع . ولابد الا ننسى دور الأسرة فى تربية الأبناء واخراج اجيال سوية ذات نفسية طبيعية وتربية صحيحة دينية تعرف بحقوق كل جنس من الاثنين . والاهل لهم دور كبير فى الحد من الظاهرة بالتدخل فى الوقت المناسب لإصلاح أي سلوك غير سوي وخاصة سلوك الزوجة وتقويمه بالمناقشة والحوار وتقريب وجهات النظر بين الزوجين .

وايضا دور السينما والمسرح والتلفزيون في بناء المجتمع و توجيهه عبر الدراما والأعمال الفنية وايضا افلام الكرتون للأطفال التي تساهم في بناء شخصيات سليمه خالية من العقد و الأمراض النفسية و السلوكيات الخاطئة.

دور المدارس والجامعات يأتي من خلاصة ما يتم تدريسه للأجيال الجديدة من افكار عن العلاقات الاجتماعية والتعامل مع الآخر ونبذ العنف بكافة اشكاله. وهناك دور مهم للجهات والمؤسسات الاجتماعية لتوعية المجتمع لخطورة الظاهرة واسبابها وكيفية مواجهتها بشكل سليم .

وأخيرا الاختيار الصحيح المبني على المودة والرحمة والمحبة والاحترام المتبادل.

و من الممكن زيارة المتخصصين في علم النفس وعلم الاجتماع لتقويم السلوك لمن يشذ عن القاعدة السليمة كما أن المستشار الأسري يمكنه تحليل المشكلة وإيجاد الحلول واقتراح خطط علاجية لإعادة السلوك لمساره السليم لصلاح العائلة.

حيث أن البيت السعيد هو الأكثر إنجازا وعطاء وهو الذي يجد الفرصة والوقت والجهد اللازم لتطوير نفسه عمليا واقتصاديا وعلميا وكل هذا يصب في مصلحة الوطن. ومن هنا تكمن أهمية إيجاد السعادة لكل أسرة.

* **فصل حقائق وأرقام تكشف واقع المرأة الغربية**

**المرأة في بريطانيا:**

- أكثر من 50% من القتيلات كن ضحايا الزوج أو الشريك.

- ارتفع العنف في البيت بنسبة 46% خلال عام واحد إلى نهاية آذار 1992.

- 25% من النساء يتعرضن للضرب من قبل أزواجهن أو شركائهن.

- تتلقى الشرطة البريطانية 100 ألف مكالمة سنويًا لتبلغ شكاوى اعتداء على زوجات أو شريكات، علمًا بأن الكثير منهن لا يبلغن الشرطة إلا بعد تكرار الاعتداءات عليهن عشرات المرات.

- تشير (جين لويس) إلى أن ما بين ثلث إلى ثلثي حالات الطلاق تعزى إلى العنف في البيت، وبصورة رئيسة إلى تعاطي المسكرات وهبوط المستوى الأخلاقي.

- في استطلاع شاركت فيه سبعة آلاف امرأة، قالت 28% من المشاركات: إنهن تعرضن لهجوم من أزواجهن, ويفيد تقرير بريطاني آخر أن الزوج يضرب زوجته دون أن يكون هناك سبب يبرر الضرب.. ويشكل هذا 77% من عمليات الضرب.. وذكرت امرأة أن زوجها ضربها ثلاث سنوات ونصف سنة منذ بداية زواجها، وقالت: لو قلت له شيئًا إثر ضربي لعاد ثانية، لذا أبقى صامتة، وهو لا يكتفي بنوع واحد من الضرب، بل يمارس جميع أنواع الضرب من اللطمات واللكمات والركلات والرفسات، وضرب الرأس بعرض الحائط ولا يبالي إن وقعت ضرباته في مواقع حساسة من الجسد.

وأحيانًا قد يصل الأمر ببعضهم إلى حد إطفاء السجائر على جسدها، أو تكبيلها بالسلاسل والأغلال ثم إغلاق الباب عليها وتركها على هذه الحال ساعات طويلة.

- تسعى المنظمات النسوية لتوفير الملاجئ والمساعدات المالية والمعنوية للضحايا، وتقود (جوان جونكلر) حملة من هذا النوع، فخلال اثني عشر عامًا مضت، قامت بتقديم المساعدة لآلاف الأشخاص من الذين تعرضوا لحوادث اعتداء في البيت، وقد جمعت تبرعات بقيمة 70 ألف جنيه إسترليني لإدارة هذه الملاجئ.. وقد أنشئ أول هذه المراكز في مانشستر عام 1971، ثم عمّت جميع بريطانيا حتى بلغ عددها 150 مركزًا.

- 170 شابة في بريطانيا تحمل سفاحا كل أسبوع.

- 50 ألف باحثة بريطانية تقدمت باحتجاجات شديدة على التمييز ضد المرأة في بريطانيا.

**المرأة في إسبانيا:**

يتحدث الدكتور (سايمونز مور) عن وضع المرأة في الغرب فيؤكد على أن العلاقة الشائنة مع المرأة لم يتولد معها غير الخراب الاجتماعي.

ويقول: تؤكد آخر الإحصائيات عن أحوال المرأة في العالم الغربي بأنها تعيش أتعس فترات حياتها المعنوية، رغم البهرجة المحاطة بحياة المرأة الغربية التي يعتقد البعض أنها نالت حريتها، والمقصود من ذلك هو النجاح الذي حققه الرجل في دفعها إلى مهاوي ممارسة الجنس معه دون عقد زواج يتوّج مشاعرها ببناء أسرة فاضلة.

ويضيف أن هناك اعترافا اجتماعيّا عامّا بأن المرأة الغربية ليست هي المرأة النموذجية ولا تصلح أن تكون كذلك، وهي تعيش حالة انفلاتها مع الرجال، ومشاكل المرأة الغربية يمكن إجمالها بالأرقام لتبيّن مدى خصوصية تلك المشاكل التي تعاني منها مع الإقرار أن المرأة غير الغربية تعاني أيضا من مشاكل تكون أحيانا ذات طابع آخر:

- تراجع متوسط الولادات في أسبانيا من (1.36) لكل امرأة سنة 1989م إلى (1.2) سنة 1992م وهي أقل نسبة ولادات في العالم.

- 93% من النساء الإسبانيات يستعملن حبوب منع الحمل وأغلبهن عازبات.

- 130 ألف امرأة سجلن بلاغات رسمية سنة 1990م نتيجة للاعتداءات الجسدية والضرب المبرح ضد النساء إلا أن الشرطة الإسبانية تقول: إن الرقم الحقيقي عشرة أضعاف هذا العدد.

- سجلت الشرطة في أسبانيا أكثر من 500 ألف بلاغ اعتداء جسدي على المرأة في عام واحد وأكثر من حالة قتل واحدة كل يوم.

- ماتت 54 امرأة هذا العام على أيدي شركائهن الرجال.

- هناك ما لا يقل عن بلاغ واحد كل يوم في أسبانيا يُشير إلى قتل امرأة أو أكثر بأبشع الطرق على يد الرجل الذي تعيش معه.

**المرأة في أمريكا:**

- يغتصب يوميا في أمريكا 1900 فتاة ، 20% منهن يغتصبن من قِبَل آبائهن.

- يقتل سنويا في أمريكا مليون طفل ما بين إجهاض متعمد أو قتل فور الولادة.

- بلغت نسبة الطلاق في أمريكا 60% من عدد الزيجات.

كما كشف عدد من مراكز دراسات وبحوث أمريكية تفاصيل للإحصائية المثيرة التالية:

- مليون و553 ألف حالة إجهاض أجريت على النساء الأمريكيات سنة 1980م (30%) منها لفتيات لم يتجاوز عمرهن العشرين عاما. بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك.

- 80% من المتزوجات منذ 15 عشرة سنة أصبحن مطلقات في سنة 1982م.

- 8 ملايين امرأة في أمريكا يعشن وحيدات مع أطفالهن دون أي مساعدات خارجية في سنة 1984م.

- 27% من الرجال يعيشون على إنفاق النساء في سنة 1986م.

- 65 حالة اغتصاب لكل 10 آلاف امرأة سنة 1982م.

- 82 ألف جريمة اغتصاب منها 80% وقعت في محيط الأسرة والأصدقاء.

- تم اغتصاب امرأة واحد كل 3 ثوان ٍ سنة 1997م ، كما عانت 6 ملايين امرأة أمريكية من سوء المعاملة الجسدية والنفسية من قبل الرجال ، 70% من الزوجات يعانين الضرب المبرح ، 4 آلاف امرأة يقتلن في كل سنة على أيدي أزواجهن أو من يعيشون معهن.

- 74% من العجائز النساء فقيرات و85% منهن يعشن وحيدات دون أي معين أو مساعدة.

- أجريت عمليات تعقيم جنسي للفترة من 1979م إلى 1985م على النساء المنحدرات من أصول الهنود الحمر وذلك دون علمهن.

- مليون امرأة تقريبا عملن في البغاء بأمريكا خلال الفترة من 1980م إلى 1990م.

- 2500 مليون دولار الدخل المالي الذي جنته مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية سنة 1995م.

وكشفت دراسة أمريكية أخرى أن الإحصائيات التي ترد إلى الشرطة تزيد أضعافا مضاعفة على تلك التي تنشرها وسائل الإعلام، بحيث يتم التعتيم على الجزء الأكبر من الإحصائيات حتى لا يفضح واقع المجتمع الأمريكي المختل خاصة في جانب المرأة.. تقول هذه الدراسة:

- في عام 1981م أشار الباحثون إلى أن حوداث العنف الزوجي منتشرة بين 50% إلى 60% من العلاقات الزوجية في أمريكا.. في حين كان التقدير بأنّ هذه النسبة بأنها تراوح بين 25% إلى 35%.

- وبيّن بحث أجريَ في عام 1980م على 620 امرأة أمريكية أن 35% منهن تعرضن للضرب مرة واحدة على الأقل من قبل أزواجهن.

- ومن جهتها أشارت باحثة تدعى "والكر" استنادا إلى بحثها عام 1984م إلى خبرة المرأة الأمريكية الواسعة بالعنف الجسدي، فبيّنت أن 41% من النساء أفدن بأنهن كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن، و44% من جهة آبائهن، كما بيّنت أن 44% منهن كن شاهدات لحوداث الاعتداء الجسدي لآبائهن على أمهاتهن.

- وفي عام 1985م قُتل 2928 شخصا على يد أحد أفراد عائلته.. وإذا أردنا معرفة ضحايا القتل من الإناث وحدهن لوجدنا أن ثلثهن لقين حتفهن على يد شريك حياة أو زوج!!.. وكان الأزواج مسؤولين عن قتل 1984، في حين أن القتلة كانوا من رفاقهن الذكور في 10% من الحالات!.. أما إحصائيات مرتكبي الاعتداءات ضد النساء في أمريكا فتقول إن 3 من بين 4 معتدين هم من الأزواج.

- إحصائية أخرى تبيّن أن الأزواج المطلقين أو المنفصلين عن زوجاتهم ارتكبوا 69% من الاعتداءات بينما ارتكب الأزواج 21%.

- وقد ثبت أن ضرب المرأة من قبل ما يسمى بـ "شريك لها" هو المصدر الأكثر انتشارا الذي يؤدي إلى جروح للمرأة، وهذا أكثر انتشارا من حوداث السيارات والسلب والاغتصاب كلها مجتمعة.

- وفي دراسة أخرى تبيّن أن امرأة واحدة من بين كل 4 نساء يطلبن العناية الصحية من قبل طبيب العائلة، يبلّغن عن التعرض للاعتداء الجسدي من قبل شركائهن.

- وفي بحث آخر أجريَ على 6 آلاف عائلة على مستوى أمريكا تبيّنَ أن 50% من الرجال الذين يعتدون بشكل مستمر على زوجاتهم، يعتدون أيضا وبشكل مستمر على أطفالهم.

واتضح أن الأطفال الذين شهدوا عنف آبائهم معرضون ليكونوا عنيفين ومعتدين على زوجاتهم، أكثر ثلاثة أضعاف ممن لم يشهدوا العنف في طفولتهم، أما أولياء الأمور العنيفون جدا فأطفالهم معرضون ليكونوا معتدين على زوجاتهم في المستقبل ألف ضعف.

**المرأة في الإسلام:**

الأرقام السابقة تُظهر بوضوح أن المرأة المهانة ليست امرأة أفغانستان ذات البرقع، ولا امرأة جزيرة العرب التي تعيش في حيز من الصون والحرمة يدعو كل المجتمع ليقدم لها التوقير والاحترام، وإنما الابتذال الحقيقي والإهانة هما في جعل المرأة سلعة كما جميع السلع، والعدوان عليها بشتى أشكال التعسف والاضطهاد!

فهل كان هناك من حرّر المرأة غير الإسلام؟

وهل كانت هناك حرّيّة وكرامة إلا في بلادنا قبل أن يدمرها العلمانيون؟

يقول (مارسيل بوازار ... M.Poizer) ـ وهو مفكر وقانوني فرنسي معاصر، أولى اهتماما كبيرا لمسألة العلاقات الدولية وحقوق الإنسان، وكتب عددا من الأبحاث للمؤتمرات والدوريات المعنية بهاتين المسألتين.. ويعتبر كتابه (إنسانية الإسلام) علامة مضيئة في مجال الدراسات الغربية للإسلام, بما تميز به من موضوعية وعمق, وحرص على اعتماد المراجع التي لا يأسرها التحيز والهوى، فضلا عن الكتابات الإسلامية نفسها ـ يقول:

"كانت المرأة تتمتع بالاحترام والحرية في ظل الخلافة الأموية بأسبانيا, فقد كانت يومئذ تشارك مشاركة تامة في الحياة الاجتماعية والثقافية, وكان الرجل يتودد لـ (السيدة) للفوز بالحظوة لديها.. إن الشعراء المسلمين هم الذين علموا مسيحيي أوروبا عبر أسبانيا احترام المرأة.

وقال مشيرا إلى طريقة تعامل الإسلام مع المرأة: إن الإسلام يخاطب الرجال والنساء على السواء ويعاملهم بطريقة (شبه متساوية) وتهدف الشريعة الإسلامية بشكل عام إلى غاية متميزة هي الحماية، ويقدم التشريع للمرأة تعريفات دقيقة عما لها من حقوق ويبدي اهتماما شديدا بضمانها.

فالقرآن والسنة يحضان على معاملة المرأة بعدل ورفق وعطف, وقد أدخلا مفهوما أشد خلقية عن الزواج, وسعيا أخيرا إلى رفع وضع المؤمنة بمنحها عددا من الطموحات القانونية والملكية الخاصة الشخصية, والإرث".

وقال أيضا: "أثبتت التعاليم القرآنية وتعاليم محمد صلى الله عليه وسلم أنها حامية حمى حقوق المرأة التي لا تكل ([[25]](#footnote-25) )

**فصل قصص منوعة**

**"ميادة" قتلت شقيقتها لتنفرد بزوجها بعد سلسلة لقاءات حميمية**

أحبت زوج شقيقتها ولم تكتف بعشقه المحرم، بل أرادت أن تظفر به.. سلمت رأسها للشيطان، فزين لها قتل أختها حتى يخلو لها الجو وتتمكن من تحقيق حلمها بالزواج من زوجها بشكل شرعى.. استغلت فرصة دخول شقيقتها عليها، وهى في أحضان عشيقها، واشتركت معه في تنفيذ الجريمة، وظنت أن حلمها قد تحقق، غير أنها سقطت في قبضة رجال الشرطة، وفى التحقيقات أدلت باعترافات مثيرة يرصدها محقق صحيفة "فيتو" المحلية في السطور التالية:

جلست "ميادة" البالغة من العمر 20 عاما، أمام المحقق هادئة دون أن تظهر على ملامحها أي علامات قلق أو توتر، وراحت تسرد تفاصيل جريمتها قائلة: "نعم قتلت شقيقتى.. قتلتها رغبة في الزواج من زوجها الذي أحببته من كل قلبى، كنت أشعر بالغيرة منها تارة وبالحقد عليها تارة أخرى، الحكاية بدأت منذ سنوات قليلة، عندما تزوجت شقيقتى سحر من شاب على قدر من الوسامة، رغم اعتراض والدى عليه لأنه عاطل وأقام معنا في المنزل، مع الوقت شعرت بانجذاب إلى زوج شقيقتي "إمام" وسرعان ما وقعت في غرامه، هو الآخر صرح لى بحبه.

وأكد أنه يتمنى أن يقضى عمره معي أنا وليس مع شقيقتي، لم أشعر بنفسي إلا وأنا بين أحضانه واعتدنا ممارسة الحب المحرم معا كلما سنحت الفرصة لذلك، وفى كل مرة كنا نتحدث عن إمكانية زواجنا، ونصطدم بشقيقتي التي لا يجيز الشرع زواجي من زوجها في وجودها.. ذات مرة قلت لـ "إمام" الحل الوحيد هو موتها.. لمعت عيناه ببريق غريب وتحدث معي عن التخلص من أختي سحر.. رفضت في البداية، ولكن الحب أعمى عينىّ ، وعقدت العزم على الاشتراك مع عشيقي في قتل أختي".

صمتت ميادة قليلا قبل أن تستطرد: "ارتابت سحر في وجود علاقة آثمة بينى وبين زوجها، خصوصا وأننا كنا نقضى وقتا طويلا معا ولكنها لم تصرح لى أو له بتلك الشكوك، وبدأت تراقبنا دون أن نشعر، وفى ذات الوقت كنت أنا وزوجها نتحين الفرصة للقضاء عليها، ذات يوم خرجت سحر بحجة شراء بعض الاحتياجات من السوق، وتركتنى مع زوجها بمفردنا في الشقة، وكالعادة انتهزنا الفرصة ودخلنا إلى حجرة نومها وغرقنا في الحب المحرم، بعد فترة قصيرة، فوجئنا بشقيقتى تقتحم الحجرة، لتضبطنا متلبسين على فراشها..

عقدت الصدمة لسانها للحظات، وقبل أن تصرخ أو تنطق بكلمة، انقض عليها "إمام" وكتم أنفاسها وراح يعتدى عليها بالضرب المبرح.. وجدت الفرصة سانحة لقتلها وضرب عصفورين بحجر واحد، الأول دفن الفضيحة معها، والثانى تحقيق حلم زواجى من "إمام".. دون أن أشعر انقضضت عليها أنا الأخرى ، وأطبقت بيدىّ على عنقها بينما زوجها يكتم أنفاسها، وما هي إلا دقائق قليلة حتى سقطت على الأرض جثة هامدة".

تلعثمت ميادة قليلا وهى تقول: "عندما شاهدت شقيقتي وقد تحولت إلى جثة.. انتابتني مشاعر متضاربة لم أستطع فهمها، فقد أصابني الفزع والحزن الشديد، لأنها لم ترتكب ذنبا ولم تسئ لى يوما..

ثم انتابني شعور بالارتياح، لأن الطريق إلى حبيبي أصبح ممهدا.. المهم ادعينا أن ميادة فارقت الحياة نتيجة سكتة قلبية مفاجئة، وتظاهرنا بالحزن الشديد أمام الأهل والجيران، وظننا أننا أفلتنا بجريمتنا، إلا أن مفتش الصحة ارتاب في الوفاة، وتم عرض الجثة على الطبيب الشرعي الذي أكد وجود شبهة جنائية في الوفاة.. لم أستطع الإنكار واعترفت بكل التفاصيل أمام رجال المباحث".

وبعد انتهاء التحقيق مع المتهمة تم استدعاء شريكها واعترف هو الآخر بالاشتراك في الجريمة، وأمرت نيابة السلام بحبسهما على ذمة التحقيقات.

* **أغرب قضايا المحاكم .. خدر زوجته واغتصبها لسبب لا يخطر بالبال**

طالب مدع عام في تركي بمقاطعة طرابزون بسجن زوج لمدة تصل إلى 18 عاما، بعد أن اغتصب زوجته لتحمل رغما عن إرادتها.

وذكرت صحيفة "حرييت" التركية، اليوم الاثنين، أن الزوج البالغ من العمر (35 عاما) ارتبط بزوجته البالغة (28 عاما) في 2016 لكن الخلافات بدأت تدب بينهما بعد أشهر من الزواج.

ونتيجة لهذه الخلافات أصيبت الزوجة بمتاعب نفسية دفعت بها إلى عرض نفسها على طبيب نفسي، وخلال مرحلة العلاج صارح الرجل زوجته المريضة برغبته في الإنجاب.

واستشارت الزوجة الطبيب الذي نصحها بضرورة تأجيل الإنجاب إلى ما بعد انتهاء العلاج، لكن يبدو أن الرجل لم يستطع الانتظار طويلا، ولجأ إلى تخدير زوجته وقام "باغتصابها"، وفقا للصحيفة التركية.

وبعد أسابيع اكتشفت الزوجة حملها، لتقاضي زوجها بتهمة الاغتصاب، إلا أن الأخير اعتبر أن الحمل نتيجة "معاشرة طبيعية" بين زوجين تمت بموافقتها.

وفي النهاية وضعت السيدة المولود، لكنها عانت من آلام شديدة أثناء الولادة.

* **عدم دخول الحمام لثلاثة أيام أغرب عادات الزواج حول العالم**

إن كنتم حائرين أين وكيف تحتفلون بزفافكم، إليكم قائمة بالبلدان الأغرب احتفالاً بهذه المراسيم:

1**- أندونيسيا:**

في أندونيسيا، تصبغ العروس أسنانها باللون الأسود، وتغسل قدمي زوجها أثناء حفلات الزواج كدليل استعدادها لخدمته طيلة حياتها. يُحظّر أيضًا على العروس أن تطأ رجلاها الأرض أثناء انتقالها من بيت أهلها إلى بيت زوجها. لذا يُجبر والدها على حملها من بيته إلى بيت عريسها على كتفيه، مهما طالت مسافة الطريق.

**2- جزيرة جاوه:**

يُطلب من الأشخاص الراغبين في الزواج في جزيرة جاوه في اندونيسيا وعاصمتها جاكرتا، والمنطقة الاكثر اكتظاظا بالسكان، تقديم 25 ذنب فأر. يعود هذا التقليد إلى حاكم جاوا في محاولة للقضاء على الفئران التي تُهدّد محصول الأرز.

**3- الهند":**

تنتقي الفتيات الراغبات بالزواج في الهند رجلاً تراه مناسباً لها وتوسعه ضرباً على رأسه وظهره بواسطة العصيّ . وبرأيها، الرجل الأكثر تحملاً للضرب هو الذي يستحق الارتباط. وأيضاً في الهند، تُجبر العروس الملتحقة بقبيلة "تودا" أثناء مراسيم العرس، بالزحف على يديها وركبتيها حتى تصل إلى العريس، ويبارك العريس عروسه بوضع قدمه على رأسها. هذا وترتدي المرأة خاتم الزواج أو الـ"بيشيا" في أصابع القدمين.

4**- قبيلة جوبيس الأفريقية**:

يوم الزفاف في قبيلة جوبيس شمال افريقيا تُجبر العروس على ثقب لسانها ويُمرّر العريس خيطًا فيه، مثلما يُمرره بالإبرة. فإذا أكثرت العروس الثرثرة فيما بعد، يشد العريس الخيط شدة واحدة، كافية لإسكاتها!

**تقاليد الزواج في الصين:**

من المعروف ان يوم الزواج هو من اسعد المناسبات في حياة الانسان ولكن قبيلة تويجا الصينية لا تعترف بذلك وتقدم لنا اغرب عادات وتقاليد الزواج في العالم حيث ترى هذه القبيلة ان البكاء هو التعبير الأمثل للفرحة وليس الضحك ولذلك تبدأ اسرة العروس في طقوس البكاء كاحتفال بيوم الزواج وتبدأ هذه الطقوس قبل الزواج بشهر على الأقل وتتعالى في يوم الزواج اصوات البكاء والنغمات الحزينة

**في الهند:**

يعتبر الزواج من اسمى وارقى العلاقات الانسانية ولكن الهند ترى هذا الرقي بطريقة مختلفة. ففي الهند اذا ولدت انثى في فترة معينة مشؤومة وفقا للتقويم الهندوسي فأن هذا يعني انها بعد الزواج سوف يموت زوجها في غضون عام وللتحايل على ذلك قدمت الهند نموذج لأغرب عادات وتقاليد الزواج في العالم وهو اذا كانت العروس من مواليد الفترة المشؤومة وتسمى مانجليك فأنه يتم الزواج اولا بينها وبين شجرة او كلب حتى ينقضي عام وبعدها يتم الزواج من بني البشر.

**في اسكتلندا:**

تحرص العروس فى يوم الزفاف ان تكون في اجمل وابهى صورها ولكن في اسكتلندا الوضع مختلف تماما حيث يوجد احد اغرب عادات وتقاليد الزواج في العالم وهو ان تبدو العروس في اقبح صورة لها وتقوم صديقاتها بالقاء القمامة والبيض المتعفن عليها واحيانا القطران حتى تظهر العروس وهي في ابشع صورها والمغزى من وراء هذا الطقس الغريب في الزواج هو انه اذا كانت العروس قادرة على تحمل كل هذه الاشياء فأنها سوف تستطيع ان تتحمل مسؤوليات الزواج. ويعتقد أن تعرض العروسين لهذا النوع من الإهانة من المقربين فيه حماية لهما من الشرور التي قد يقعان فيها في المستقبل من النفوس والقوى الشريرة.

**في موريتانيا:**

عادة ما تتبع العروس حمية او نظام غذائي قبل موعد الزواج حتى تبدو رشيقة وجميلة ولكن في موريتانيا تم كسر هذه القاعدة ليكون اغرب عادات وتقاليد الزواج هي ان تحاول العروس قدر استطاعتها ان تبدو سمينة قبل الزواج وكلما زاد وزن العروس كلما حصلت على زوج ذو حال ميسور حتى يوفر لها حياة رغِدة ويتم ارسال العروس قبل الزواج الى مخيمات تدعى مخيمات الدهون وذلك حتى يزيد وزنها قدر الإمكان قبل يوم الزواج .

**في ايرلندا:**

هناك اعتقاد راسخ في ثقافة الشعب الايرلندي ان هناك جنيات وجنّ كامن في جميع انحاء الارض لسرقة الاشياء الجميلة. وينعكس هذا الاعتقاد على عادات وتقاليد الزواج في ايرلندا لان العروس تكون هى اجمل ما على الارض في يوم الزفاف، لذلك يخشى الشعب الايرلندي من ان تسرقها الجنيات ولذلك يجب على العروس ان لا ترفع قدميها عن الارض وان تحتفظ بقدميها دائما لامسين للأرض حتى لا تخطفها الجنيات .

**جنوب الهند**:

من أغرب العادات الهندية ما تقوم به العروس مع العريس، حيث تضع العريس في اختبار قاسٍ، وذلك بأن تأخذه إلى الغابة ويكونوا وحدهم، ثم تقوم بإشعال النار المحرقة وتبدأ بكي ظهر العريس بهذه النار، ويجب عليه ألا يتألم ولا يتوجع ليثبت قوته ورجولته، فإذا نجح في ذلك يفوز بها ويكون زوج المستقبل، أما إذا لم ينجح يصبح أضحوكة كل القرية وعار عليها.

**قبيلة التيبت في الصين**:

من أغرب العادات التي تقوم بها قبيلة التيبت في الصين، عند الخطبة تصعد العروس على الشجرة، ويحاول كل المتقدمين لها الوصول إليها، وفى نفس الوقت يقوم أهل العروس بضرب الخطاب بالعصا، والرجل الذي يحتمل الضرب وينجح في الوصول إلى يد العروس ويمسك بها يكون هو زوج المستقبل.

**في غينيا:**

تقوم العروس بالسباحة في بركة ماء وهي عارية تماما أمام جمع من الرجال، فإذا قدم لها أحدهم ثيابا تكون قد أعجبته، فإذا قبلتها والتقطتها يكون هو زوجها أمام الجميع.

**في اندونيسيا:**

في إندونيسيا يحرّم على العروس أن تلمس الأرض بقدميها لذلك يقوم والدها بحملها على ظهره ويمشي بها حتى يوصلها لبيت العريس مهما كان الطريق أو المسافة بين البيتين.

**غرين لاند**

تعد عادات الزواج التي تتم في جرين لاند من الأمور الطريفة حيث يقوم العريس يوم العرس بجر عروسه من شعرها، من بيت أهلها وحتى بيت الزوجية، وذلك ليعلمها أنه سيكون سيد البيت، والآمر الناهي من يوم الزفاف وإلى آخر العمر.

**قبيلة جوبيس الأفريقية:**

في قبيلة جوبيس يتم إجبار العروس على أن تثقب لسانها ويقوم العريس بلضم خيط في لسان العروس مثلما يلضم الإبرة، وذلك حتى لا تكون العروس ثرثارة وتزعج زوجها فيما بعد، فإذا أكثرت في الثرثرة يقوم العريس بشد الخيط فقط شدة واحدة، وهذا يكفي لإسكاتها.

**جزيرة جاوا العروس:**

في جزيرة جاوه تقوم العروس بغسل قدم عريسها في يوم حفل الزفاف أمام جميع الحاضرين، وذلك لتبرهن له أنها ستكون قادرة على خدمته طيلة حياتها، كما تصبغ أسنانها باللون الأسود لتصبح أكثر جمالا في عيون زوجها.

**في الصومال:**

من أصعب وأطرف العادات التي تحدث في الصومال هي أن يقوم العريس بضرب عروسه علقة ساخنة يوم الزفاف أمام الحاضرين ليعلن للجميع أنه صاحب الكلمة المسموعة في البيت.

**في جزر كوك**

تسير على بساط من الناس حيث يستلقي شباب القرية على الأرض على بطونهم وتدوس العروس في سيرها على ظهورهم حتى تصل إلى مكان الإحتفال.

**في قبيلة نيغريتو**

في المحيط الهادئ يذهب الخطيبان إلى عمدة القرية فيمسك برأسيهما ويدقهما ببعض وبهذا يتم الزواج.

**في بورما**

تطرح العروس أرضا ويقوم رجل عجوز بثقب أذنيها فتتألم وتطلق صرخات مدوية ولا يسمعها أحد في ظل الموسيقى الصاخبة التي تقوم الفرقة الموسيقية بعزفها.

**قبيلة (تودا)**

في جنوب الهند لها طقوس غريبة في الزواج أثناء الإحتفال بالعرس ينبغي على العروس الزحف على يديها وركبتها حتى تصل إلى العريس ولا ينتهي هذا الزحف إلا عندما يبارك العريس عروسه بأن يضع قدمه على رأسها .

الملايو

من عادة الزواج في ملايو أن الرجل إذا أحب فتاة فإنه يأتي ويمكث وينام في بيت الحبيبة بعد موافقتها ويبقى ويعيش معها مدة عامين دون أن يمسها فإذا راقت له خلال هذه الفترة التجريبية عندها توافق عليه وتتزوجه. أما إذا كان مخلاً بالأدب وصاحب أخلاق سيئة فإنها تطرده على الفور .

الباسفيك

من عادات اهالي جزيرة هاوان أن يقدموا صداق المرأة الجميلة بعدد كبير من الفئران وتقل هذه الكمية حسب جمال العروسة.

المهر العجيب في جاوا

أغرب وأعجب مهر في العالم هو الذي يطلب من الأشخاص الراغبين فى الزواج فى جزيرة جاوا الغربية أن يقدم كل زوجين 25 ذنب فأر لإستصدار رخصة الزواج كما يطلب إلى الأشخاص الذين يطلبون تحقيق الشخصية أن يقدموا 5 أذناب .

حاكم جاوا فرض هذه الرسوم الغريبة في سبيل القضاء على الفئران التي أصبحت خطراً يهدد محصول الأرز ..

فى بعض الأحيان لا يخلو الزواج أو الطلاق من الطرافة، فلكل بلد طقوس خاصة للاحتفال بالأفراح، ومن الطبيعي مع اختلاف البشر أن يختلف شكل التعارف والاحتفال بين العروسين فبعض البلاد لها عادات غريبة جداً ليحظى آدم بحواء بعضها قد تكون مؤلمة أو طريفة أو ظالمة، أو قد تحدث المفاجئة ليطلق الرجل زوجته يوم الدخلة.

والغريب أن هناك بعض الطقوس تعتمد على قهر المرأة لتحظي بسي السيد، ومن أشهر هذه الطقوس شديدة الغرابة:

**\* بورما:** تلقي العروسة أرضا وذلك أثناء الاحتفال، ثم يأتي رجل عجوز ويقوم بثقب أُذنيها، فتتألم وتتوجع وتطلق الصرخات المدوّية، ولكن ليس هناك من يسمع، لأن الفرقة الموسيقية تبدأ بالعزف بأصوات صاخبة مع بداء العروسة في الصراخ، و ذلك لكي لا يسمع أحد صرخات العروس.

**\* جزر كوك:** تذهب العروسة إلى زوجها على بساط من الآدميين حيث يقوم شباب الجزيرة بالاستلقاء على الأرض ووجوههم إلى أسفل، لكي تدوس العروس عليهم أثناء سيرها على ظهورهم، حتى تصل إلى المكان الذي يجلس فيه زوجها.

**\* غينيا الجديدة:** من عادات الزواج أن تسبح الفتاة في بركة ماء وهى عارية تماماً فإذا قدم إليها أحد الحاضرين قطع ثياب تكون قد أعجبته وارتضاها زوجة له وعندما تتناول القطعة تصبح على الفور زوجته.

**\* قبيلة جوبيس الأفريقية:** تُجبر العروس فى قبيلة جوبيس الأفريقية على ثقب لسانها ليلة الزفاف حتى لا تكون ثرثارة ويمل منها زوجها، بعد ثقب اللسان يتم وضع خاتم الخطبة فيه يتدلى منه خيطاً طويلاً يمسك الزوج بطرفه فإذا ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه بشّدة واحدة من هذا الخيط أن يضع حداً لثرثرتها وكثرة كلامها.

**تعذيب لنيل الحبيب**

بعض المناطق تلجأ إلى العنف أو التعذيب لقياس تحمل الرجل ومدي حبه للعروس وإذا لم ينجح فى اختبار القوة ترفضه العروس وأهلها على الفور

**\* قبيلة نيجريتو في بالمحيط الهادئ**: يذهب الخطيبان إلى عمدة القرية، فيمسك العمدة برأسي الزوجان ويضربهما ببعض، وبهذا يتم الزواج

**\* مقاطعة التبت:** لها طقوس غريبة فى الزواج والخطبة فعن إختيار الزوج للزوجة، يقوم بعض أقارب العروس بوضعها أعلى شجرة ويقيمون جميعاً تحت الشجرة مسلحين بالعصى فإذا رغب أحد الأشخاص فى اختيار هذه الفتاه عليه أن يحاول الوصول إليها والأهل يحاولون ان يمنعونه بضربه بالعصى فإذا صعد الشجرة وأمسك يديها عليه أن يحملها ويفر بها وهم يضربونه حتى يغادر المكان ويكون بذلك قد ظفر بالفتاة وحاز على ثقة أهلها.

**\* جنوب الهند:** تختبر العروس عريسها في مدينة بوندا يورجاس بوضعه في امتحان قاس وصعب فهي تصحبه إلى الغابة وتشعل النار وتكوى ظهره العارى، فإذا تأوه أو تألم من الكي ترفضه ولا تقبله عريساً لها، وعدا ذلك تفضحه أمام بنات القبيلة، وإذا كان العكس تعتبره الحبيب المفضل والجدير بالحب والزواج.

\* أندونيسا: يحظر على العروس فى أندونيسيا أن تطأ بأرجلها الأرض يوم زفافها خاصة عندما تنتقل من بيت أهلها إلى بيت زوجها لذا يُجبر والدها على حملها من بيته إلى بيت عريسها على كتفيه مهما طال الطريق.

**زنا باسم الزواج**

كما توجد زيجات عجيبة تعتمد فى المقام الأول على الزنا بعيداً عن أي دين ولكن العرف فى بعض القبائل يجعل المسألة وكأنها عادية من أهم هذه المناطق:

\* التبت بالصين: من أقبح العادات السائدة فى بلاد التبت بالصين أنه إذا كان عدد من الأخوة يعيشون فى منزل واحد، فإن أكبر الأخوة ينتقى إمرأة ويتزوجها وتكون مشاعاً بينه وبين أخوته ويشتركون جميعاً فى مضاجعتها.

\* بنجاب الهندية: يشترك عدد من الأشخاص بعقد قرانهم على زوجة واحدة ويتفقون فيما بينهم على توزيع الأيام وتخصيص الليالي في الاستمتاع بهذه الزوجة التي يروق لها هذا الزواج وقد يبلغ عدد الأزواج أحياناً ستة أزواج أو ربما أكثر، وعندما تحمل الزوجة فيكون الولد الأول من نصيب أكبر الأزواج سناً والثاني للذي يليه وهكذا.

\* الهند: فى قبيلة “أربة” الهندية المرأة التى لم تلد فيأمرها زوجها بارتكاب الزنا الذي يتم بالتراضي بينهما، أما قبيلة “اليشرطية” فإنهم يبيحون الزنا للضيوف فقط.

\* الصين: فى بعض المناطق الصينية عقد الخطبة بدون أن يرى العروسان بعضهما، فإذا تم الاتفاق يقوم أهل العروسة بتزيينها ثم يضعونها فى محفة خاصة ويغلق عليها الباب ثم يحملونها إلى خارج البلدة ومعها بعض أهلها، الذين يقابلون الزوج هناك ويعطونه المفتاح فيقوم بفتح المحفة ويراها فإذا أعجبته أخذها إلى منزله أو يردها إلى قومها.

**\* الملايو:** من عادة الزواج هناك أن الرجل إذا أحب فتاة فإنه يأتى ويمكث وينام فى بيت الحبيبة بعد موافقتها ويبقى ويعيش معها مدة عامين دون أن يمسها فإذا راقت له خلال هذه الفترة التجريبية عندها توافق عليه وتتزوجه، أما إذا كان مخلاً بالأدب وصاحب أخلاق سيئة فإنها تطرده على الفور.

**\* جزيرة تاهيتى:** تضع المرأة فى جزيرة تاهيتى وردة خلف الأذن اليسرى إذا كانت تبحث عن حبيب، وتضع الزهرة خلف الأذن اليمنى إذا وجدته

**مواقف غريبة**

وكما تبدأ زيجات بطرق وأعراف غريبة تنتهي زيجات فى ليلة الدخلة بنهايات أغرب

وبعيداً عن العادات الغريبة في الزواج فهناك مواقف أغرب تحدث ليلة الزفاف تنهي الحفل وتتسبب فى الطلاق ففي السعودية أصرت عروس في منطقة الإحساء على أن تحيي إحدى الفرق الغنائية الشعبية الشهيرة حفل زفافها.

ولم يجد العريس بدا من تخييرها بين إحضار الفرقة الغنائية أو إلغاء حفل الزفاف، حيث اختارت العروس عدم إتمام الزفاف من دون تردد، وبالفعل تم الطلاق قبل الدخلة بعد فشل جميع المساعي لإقناع أي من الاثنين بالتنازل عن رأيه والعدول عنه.

**طلاق في الكوشة**

ولم يرض عريس في الرياض عن عروسه وهما في الكوشه ليلة الزفاف بعد أن عابت على رقص أمه، وطلبت منه أكثر من مره ان يطلب منها الجلوس.

**وأشارت جريدة “**

الرياض” إلى أن العريس استشاط غضباً بسبب أن العروس لم يعجبها أسلوب رقص حماتها فرحاً بزفاف ابنها طلبت منه أن يجلس والدته لأن رقصها فاشل ولا يتناسب مع الفرح ومقامات الحضور لكن العريس الذي تغاضى عن الطلب في المرة الأولى غضب عندما عاودت العروس المطالبه مجدداً فما كان منه إلا أن طلقها أمام الجميع وخرج من صالة الفرح، و دافع عن موقفه متسائلا اذا كان هذا موقفها من أمي ليلة الفرح فكيف سيكون موقفها إذا تقدمت الأيام وولى عهد المجاملات، ماذا ستفعل بها؟

**صفعته فطلقها**

وتسبب موقف تعرض له أحد العرسان فى مصر بالطلاق فى الكوشة، فسامح وأثناء حفل زفاف الذى كانت أحداثه تسير على ما يرام، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن وذلك حين أحضر عامل الفندق كأسي عصير إلى الكوشة وطلب من العروسين أن يسقي كل من الآخر من كأسه, وأثناء ذلك سقطت الكأس من يده على فستان العروس وتركت بقعة حمراء كبيرة عليه, فنظرت العروس إليه بغضب شديد, ثم صفعته على وجهه وسط ذهول جميع الحضور, فطلقها فى الحال وشجعه على هذا القرار والده.

**جزيرة تاهيتي**

تضع المرأة في جزيرة تاهيتي وردة خلف الاذن اليسرى إذا كانت تبحث عن حبيب وتضع الزهرة خلف الأذن اليمنى إذا وجدته.

**في اليابان،**

تقوم قريبات العروس بطلائها باللون الأبيض من وجهها حتى أخمص قدميها ويرمز ذلك إلى كونها عروسا عذراء وترتدي الكيمونو الياباني الأبيض وكذلك غطاء للرأس بنفس اللون، وما يسمى ب (قرون الغيرة) تعبيرا عن مشاعرها تجاه والدة زوجها إضافة إلى إعلانها بأنها ستكون زوجة صالحة ومطيعة. ومن المراسم التي يقوم بها العروسان في اليابان لإعلان اتحادهما في كيان واحد، أن يقوما باحتساء مشروب معا وبذلك يكونان زوجين من الرشفة الأولى. وفي اليابان يكون ثوب الزفاف هو نفسه الكفن الذي تكفن به الزوجة عند موتها.

**- اغرب مراسم زفاف العالم**

في قبيلة (فالكيجا) لا تستطيع أي فتاة أن تتزوج إلا إذا أحضرت لخطيبها عقلتين من أصبعين من يد امها اليمنى ،ويعد هذا دليلا على قبولها الزواج منه.

**سرقة الاحذية فى الهند:**

هذه عادة مرحة للتقريب بين اهل العروس والعروس خلال الزواج. فعلى اهل العروس سرقة حذاء العريس وعلى اهل العريس الانتباه دوما الى حذاء العريس لكيلا يسرقه احد من اهل العروس واذا حاول العريس القيام من مكانه للذهاب الى مكان العرس (الذي يمشون فيه وراء بعضهما البعض) ولم يجد حذاءه فعلى عائلة العريس دفع المال لاهل العروس ليسترجعوا الحذاء مجددا.

تكسير الأواني في ألمانيا

عبر تكسير الأواني الخزفية أمام منزل العروس لجلب الحظ للزواج، يتشارك الألمان تقاليدهم في الليلة التي تسبق الزفاف. ويمكن لأي شخص يرغب في الذهاب من دون دعوة أن يشارك. إذ ينتهزها البعض فرصة لدعوة الأشخاص الذين لا يمكن دعوتهم إلى الحفل.

**- زوجة ثانية تدعو زوجها للزواج من ثالثة لترتاح من سباب الأولى**

طالبت زوجة سعودية، زوجها أن يتزوج عليها للمرة الثالثة، وذلك كان خلال مداخلة هاتفية في برنامج "زوايا مع د. الزير" الذي يعرض على قناة "رسالة".

وتسبب طلب السيدة التي تقيم في منطقة حائل السعودية، في إثارة حالة من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب مداخلتها حيث قالت السيدة التي تدعى أم عبد العزيز، إنها تتمنى أن يتزوج زوجها عليها بثالثة؛ ليريحها من ضغوط ومضايقات زوجته الأولى.

وأضافت خلال المداخلة الهاتفية أن إيجابيات التعدد أكبر من سلبياته حيث أشارت إلى أنها تشعر مع زوجها براحة كبيرة، ولديها ولد منه، وأنه يعدل بينها وبين زوجته الأولى في كل الأمور، "إلا أن مشكلتها الوحيدة في زوجته الأولى، وما تقوم به من مضايقات وسب وشتم له بشكل مستمر".

ودعا مذيع البرنامج لها بـ"أن ينتقم الله من الزوجة الأولى ويقهرها أكثر، بأن يتزوج عليها الثالثة".

وقابل المستخدمون على مواقع التواصل الاجتماعي طلب السيدة بتفاعل كبير، حيث قال الدكتور عيسى الشامخ عبر "تويتر" إن "التعدد يحتاج لتثقيف جميع شرائح المجتمع بضروراته، وواجبات طرفي الزواج بما يكفل استمراريته وضمان حقوق الزوجين".

**- مصرية توثق "حفل طلاقها" بعد 40 يوم زواج**

أثارت امرأة مصرية موجة من الجدل على مواقع التواصل، بعد توثيقها حفلًا أقامته بمناسبة طلاقها بعد زواج دام 40 يومًا، تلاه انفصال وسجال قضائي لمدة عامين.

وقالت الشابة -وتدعى دينا إسماعيل (27 عامًا)- إن احتفالها جاء بعد "خلاصها من المأساة التي كانت تعيشها هي وأهلها بعد عامين من المشكلات"، بحسب موقع "بي بي سي عربي".

وظهرت الفتاة في مقطع فيديو وهي تحمل كعكة (تورتة) فواكه مكتوبًا عليها عبارة "حفلة طلاق".

وقالت دينا في سخرية: "تبنا وندمنا على ما فعلنا ورجعنا إلى الله"، في إشارة إلى ندمها على تجربة الزواج وعزمها عدم تكرارها مستقبلًا.

وأشارت إلى أنها حصلت على لقب "مطلقة" كي تمنح ابنها حياة سويةً، وتنشئة اجتماعية سليمة، رغم نظرة المجتمع السلبية إلى المطلقات.

وتزايدت، في الآونة الأخيرة، حفلات تقيمها نساء احتفالًا بطلاقهن، في ظاهرة أثارت جدلًا كبيرًا في الشارع العربي.

* **فصل للزواج في السعودية تقاليد لا يعفى عليها الزمن**

للزواج بعض العادات والتقاليد في المملكة العربية السعودية، على كل رجل أتباعها وذلك سيراً على خطى الأجيال السابقة، وتختلف تلك العادات أحياناً باختلاف المنطقة أو العائلة، إلا أن هناك بعض العادات والتقاليد التي لا يختلف عليها أحد في السعودية.

**الاختيار**

اختيار العروس عادةً يكون إما عن طريق الخاطبة أو عن طريق ترشيح الأم والأخوات، وتتراوح أسعار الخاطبة من ألف ريال إلى 5 آلاف، وتفضل معظم العائلات السعودية توفير مبلغ الخاطبة والاعتماد عند البداية على الأهل وهي الطريقة الشائعة أكثر.

**الرؤية الشرعية**

بعد اختيار العروس يتقدم أهل العريس لخطبة الفتاة وفي حالة الموافقة يسمح للعريس بما يسمى "الشوفة" أي الرؤية الشرعية، ويكون هذا في وجود أحد محارمها، وإذا نالت استحسان العريس يقوم بإلباسها سوارًا أو طقمًا من الذهب، ويمنح أمها مبلغًا من المال تأكيداً منه على الزواج من ابنتها، ثم يتم الاتفاق على تكاليف الزواج والمهر والشبكة.

**الملكة**

يأتي بعد ذلك ما يسمى بـ"الملكة" وهي عقد القران، وهي بمثابة فترة الخطوبة، ومنهم من يرى أنه يمكن الاكتفاء بالاتصالات الهاتفية في هذه الفترة كوسيلة للتواصل بين المخطوبين, وآخرون قد يسمحون للعروسين باللقاء في وجود أحد محارم العروس والقلة من تسمح لهم بالخروج معاً.

كما يتبع بعض العادات إقامة حفل بمناسبة الملكة تقام في قاعات أفراح خاصة، وتكون حفلةً صغيرةً يقيمها والد العروس، ويدعو إليها المقربين من أهل العروسين، ويقدم العريس فيها عربة أو صندوق الملكة. ويضم علبةً بها المهر وهي هدية من العريس لعروسه لتجهز بها نفسها وتتراوح قيمة المبلغ بين العائلات، وقد تحتوي على عطور وكذلك البخور، وأحيانًا يحتوي على أدوات تجميل، وفي الحفلة يقدم العريس وأهله طقمًا من الذهب وتُسمى الشبكة كذلك بـ(خواتم الخطبة).

**ليلة الحناء**

وهناك ما يسمى بليلة الحناء والتي تُعرف بـ"ليلة الغمرة"، وهي الليلة التي عادةً ما تسبق حفل الزفاف، كانت العروس قديمًا ترتدي في ليلة غمرتها نوعًا من الزي التقليدي يعرف بـ"الزبون" وتزف على مقاعد أو صندوقين صغيرين يتم تبديلهما من الخلف إلى الأمام في كل خطوة تخطوها العروس، ويتم خلال تلك العملية نثر عدد من الريالات الفضة التي كانت موجودة من قبل، وتوزع فيها التفاسير (الهدايا) والحناء على النساء.

وتمد سفر الطعام المكونة من المعمول الكبير ويسمى قديمًا (العروس)، والتعتيمة وهي (لبنة وهريسة وحلاوة لدو والشريكة والزيتون والمربى بأنواعه) بجانب الذبائح.

أما في زمننا الحالي، فأصبحت "ليلة الغمرة" مجرد ليلة تجتمع فيها قريبات العروس وصديقاتها للغناء والرقص، وفي تلك الليلة تقوم العروس بارتداء الزي التقليدي المدني أو البدوي وتخفي وجهها بالبرقع تمسكًا بالعادات المتوارثة قديمًا كون العروس لا يراها أحد إلا عند ارتداء فستان الزفاف، والبعض يقوم بنقش العروس بنقوش جميلة وملونة (نقوش كرستالية) حسب الموضة.

وبعدها يحدد يوم الزواج ويتم الاتفاق على مراسم الحفل النهائي والمكان المرغوب قيام الحفل فيه والدعوات والمدعوين واختيار كل المستلزمات ليوم العرس من كوشة وورد ومصورة وديكورات بحسب الرأي المتفق عليه بين العائلتين.

كانت هذه بعض من العادات المتبعة، والتي قد تختلف بين القبائل والعائلات السعودية حسب العرف المتبع لديهم، ومازالت بعض العائلات تحتفظ بها، لذا عزيزي الرجل نصيبك من الاهتمام محصورًا بتلبية رغبات عروسك إذا كانت تتبع العادات والتقاليد والتجهيز لها بما يرضيها ويرضي عائلتها، فهل أنت جاهز لاتباع العادات والتقاليد، وهل ترى أنك مظلوم بظل كل هذه التجهيزات. يمكنك المشاركة برأيك، وهل اتبعت هذه العادات أثناء تقدمك للزواج؟

* **عروس أيام زمان في السعودية ... مهر من فضة و «ربعية» وصندوق**

أن للأعراس مواسم تتألق فيها أنوارها، فإن للشعوب عادات تتميز بها عبر التاريخ. وتختلف عادات الأعراس وتقاليدها من مجتمع إلى آخر، لكل طريقته المرتبطة بتاريخه وتراثه.

وتزخر السعودية وحدها بمجموعة من عادات الأعراس المختلفة من منطقة إلى أخرى، فمثلاً عادات أهل الحجاز تختلف عن عادات منطقة نجد، وكذلك عادات أهل الجنوب تختلف عن عادات مدن الشمال وبلاد شمر. وهكذا يتضح التباين من مجتمع إلى آخر في البلد الواحد، وعلى رغم تغير هذه العادات مع تطور العصر وموجة التقدّم والعولمة التي اجتاحت الشعوب وبقوة، والتي صيّرت المجتمع السعودي كسائر المجتمعات العربية من حيث بعض العادات والتقاليد، إلا أنها تظل ذكرى جميلة باقية في مخيلة من عاصروها وعاشوا حقبتها.

وعن العادات القديمة للأعراس في المجتمع النجدي، تتحدّث أم سعود التي عاصرت ذاك الزمن خلال طفولتها: «عندما يرغب الشاب في خطبة فتاة، يكون غالباً لمحها خلسة في مزرعة أو قرب ينبوع ماء للسقاية. فعادة ما كانت تذهب الفتاة لجلب الماء إلى أهلها برفقة فتيات الحي وهن يتسامرن ويتبادلن الأحاديث والقصص الطريفة، فرحات بأحلامهن وطموحاتهن البسيطة في ذهابهن وإيابهن».

وتضيف أم سعود قائلة: «كان الشاب يطلب من إحدى قريباته الذهاب لخطبة الفتاة التي يرغب فيها، ومن شدة حياء الفتاة كانت أحياناً لا تخرج لمقابلة النسوة اللاتي قدمن لرؤيتها وخطبتها».

وتتابع: «بعد موافقة أهل العروس على الشاب بعد السؤال عنه، يقدّم الخاطب المهر إلى أهلها». وكان المبلغ يتفاوت من أسرة إلى أخرى، ويتراوح بين 200 ريال من الفضة و2000 وأحياناً أكثر من ذلك، فيما يصل المهر حالياً إلى 200 ألف ريال وربما أكثر».

وتشرح أم سعود مراسم الزواج: «في يوم الزفاف يُحضر أهل العروس وجبة غداء يدعون إليها العريس وأهله من الرجال فقط لتناول الطعام. ويُعدّ من الرز واللحم والزبيب في صوان مرتفعة، فيما يرسل إلى نساء أهل العريس غداءهن إلى البيت. وفي اليوم ذاته بعد صلاة العشاء، يبدأ إعلان الفرح في بهو بيت أهل العروس، بينما تقام مراسم الفرح في سطح المنزل إن كان الطقس حاراً خلال فصل الصيف».

وتقول أم سعود إن النساء «كن يشرعن في الرقص على إيقاع «الطيران» وأهازيج «الطقاقات» وسط سعادة الجميع، وكل من أرادت أن تغني لها الطقاقة في شوط رقصتها، لا بدّ أن تدفع لها مبلغاً من النقود، وهكذا حتى تسمع النساء الحاضرات رنين النقود وسط الطار (الطبل)». وتكمل: «مراسم تلك الليلة كانت تنتهي بدخول العريس إلى مخدع عروسته ليبيت معها ليلة واحدة فقط، فيما تستمر بعض الفتيات في الرقص، وعند الصباح يستيقظ العريس ليتوجه إلى منزله». وتذكر أن العروس في تلك الليلة تكون في كامل زينتها إذ «يحرص أهلها على وضع الريحان والزهور على شعرها وأحياناً كانوا يسرحونه بمسحوق مادة تسمى «مشاط»، وتتكون من خلطات زهور عطرية. ويُزيّن شعرها بالإكسسوارات المشغولة من الفضة، فيما يزيّن قدمها خلخال وتوضع في أذنيها أقراط».

وتوضح أم سعود أن في «اليوم الثاني من العرس وبعد أن يذهب العريس إلى بيته، يقيم وليمة غداء يدعو إليها أهل عروسه. ويسمى هذا اليوم «التحوال» وهو للرجال فقط، فيما النساء يُبعث إليهن الطعام في الأواني التي لديهن، يعدنها بعد ملئها بالطعام إلى بيت أهل العروس». وتذكر أنه في مراسم يوم التحوال: «يتوجّه أهل العروس في المساء مصطحبين ابنتهم مع «ربعيتها» إلى بيت العريس سواء كان يقطن مع أهله أم منفرداً في سكن خاص، مباركين لها زواجها. وبعد عودة أهل العروس إلى بيتهم، تبقى «الربعية» وهي امرأة تتقاضى مبلغاً من المال كي تساعد العروس على تجهيز ما تحتاج إليه من مأكل وملبس. ولا يمنع أن تتجاذب الحديث معها لتسليتها ورفع الحرج عنها، فعادة ما تكون العروس صغيرة وتحتاج إلى رفقة امرأة تكبرها في السن، وتظل هذه المرأة برفقتها أربعة أيام إلى أسبوع».

وعن ملابس العروس تقول أم سعود: «لم تكن ترتدي الفستان الأبيض مثل عرائس هذا العصر، بل فستاناً ملوناً أو مشجراً يسمى ثوباً أو «دراعة». وكانت الملابس تجهّز في صندوق خشبي في داخله قسم صغير يسمى «غبية» (بكسر الغين)، توضع فيه العطور والرياحين ودهن العود والصندل والمخلطات والكادي والعنبر. ثم يرسل إلى بيت زوجها قبل ذهابها إليه، إذ كان الصندوق الخشبي بمثابة «الدولاب» في وقتنا الحالي».

ويوضح أستاذ علم الاجتماع في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة الإمام محمد بن سعود، الدكتور منصور العسكر أن الأسباب التي ساهمت في تغيّر عادات الشعوب وتقاليدها، الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى وتداخل الثقافات في ما بينها، مشيراً إلى أن عوامل عدة أدت إلى تبدّل عادات كثيرة للمجتمع النجدي والتي أثرت في طقوس الأعراس أهمها: «الطفرة الاقتصادية، والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى، إضافة إلى سفر الشباب إلى الخارج والابتعاث للدراسة، ووسائل الإعلام على أنواعها».

وأشار العسكر إلى أن الزواج كان يحظى بأهمية كبرى «أشبه بعلاقة بين عائلتين وليس بين شخصين، فالزوج يمثل أسرته والزوجة أسرتها». وقال: «مع تيار التغيّر الاجتماعي أصبح الشاب ذا نزعة فردية، إذ يفضّل البحث عن زوجته بنفسه، فيما خفّ دور الأسرة في هذا الأمر عما كان عليه سابقاً»، وزاد: «ينطبق الأمر كذلك على مظاهر الأفراح وكلفتها وتبعات ذلك من ملابس وأكسسوارات وأدوات وصالات وأطعمة ومجاملات، قد تصل إلى حدّ البذخ، حدثت مع التقدّم في هذا العصر متخذة من التكلف بصمة وعنواناً لها».

**مراسيم الزواج في جازان**

تختلف عادات وتقاليد الزواج في المملكة من منطقة لآخرى حسبما اعتادوا عليه في هذه المنطقة ، ففي جازان كمنطقة من مناطق مملكتنا الحبيبه تنفرد بعادات وتقاليد عرفت بها منذ القدم طوال ليالي الزفاف ومراسم الاحتفال ،

أحدى عشر ليلة يخطط لها من قبل أهل الزوج والزوجة ،

1**- ليلة التعارف**

يذهب أهل العريس إلى منزل أهل العروس للتعرف على العروس وأهلها ، فيقومون عند زيارتهم بنقل الأوصاف والمعلومات الخاصة بالزوج المقدم على الزواج لأهل زوجته .

2**-ليلة النظرة**

لابد من الاتفاق لنظرة العروسان إلى بعضهما وفي بعض المناطق تتم الخطوبة بدون النظرة.

3**-خطوبة الرجال**

ياتي العريس ووالده وكبار الرجال لبيت العروس فعند لقاء العروسين يتم الإتفاق على تفاصيل مراسيم

الزواج وبدقه من أول الشبكة وملابس العروس حتى تفاصيل الجهاز والاتفاق على المهر الذي يغالى فيه أهل العروس وتضع الأم كل الشروط والمطالب التي تكفل الراحة لإبنتها.

4**-خطوبة النساء**

يقدم فيها شبكة العروس والدبلة والورود والبعض من الهدايا المقدمة من العريس

5**-عقد القران**

بعد عقد القران يتم الاحتفال وإقامة الولائم ويتلقى العروسين المهنئين بهذه المناسبة.

6**- ليلة الحمل**

بعد أن يتم تجهيز هدايا العروس وأهلها تخصص شنطة خاصه بالعروس تسمى شنطة الذهب وبها ما لا يقل عن4 أطقم من الذهب المخنق يلتف حول الرقبة وطقم ” كرسي فهد والمرتعش، وطقم صغير والهامه والحزام والبناجر12و2كبيره تسمى “القفلات” والكم والكف وخواتم لجميع أصابع اليد.

ودولاب الملكة يوجد به أفخم أنواع العطور والعود وعلبة المكياج ومصحف وصينية تقديم عصير العرسان ومبخره ومرش وكوبين تكون من الأجود واساند الشبكة وصندوق المهر وعلب مذهبه بالفوفل واللبان والهيل ، وسكرنبات وجوال وصناديق بداخلها كل ما تحتاجه العروس والتموينات أرز والدقيق والفواكه والحلويات والمشروبات ونحوها تحمل في سيارة إلى أهل العروس في مسيره بموكب سيارات على الدق والغناء وهناك يتم استقبال أهل العريس في فندق والترحاب بهم من قبل أهل العروس ، كما تقدم الشبكة ويقوم العريس بإلباسها ونقل خاتم الدبلة من اليمين إلى اليسار للانتقال من الخطوبة للزواج وتبادل شرب العصير ويتم الاحتفال إلى الصباح ،

7**-الدبش**

ويكون قبل الفرح بأيام يحضر فيه أهل العروس إلى منزل زوجها ويجلبون معهم جميع أغراض العروس ويكون في استقبالهم أهل العريس والجيران للترحيب بهم وتقديم الضيافة لهم والمشاركة في ترتيب أغراض العروس ووضعها في المكان المخصص لها.

8**-الغمره أو ليلة الحناء**

تقوم به امرأة تنقش الحناء برسوم جميله في أيدي العروس وقدميها ومعها أخرى تنقش لجميع الحاضرات على حساب أم العروسة وتلبس في هذه الليلة لبس خاص لليلة الحناء وتكون متلثمه على وجهها لا تظهر إلا عيناها.-

**الزفاف**

في ليله من ليالي الف ليله وليله في نفس الميعاد اقبلت كعادتها شهرزاد.. لتحكي لشهريار اجمل مالديها من حكايات وارق الكلمات ، بلغني ايها الملك السعيد ذو الراي الرشيد ان الشاطر فلان خطفت قلبه الموعود ست الحسن ، فذهب لوالديها الكريمان وقال لهما بكل امتنان: قلبي يريد الإطمئنان…وفي يد ابنتكم الامان.. فأعلن قبول الوالدين ليبدأ فرح العروسين وتعلو الزغاريد المكان ،

بعدها يتم توجيه دعوه للرجال والنساء لحضور مراسم الفرح والاحتفال وعاده تتم الأفراح في أيام الإنجازات تزين فيه العروس عند الكوافيرة التي تم حجزها من قبل ، تقوم بتسريح شعر العروس وتعمل به الأشكال المناسبة وتضع أجمل الألوان والرسومات على وجه العروس وتثبت الطرحة وتلبس الفستان الأبيض الذي يميز العروس لكي تشع في ليلة العمر التي لا تضاهيها ليله أخرى لذلك تحرص كل فتاه مقبله على هذه الليلة الفريدة أن تكون “سندريلا زمانها” في طلتها وأناقتها في فستانها الأبيض الذي طالما حلمت ان ترتديه ، ويبدأ المعازيم في الحضور مبكراً للاستمتاع بهذه الليله ومشاركة العروسين فرحتهما ويكون بمدخل الفندق ترحيب بالمعازيم وكتيب يتم الكتابة فيه من قبلهم تهنئه بهذه المناسبة تحفظ للذكرى وفي أثناء الزفاف تتم ثلاث زفات وأكثر بالإضافة إلى هدايا للمعازيم وأخرى للمغنية ” المطربة ” توضع الفلوس المتفق عليها في عقد من ورد أو الرقص بها على خصر رقاصه تم إحضارها لهذا الغرض أو تقديمه باي شكل من الأشكال وتزف العروس على أنغام الموسيقى الرومنسية الهادئة حتى تجلس على الكوشة وبعدها يقوم أهل العروسين بالترحيب بالضيوف ودعوتهم لتناول طعام العشاء وتقديم الهدايا والعطور والبخور والحلويات إكراماً لهم وتزف العروس إلى زوجها وتنتقل إلى الفندق في سيارة مزينه كبداية لشهر العسل-

عادات يتميز بها أهل الجنوب وخاصه “جازان”

وهي اليوم الثاني بعد الزفاف تسمى “المقيل” وهو يوم الغداء وتفسر ثاني ليلة العروس تجهز فيها العروس يوضع الطيب والفل والخضر أي يقومون بتوليب العروس ولبس الميل المستقدم من الهند الذي يتراوح سعره بين 1000 و 2000 ولبس جميع أنواع الذهب الذي أحضر لها ومن ثم يقوم الدقاقون بدق الطبول

تتميز منطقة جازان بالكثير من العادات والتقاليد الشعبية الجميلة وقد توارثها الآباء من الاجداد وقد تنوعت تلك العادات والموروثات الشعبية تبعاً لتنوع تضاريس المنطقة الجغرافية الممتدة من البحر الى السهل الى الجبل.

ومن تلك العادات الشعبية القديمة والجميلة في آن واحد التي يجب ان تسلط الضوء عليها "عادات الختان وتقاليده" والتي تشمل افراح الختان وأهازيجه الشعبية والتي تسمى "الهود" يستمر اسبوعاً كاملاً ويتخللها الالعاب الشعبية المتنوعة كالعرضة والزيفة - والزامل للرجال والمديش للنساء واهازيج التبريهة والتي تقال في الصباح الباكر واشار اليها الشاعر المشهور ابراهيم مفتاح شاعر فرسان الشهير.

وتبدأ عادة الاستعدادات لحفل الختان في وقت مبكر حيث يقوم والد الشاب المختون ويسمى "الدرم" بدعوة المطاليب من الاعيان والمشايخ والاهالي لحضور حفل الختان ويتم تجهيز "الدرم" أي الصبي المراد ختانه وغسله والباسه بثياب بيضاء مصنوعة من القطن والشترون كما يتم تزيين رأسه بالنباتات العطرية التي تشتهر بها المنطقة مثل الفل والكادي والنرجس والبيعثران والحسن الاحمر والوالة ويخرج الشاب "الدرم" برفقة والده وأعمامه وأعيان اسرته في حلة بهية ومنظر حسن لا أجمل ولا أروع منه وهو يتمتم بأهازيج الشجاعة والحماسة والبطولة حاملاً خنجره الفضي او السيف وسط الاهازيج والاغاني الشعبية المعبرة وعلى أنغام الدفوف والطبول وتقوم النساء بإطلاق الاهازيج و"الغطارف".. وهو جمع غطروف والمقصود بها الزغاريد التي تطلق في الافراح ثم يتم وضع الشاب "الدرم" على مكان عالي كجبل او هضبة مرتفعة حتى يراه جميع الحضور وهو في كامل شجاعته

ومن الأهازيج التي تقال في يوم الختان أو ما يسمى بالدلع

منها. ابني تعلى يا سيدا مهليه.

وإذا كان الشاب المختون يسمى محمد فتكون الاهازيج

يا محمد في يوم الوعيد

لا ترمش عينك وانت جيد

قو قلبك خليه كالحديد

والمعلمي قله هات زيد

اقرب لي لا تجلس بعيد

والشفرة منها لا تحيد

ومن تلك الاهازيج المصاحبة لعادات الختان اهازيج "لعبة الزيفة" ومنها هذه الأهزوجة حيث ينقسم اللاعبون الى صفين وكل صف يردد هذه الابيات الشعبية الجميلة المقرونة بأهزوجة "الزيفة".

يبدأ اللاعبون في الصف الأول ويقولون:

كنه راعي المساني مات عنابه

لا سفر جل يواعد به ولا ليما

بالله يا غارس المسنى هب اوقات له

صاحبي هوه الذي أقدم على شانه

ويرد الصف الثاني من اللاعبين فيقولون:

المداوي.. دواية ما تعنى به

مت لا جابني محو ولالي ما

حقرة.. اللي من احبابه هبل قاتله

كيف.. يا اهل الهوى ما به خطا شانه

ما يجيكم كما جاني ولا ما يتين

ومن عادات النساء المشهورة أيضاً يحضرن في بيت الأم ويبدأ ايقاع الطبول وتكون الأم وهي صاحبة الدعوة قد احضرت مصراً (قطع قماش خاصة تغطي بها المرأة شعرها وتربط أطرافها على مفرقها) فإذا ما وصلت إلى الدار فرقة الغناء تعالى غناؤهن وعنف رقصهن وهن يتجارين ذلك المصر وينشدن

يام السرور سرني وسرك

يام السرور قطعي مصرك

جينا نبارك لك يا مهرة الوالي

جينا نبارك لك بولدك الغالي

ولا يقتصر دور النساء على الرقص والغناء مع أم المختون فقط وإنما يقمن بتقديم مساعدات مادية من صديقاتها تعيدها إليهن في مناسبات مماثلة حسب استطاعتها..

ويرقصن منفصلات عن الرجال ومن ألعابهن لعبة "المديش" وتمارسها النساء فرادى

ومطلعها: يا مديش ديش بالدلا

يا مديش.. يا سبع الخلا

ومن أهازيج "التبريهة" وهو الوقت الذي يتم فيه الختان هذه الاهزوجة.

ألا يالي لا لا لا.. قوموا (فلان) من النوم

الا يالي لا لا لا.. والثريا والنجوم فوق

الا يالي لا لا لا.. يا ولد لنته ولدنا

الا يالي لا لا لا.. أبعد المنقود عنا

الا يالي لا لا لا.. يا جمال البن هيا

الا يالي لا لا لا.. واطلعي قبل الثريا

الا يالي لا لا لا.. يا جمال البن سيري

سيري بالفرحة وطيري

برهو والله معاكم

عن خالقنا تراكم

وكل من يلبس.. من لبسه الفنان

ورادفوا الشينطر.. حتى شهر شعبان

ورددوا المغف.. ورجعوا الالحان

محلى أغانيكم.. تسلي الاحزان

ويقول ايضاً..

تمو السدور لأهله

وأهدوه على الشادي

كل على مهله

والليل متمادي

من زان في كحله

والخد له نادي

واللبس يصلح له

والفل والكادي

واللعب ذا وحله

والزين متبادي

محروس من جهله.. من كل متعادي

يستمر الفرح والغناء والرقص والسهرات الجميلة في منزل الشاب الختين ثلاثة ايام بلياليها وسط الحفاوة والرعاية التي يجدها "الدرم" او الصبي الختين

وهكذا بدأت هذه العادة تنقرض في المدن المتحضرة حيث يتم ختن الطفل في الأسبوع الأول أو الثاني من ميلاده في المستشفى وفي نفس الوقت ما زالت موجودة عند بعض القرى وجارية محافظة على عادة الآباء والأجداد.

**الختان في جازان مرتبط بالزواج**

تسمى عملية الختان (هودا)، ويسمى الشخص قبل علمية الختان (مرغلا)، ويسمى الشخص المعد للختان (مذوبا) أو (مدرما). وتتضح المرحلة التي يمر بها الشاب من المراحل السابقة عن طريق تسريحة شعره (جمته) التي تصل إلى الكتفين.

وقبل الختان بسنة تقريبا يقوم (المجمم) بحلق ما يقارب سنتيمترين من فروة الرأس بشكل عرضي من الأذن إلى الأذن، ويعمل (قصة أو غرة) تصل إلى حاجبيه.

وبعد إجراء الختان يقوم بحلق شعره كاملا، ويسمى (درماحا). ثم يطيلها (جمته) في فترة لاحقة. كما يقوم الشاب المعد للختان بعمل قطع جانبي تحت السرة، من الجنب إلى الجنب، هذا القطع يشكل علامة للمنطقة التي سيتم سلخها (نعم... سلخها). ويحرص الشاب أو الرجل على ان تكون هذه العلامة مرتفعة إلى تحت السرة، دليلا على شجاعته بسبب كبر عملية السلخ. كما يحرص على إظهار هذه العلامة أمام أقرانه وغيرهم من أجل التباهي لنفس الأهداف. ويتم تجهيز منطقة السلخ عن طريق عملية (الرمد)، وهي فرك الجلد بالحصى والتراب لمدة اسبوعين، في محاولة لإماتة الجلد وتقليل نزف الدم.

وفي تهامة عسير كان يتم في الماضي سلخ المنطقة الواقعة تحت السرة مباشرة فالعانة والعضو حتى وجهي الفخذين. ولذلك لم تكن هذه العملية تجرى إلا لمن جاوز العشرون من العمر، لكي يتحمل الآم السلخ.

وكانت تصاحب عملية الختان الكثير من الطقوس الاحتفالية التي تستمر لمدة ثلاثة أيام. فيذهب المختتن بصحبة بعض جماعته لدعوة أخواله والقبائل المجاورة. ويقوم أفراد قبيلة المختتن بإحضار العديد من الذبائح (قود)، ويحضر والد المختتن كذلك الكثير من الأغنام والإبل والأبقار لذبحها للحضور (المهودة) الذين يحضرون بأعداد كبيرة. وتتم عملية الاحتفال والختان في ساحة كبيرة، تتميز بوجود أشجار كبيرة وارفة الظلال (عروجا) لكي يجلس الحضور (المهودة) في ظلالها. وينادي والد المختتن حاثا جماعته على الإكثار في الذبح لإكرام الوفود. ويستمر الذبح حتى يقوم كبار الحضور بإيقاف الذبح، بقولهم "آلآ رحب الله". فيتوقف ذبح الانعام فورا.

ويوضع فوق رأس المختتن أكاليل من الاشجار العطرية، مثل البرك والحوض والبعيثران. ويجتمع الناس، رجالا ونساء، في المكان العام المخصص للاحتفال، فيستعرض المختتن بترديد القيفان الحماسية التي سبق أن أعدها له الشعراء، وحفظها عن ظهر قلب.

والقيفان تبدأ بالصلاة على النبي والافتخار بالنفس الأخوال والاعمام والقبيلة، وذكر أهم حدث تاريخي قريب من زمن الختان، ودعوة الفتاة الحلم لمشاهدة شجاعة المختتن، ثم تختم بالصلاة على النبي والدعاء بالنجاة من النار. ويقوم المختتن قبل عملية الختان بالرقص وترديد القيفان لمدة تمتد من عشر دقائق إلى ساعة بين تشجيع الأهل والحضور، ثم يقف على مكان عال حاملا خنجرين (معيرتين) في يديه، وربما حمل معيارة و(لمطاً) أي درع، ثم ينتسب فيذكر أخواله وأعمامه، ويأكد للجميع (ينوه) أنه إذا حدث أي جزع أو اهتزاز منه فإن ذلك الفعل المشين قد اكتسبه من نفسه وأنه لم يرثه من خال أو عم.

ويصاحب هذه الطقوس إطلاق كثير للأعيرة النارية من فوق رأس المختتن. ثم يتوجه المختتن إلى الرجل الذي سيقوم بختانه بطريقة فيها الكثير من التحدي، فيضربه على صدره ليغضبه ويحثه على عدم التردد في عملية الختن، من ذلك قول أحدهم:

يا خاتني واعطيك عهدينا

لو في يدك ذا اليوم سيفينا

لا اهتزات أقدامي وظلي

وإمعانا في إظهار الشجاعة والصبر، يتم وضع بعض التراب على إصبعي الإبهام في رجلي الشاب، وهو بدوره يحرص على عدم سقوط أي من هذه الأتربه رغم قسوة آلام عملية الختان. بل أن بعضهم يقوم بالإمساك بالصفائح الجلدية التي يتم سلخها من جلده ويرفعها عاليا مشيدا بقبيلته وأخواله، ومعتزيا بنخوة قبيلته.

ويقدم للمدعوين وليمة غداء كبرى من لحم الحنيذ المعد في نفس المكان. ويتم مداواة الجرح باستخدام الأعشاب والأدوية الشعبية. ويوضع المختون في (عشة)، ويرش موضع الجرح والطريق الموصل للكوخ بالسمن اتقاء للعين. ويقوم شخص برعاية المختون حتى يبرى الجرح، والذي قد يستغرق أربعة أشهر. وخلال هذه الفترة يقوم الأهل والجماعة بزيارة الختون لتسليته في وحدته في ذلك الكوخ. وكان الكثير ممن تجري لهم عملية السلخ تلك يصابون بعاهات مستديمة وربما مات بعضهم.

وبعد الشفاء، يتم الاحتفاء بالشاب (الخارج)، فيعمل له ما يعرف (بالخارجة)، فينتقل من منزل إلى آخر لتناول ما يقدم له من الأطعمة، وقد يستمر هذا التكريم لمدة شهرين.

ورغم قساوة عملية الختان، فإنه يظهر أنها كانت عملية مسبقة لإعداد الرجل لما لمواقف قاسية، مثل الحروب. فهي عملية فرز للرجال، فمن نجح افتخر بنجاحه طوال حياته، ومن فشل أو أظهر الجزع، أصبح عار ملازم له، يجعل الشابات يرفضن الزواج به.

1. **()** د. فيصل بن سعود الحليبي [↑](#footnote-ref-1)
2. **()** موقع الصحافة [↑](#footnote-ref-2)
3. **()** **هند بنت النعمان بن بشير بن** سعد الأنصاري رضي الله عنهما 0 اسمها حمدة أو حميدة ولدت عندما كان أبوها النعمان بن بشير واليا لحمص أميراً عليها ، في خلافة عبد الله ابن الزبير ، ثم سكنت في بلدة معرة النعمان القريبة من دمشق .وهي ليست **هند بنت النعمان بن المنذر** :وهي الحرقة بنت النعمان بن المنذر ملك المناذرة وهند لقبها الأميري وهي شاعرة مخضرمة ولدت ونشأت في قصر أبيها بالحيرة وحين شبت طلبها كسرى للزواج في قصة طويلة لكن أباها أنف أن يزوجها له لأنه أعجمي فغضب كسرى من النعمان فسجنه ومات في سجنه.وهند مسيحية فقد ترهبت ولبست المسوح وقامت في ديرها الذي بنته لنفسها وعرف بدير هند الصغرى تمييزا لها من هند الكبرى بنت الملك الحارث ويقع هذا الدير بين الحيرة والكوفة وكان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قد عرض عليها الزواج وهي كبيرة عمياء فأبت .توفيت بعد زيارة الحجاج لها سنة 74 هـ ودفنت في ديرها .وقد ذكرنا قصتها مع المغيرة رضي الله عنه في موضع لاحق . [↑](#footnote-ref-3)
4. **()** إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس ج 1 ص 225 [↑](#footnote-ref-4)
5. **()**  الأحكام السلطانية ج 1 ص 104 [↑](#footnote-ref-5)
6. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 20 [↑](#footnote-ref-6)
7. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 20 [↑](#footnote-ref-7)
8. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 50 [↑](#footnote-ref-8)
9. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 54 [↑](#footnote-ref-9)
10. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 55 [↑](#footnote-ref-10)
11. **()**  بلاغات النساء ج 1 ص 55 [↑](#footnote-ref-11)
12. **()** العقد الفريد : 6 \ 91 . عمرو بن حجر : حكيم جاهلي الأعلام : 5 \ 76

    عوف بن محلم 45 ق ه هو عوف بن محلم الشيباني رجل من اشراف العرب في الجاهلية ، الزركلي 5 \ 96 . فلما كان بناؤها فيه : أي ليلة زفافها ، قرين : زوج ، أمة : جارية ، تواتر : تتابع ، الإرعاء : الرعاية ، الحشم : الخدم ، ملاك الأمر : زمامه ، أوغرت صدره : جعلت فيه الحقد والغيظ [↑](#footnote-ref-12)
13. **()** العقد الفريد : 6 \ 103 ، طبائع النساء 1 \ 46 شريح : هو القاضي محمد بن زياد . زينب : هي زينب بنت حدير وهي من ربات العقل والرأي ، ورهاء : حمقاء ، رابك منها : شككت بأمرها في شيء ، [↑](#footnote-ref-13)
14. **()** الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ج 1 ص 0 482 [↑](#footnote-ref-14)
15. **()** التذكرة الحمدونية ج 2 ص 37 [↑](#footnote-ref-15)
16. **()** بلاغات النساء ج 1 ص 64 [↑](#footnote-ref-16)
17. **()** مرآة الجنان 2 \ 43 [↑](#footnote-ref-17)
18. **()** بلاغات النساء ج 1 ص 69 [↑](#footnote-ref-18)
19. **()** الأحكام السلطانية ج 1 [↑](#footnote-ref-19)
20. **()** الطبقات الكبرى ج 8 ص 281 [↑](#footnote-ref-20)
21. **()**  البوصيري :إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة 4/153. [↑](#footnote-ref-21)
22. **()** أخرجه البيهقى (7 /364 ، رقم 14912) . [↑](#footnote-ref-22)
23. **()**  أخرجه البخاري 7/60(5273). [↑](#footnote-ref-23)
24. **()**  فيض القدير 2/388  [↑](#footnote-ref-24)
25. **()**  لها أون لاين ومصادر أخرى. [↑](#footnote-ref-25)